Qspace

#####
: ######
###

Item Type	Master Thesis
Authors	### #### ,########
Download date	2026-06-07 09:21:24
Link to Item	http://hdl.handle.net/10576/26431

جامعة قطر

كليّة الآداب والعلوم

ألفاظ البحر وما يرتبط به دراسة معجمية دلالية

شعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني نموذجاً

إعداد

مريم علي الفيحاني

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

يناير ٢٠٢٢م

©٢٠٢٢. مريم علي الفيحاني. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ة مريم علي الفيحاني بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢م، وَوُفِقَ عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزء من امتحان الطالب.

مريم علي الفيحاني

المشرف على الرسالة

د. عمرو مدكور

مناقش

أ.د. مريم النعيمي

مناقش

أ.د. عبد السلام علوي

تمّت الموافقة:

الأستاذ الدكتور أحمد الزتحري، عميد كليّة الآداب والعلوم

المُلخَّص

مريم علي الفيحاني، ماجستير في اللغة العربية وآدابها:

يناير ٢٠٢٢م.

العنوان: ألفاظ البحر وما يرتبط به: دراسة معجمية دلالية شعر محمد الفيحاني نموذجاً

المشرف على الرسالة: د. عمرو مدكور

يتميز القوم بلغاتهم، بها يتواصلون وبدراستها تُعرف طبائعهم وتكشف حياتهم اجتماعياً وفكرياً وما دامت لغتهم وألفاظها باقية سيخلد ذكرهم، تناولت هذه الدراسة ألفاظ البحر في شعر الفيحاني دراسة معجمية دلالية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في رصد التطور اللغوي للألفاظ العربية وتغيير دلالاتها عبر العصور.

استُعين في هذه الدراسة بنظرية الحقول الدلالية لتنصيف الألفاظ، ونظرية السياق ونظرية تحليل مكونات المعنى بغية الحصول على المعنى الدقيق للفظ من خلال سياقه وعلاقته بين ألفاظ الحقل الواحد، وقد قُسمت ألفاظ البحر إلى حقلين أساسيين وهما حقل ما هو طبيعي، وحقل ما هو صناعي، وينضوي تحت كليهما حقول متشعبة تحمل ألفاظ البحر في شعر الفيحاني ومعانيها والعلاقات فيما بينها.

الكلمات المفتاحية:

المعجم – الفيحاني – الحقول الدلالية – السياق – التحليل المكوناتي – البحر – اللهجة القطرية – الخليج العربي – الشعر النبطي

Abstract

People are distinguished with their language; they use it to communicate with each other. Studying certain people language reveals their real characteristics and their social and intellectual lives, and if their language and its words remain, they will be immortalized. This study dealt with the meter words in Al-Faihany's poetry lexically and semantically. The importance of this study lies in monitoring language development of Arabic words and the change of its meanings through history.

This study used Semantic field theory for word classification, context theory, and meaning component analysis theory in order to get the exact meaning of a word through its context and relation with other words in the field. The meter words are divided into two main fields, the first field about natural things and the second one about artificial things. These two fields have under them many other fields that include the meter words in Al-Faihany's poetry, their meanings, and relations between them.

Keywords:

Dictionary, Al-Faihany, Semantic Fields, Context, Component Analysis, Meter, Qatari Dialect, Arabian Gulf, Nabati Poetry.

شكر وتقدير

{فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ} [البقرة:١٥٢]

الحمد لله الذي من علينا بفضله وكرمه، وإنه لزيادة في التشريف أن أتقدم بالشكر الوافر لجميع من ساندني في إنجاز هذه الدراسة، بداية بمعلمي ومشرف الرسالة الدكتور عمرو مدكور، وأساتذة برنامج الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها وعلى رأسهم رئيس القسم الأستاذ رشيد بوزيان، وبجانبهم أشكر عائلتي التي كانت خير عون لي، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور ربيعة صباح الكواري على مساعدته لي في جمع بيانات قد أفادتني في دراستي، وأشكر السادة الأفاضل السيد/ علي عبدالله الفياض، والسيد/ علي شبيب المناعي على جمعهم لتراث الفيحاني وإنجازهم كتاب محمد بن عبدالوهاب الفيحاني الذي أفادني كثيراً في البحث، كما أشكر كل من دعمني معنوياً، وشد أزري في رحلتي، وزودني بوقود الأمل والصبر، وكان مسنداً لي وظهراً.

الإهداء

إلى مجرتي أمي وأبي وأَخَواتي

وإلى كوكبي زوجي وأبنائي

وإلى أجدادنا من كان لهم البحر حياة وموتاً

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... ه

الإهداء ..... و

قائمة الجداول ..... ط

المقدمة ١

الفصل ١: الإطار النظري ١٢

١.علم الدلالة (Semantics) ١٢

٢.نظريات علم الدلالة المعجمي: ١٨

١,٢.نظرية الحقول الدلالية Lexical Field Theory ١٨

٢,٢.نظرية السياق contextual Approach ٣٢

٣,٢. نظرية تحليل مكونات المعنى Componential analysis ٣٦

٣.الشعر النبطي وخصوصيته ٤٢

الفصل ٢: ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي ٥٨

.١حقل الألفاظ الدالة على البحر: ٥٩

١,١. ألفاظ البحر الدالة على أسمائه: ٥٩

.٢,١ألفاظ البحر الدالة على صفاته: ٦٧

٣,١. ألفاظ البحر الدالة على أحوال البحر ٧٦

.٢ألفاظ البحر الدالة على التضاريس: ٨٤

١,٢.ألفاظ البحر الدالة على التضاريس اليابسة ٨٤

٢,٢. ألفاظ البحر الدالة على التضاريس المائية..... ٨٩
٣. ألفاظ البحر الدالة على الكائنات الحية:..... ٩٤
١,٣.ألفاظ البحر الدالة على الإنسان:..... ٩٥
٢,٣. ألفاظ البحر الدالة على اللؤلؤ:..... ٩٩
٣,٣. ألفاظ البحر الدالة على الأسماك:..... ١٠٤
الفصل ٣: ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي..... ١٠٨
.١ألفاظ البحر الدالة على ما هو مبني:..... ١١١
.٢ألفاظ البحر الدالة على السفينة ومتعلقاتها:..... ١١٣
١,٢. ألفاظ البحر الدالة على أنواع السفن:..... ١١٤
٢,٢. ألفاظ البحر الدالة على حركة السفينة:..... ١٢٠
٣,٢. ألفاظ البحر الدالة على وظيفة السفينة:..... ١٢٦
٤,٢. ألفاظ البحر الدالة على الأضرار التي تصيب السفينة:..... ١٣٩
٥,٢. ألفاظ البحر الدالة على ركاب السفينة:..... ١٤٣
٦,٢. ألفاظ البحر الدالة على متعلقات السفينة:..... ١٤٦
الخاتمة والنتائج..... ١٥٥
قائمة المصادر والمراجع..... ١٥٨
المراجع باللغة العربية:..... ١٥٨
المراجع باللغات الأجنبية:..... ١٦٣
مراجع شبكة الإنترنت:..... ١٦٣
الملاحق..... ١٦٤
الملحق رقم (أ): جدول ألفاظ البحر في شعر الفيحاني..... ١٦٤

قائمة الجداول

الجدول رقم (١): جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ ٤٠

الجدول رقم (٢) جدول ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي ٥٨

الجدول رقم (٣) جدول ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي (ثقافي)..... ١١٠

المقدمة

منذ بدء الخليقة ما لبث الإنسان محاولاً فهم نفسه والعالم من حوله، فصارت هذه المحاولة هي الغاية التي اكتُشفت العلوم من أجلها ومنها علوم اللغة، التي تعد نافذة ينظر إلى العقل من خلالها، وتقول عنه ما لا يلفظ، والحال نفسه عن المجتمع، فهي تحكي عن المجتمعات، وتُدرس المجتمعات من خلالها، فتعرف حالهم وأخبارهم وطبيعة حياتهم من لغاتهم.

تقسم اللغة لدراستها إلى أربع مستويات رئيسة، وهي المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي. وقد تتداخل هذه المستويات في دراسة اللغة وتندمج مع بعضها، فالمستوى التركيبي يتأثر بالمستوى الصرفي والمعجمي، أما في الدراسة المعجمية فقد تدرس من الألفاظ أصواتها، أو بنيتها الصرفية، أو معناها ودلالتها، وفي هذا البحث ستُدرس دلالة الألفاظ ومعانيها، وذلك بالنظر إلى الوحدات المعجمية في اللغة وترتيبها ترتيباً دلالياً وفق نسق محكم، ومحاولة الوصول إلى المعاني المعجمية الظاهرة والسياقية الضمنية، وتحليل مكونات تلك الألفاظ، وذلك بغية الوصول إلى علاقات تربطها فيما بينها؛ تلك العلاقات التي تدل على أن ألفاظ اللغة مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً ومنطقياً.

يعرض البحث إشكاليته من خلال ما تطرحه نظرية الحقول الدلالية ونظرية تحليل مكونات المعنى للألفاظ، ولما كان للبحر أثر كبير في حياة القطريين واللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بمحيطها فإننا نتوقع أن نرى هذا الأثر في لغة القطريين للبحر وما يرتبط به من كائنات حية وجمادات تفاعل معها الإنسان القطري تأثيراً وتأثراً، وتركت بصمتها في لغته، فهل نتوقع أن يظهر هذا التأثير المتبادل على اللهجة القطرية في ألفاظ البحر وما يرتبط به؟

إن دائرة اهتمام القطري في حياته سعياً لرزقه وتشكيلاً لعلاقاته الاجتماعية مع محيطه الجغرافي والاجتماعي سيكون لنا معجماً لغوياً يتصل بنشاطات الإنسان القطري وفي أعماقها ربما سيظهر البحر وما يرتبط به. وكما يبدو وعلى بعد آخر ينظر في إشكالية العلاقة بين الفصحى والعامية، ويناقش البحر هذه الإشكالية وكيف تجلت في معجم البحر وما يرتبط به.

١. أهداف البحث:

ترنو هذه الدراسة المعجمية الدلالية إلى تحقيق جملة من **الأهداف**، والتي يمكن حصرها في الآتي:

١- دراسة أثر البحر كمكون ثقافي أساسي في حياة القطريين على اللهجة القطرية متمثلاً في مدونة الدراسة.

٢- بيان العلاقة بين المكونات الدلالية لمنظومة الألفاظ التي تقود للبحر وما يرتبط به.

٣- كما يهدف البحث إلى تحقيق عدد من **الأهداف الإجرائية** العملية وهي:

أ- رصد الألفاظ الدالة على كل ما يتعلق بالبحر في شعر الفيحاني، منها الألفاظ الدالة على الطبيعة كأسماء البحر وأحواله وصفاته ومظاهره الطبيعية والجغرافية وما يحويه من كائنات حية، والألفاظ الدالة على كل ما هو مصنوع ومتعلق بالحضارة مثل الموانئ والسفن وطاقهما ومتعلقاتها.

ب- توزيع جميع الألفاظ الدالة على البحر التي رصدت في حقول دلالية مصنفة تصنفياً شجرياً تشعبياً مكوناً مجموعة من الحقول الدلالية.

ج- يُكشف عن المعاني المعجمية والسياقية للألفاظ المصنفة في الحقول الدلالية.

د- إجراء تحليل مكوناتي لألفاظ كل حقل دلالي وذلك بتحليل الدلالة أو المعنى الواحد إلى عناصر تكوينيه تميزه.

هـ- الكشف عن العلاقات بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد من ترادف وتضاد واشتمال وتنافر وعلاقة جزء بكل.

٢. أسباب اختيار الموضوع:

تتمحور أسباب اختيار الموضوع حول محورين رئيسين:

١- أهمية الدراسة المعجمية الدلالية في الدراسات اللغوية في مختلف مستوياتها، وأهميتها في الدراسات الاجتماعية والسياسية والبيئية والاقتصادية أيضاً، فالدراسة المعجمية قاعدة للبحث في جميع العلوم المختلفة، كما تساهم في تطوير صناعة المعاجم العربية وذلك بتطبيق النظريات الحديثة التي تحاول الوصول إلى دلالة الألفاظ بأقرب صورة ممكنة لدلالة الألفاظ الحقيقة التي يريد الناطق الإتيان بها، فالألفاظ تختلف دلالاتها باختلاف السياقات والثقافات واللغات أيضاً بما فيها اللهجات.

٢- إن المحور الثاني الرئيس لاختيار الموضوع هو دراسة اللهجة القطرية في بداية القرن العشرين دراسة لغوية معجمية دلالية، وذلك بالاستعانة بأحدث النظريات العلمية في مجال المعجم والدلالة، وستدرس اللهجة القطرية دراسة لغوية من خلال الشعر النبطي، وذلك لقلة الدراسات اللغوية القائمة على أساس علمي للشعر النبطي؛ الذي لقي نصيبه الأوفر من الدراسات الأدبية والاجتماعية لا اللغوية. وقد اختير الشاعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني أحد أهم أعلام الشعراء القطريين في النصف الأول من القرن العشرين، ومن أوائل الشعراء الذين طبعت دواوينهم ووثقت بدقة.

يرجع اختيار ألفاظ البحر حقلاً أساسياً للبحث لأنه يحمل بعداً طبيعياً جغرافياً، وحضارياً ثقافياً عامة، ولأهميته الكبيرة في تلك الحقبة الزمنية والبقعة الجغرافية خاصة، ولما كانت اللغة انعكاساً للمجتمع، أصبحت هناك علاقة بين استعمال اللغة وألفاظها وبين سيرورة المجتمع، ودارسة ألفاظ لغة مجتمع ما هي محاولة لتفسيره، فالدارسة المعجمية لا ترجع بالفائدة على الدراسات اللغوية فحسب، ولكنها أيضاً تؤرخ للتطور الحضاري وتوثقه وتحافظ عليه، فضلاً عن كون الدراسات المعجمية مرجعاً مهماً للدراسات الاجتماعية والبيئية والثقافية أيضاً.

إن المدونة التي ستطبق عليها هذه الدراسة هي شعر محمد بن عبدالوهاب الفيحاني (ت١٩٣٩م)، وهو شاعر قطري ينظم القصائد النبطية التي تعتبر من الأدب الشعبي لمنطقة الخليج العربي، وقد نظم الشاعر هذه القصائد في بداية القرن العشرين، ذلك الوقت الذي يسبق التطور الحضاري الذي شهدته المنطقة، وفي تلك الحقبة

الزمنية كان الناس مرتبطين بالبحر ارتباطاً وثيقاً، لذا اختيرت الألفاظ الدالة على البحر ببعديها الحضاري والطبيعي حتى تُدرس وتحلل تحليلاً معجمياً دلالياً، باستخراج الحقول الدلالية التي ستكونها هذه الألفاظ، وصولاً إلى المعاني المعجمية، فالمعاني السياقية الضمنية، ثم تحليل مكونات معاني الألفاظ تلك الحقول وصولاً إلى العلاقات بين تلك الألفاظ.

٣. أسئلة البحث وفرضياته:

أسئلة البحث:

يعمل البحث على الإجابة على مجموعة من الأسئلة وهي:

١- ما الخصوصية المميزة لألفاظ الشعر النبطي عن غيرها من مستويات الخطاب المختلفة؟

٢- ما الحقول الدلالية التي تنتمي إليها الألفاظ الدالة على البحر في شعر الفيحاني؟

٣- ما الدلالات التي اكتسبتها ألفاظ البحر في شعر الفيحاني ضمن السياقات المختلفة؟

٤- ما العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد؟

٥- ما أكثر الألفاظ الدالة على البحر شيوعاً في شعر الفيحاني؟

فرضيات البحث:

سيعمل البحث على محاولة التحقق من هذه الفرضيات معتمدة على الإحصاء التحليلي الذي قد يؤكد هذه الفرضيات أو ينفيها:

١- لألفاظ الشعر النبطي خصوصية تميزها من غيرها من الألفاظ في مستويات الخطاب المختلفة.

٢- توزع الألفاظ الدالة على البحر في شعر الفيحاني إلى حقول دلالية مختلفة ومتشعبة.

٣- تكتسب ألفاظ البحر في شعر الفيحاني دلالات أخرى من خلال السياقات التي وردت بها.

٤- هناك علاقات دلالية بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد.

٥- ألفاظ السفينة وملحقاتها هي أكثر الألفاظ شيوعاً في شعر الفيحاني.

٤. **الدراسات السّابقة:**

أثارت الألفاظ ودلالاتها فضول العلماء وتساؤلاتهم، فكانت موضوعاً للبحث والدراسة في التخصصات المختلفة، وأبرز تلك التخصصات هو ما يتعلق بدلالات الألفاظ في الدراسات اللغوية المعجمية، ولم يكن ذلك مقتصراً على اللغة العربية، بل عني العلماء في الحضارات المختلفة بالألفاظ ودلالاتها، ووجدنا بعد الاطلاع عدداً من الدراسات القريبة من موضوع بحثنا، وهي كالآتي:

- **حسام الدين،كريم.(٢٠٠٠).التحليل الدلالي:إجراءاته ومناهجه.القاهرة:دار الغريب للطباعة والنشر.**

هي دراسة معجمية دلالية بجزئين، عمل فيها الباحث على ألفاظ المعجم شعري لقبيلة هذيل، محاولاً من خلالها معرفة دلالة الألفاظ بالاستعانة بالنظريات الدلالية الحديثة وهي: نظرية الحقول الدلالية، ونظرية السياق، ونظرية تحليل مكونات المعنى، بالإضافة إلى إحصاء للألفاظ والكشف عن نسبة شيوعها، بغية بناء تصور لما كان عليه مجتمعهم.

- **الغانم،كلثم.(٢٠٠٥). تأثير البحر في شعر الفيحاني. (د. ربيعة بن صباح الكواري). قريض الفيحاني في بصائر ذوي التمييز. الدوحة.**

هي دراسة للدكتورة كلثم الغانم أستاذ في قسم علم الاجتماع بجامعة قطر، درست خلالها تأثير الغوص في شعر الفيحاني دراسة اجتماعية، نُظر في هذه الدراسة إلى مصطلحات البحر وتوظيف الشاعر لها لخدمة الصورة الشعرية، منها صورة الغوص، والبحر، واللؤلؤ ووصلت من خلال دراستها إلى أن الشاعر الفيحاني له قدرة على استعارة الصور الشعرية من واقعه وحياته المحيطة به.

- **الكبيسي، علي. (٢٠٠٥). ظواهر صرفية في شعر الفيحاني: دراسة في بنية الفعل الثلاثي المجرد المسند إلى ضمائر الرفع المتصلة. (ربيعة الكواري). قريض الفيحاني في بصائر ذوي التميز. الدوحة:على نفقة الكاتب الخاصة.**

هي دراسة لغوية صرفية في شعر الفيحاني، درس خلالها الدكتور علي الكبيسي الفعل الثلاثي المجرد المسند إلى ضمائر الرفع المتصلة، والتغييرات التي تحدث للفعل واختلافه عن المستوى الفصيح من اللغة، وقد توصل من خلال دراسته إلى عدد من النتائج متعلقة بتغيير الأصوات مثل تطور الحركة الطويلة (ضمة/كسرة) إلى حركات مركبة، وتغييرات متعلقة بتطور الأبنية كأن تخفف الهمزة بالحذف والإبدال فقط.

- **الكواري، ربيعة. (٢٠١٤). *معجم مصطلحات الغوص على اللؤلؤ والحياة البحرية في الخليج*. الدوحة: كتارا**

هو معجم لمصطلحات الغوص على اللؤلؤ والحياة في البحرية في الخليج، جُمعت هذه الألفاظ التي بلغت (٤٠٠) ورتُبت ترتيباً ألفبائياً، شُرح كل لفظ منها شرحاً موجزاً، وكان الهدف من هذا العمل توثيق تراث الخليج العربي البحري، ذلك التوثيق الذي يحفظ الهوية الوطنية، وذكر الكاتب أنه قد جمع الألفاظ الشائعة فقط وليس جميعها. كما أنه أرفق في نهاية المعجم صوراً توضيحية لأهم المصطلحات المتعلقة بالسفن والأدوات.

بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة الاجتماعية والأدبية التي تناولت شعر الفيحاني، بجانب الدراسات التي تناولت الألفاظ يمكن الوصول إلى أن الاستعانة بنظريات الدلالة (نظرية الحقول الدلالية، ونظرية السياق، ونظرية تحليل مكونات المعنى) يمكن أن يصل بنا إلى أقرب دلالة للألفاظ، وهناك بعض الدراسات التي استعانت ببعض من

تلك النظريات دون غيرها، وهناك دراسات جمعت الدلالة والصرف والتأثيل في دراسة واحدة، أما ما سيضيفه هذا البحث إلى ما توصلت إليه الدراسات فهو الآتي:

١- جميع الدراسات السابقة تناولت دلالة الألفاظ في اللغة العربية الفصحى، وفي حقبة زمنية بعيدة، أما هذا البحث فسيتناول ألفاظ إحدى اللهجات العربية (اللهجة القطرية) وفي حقبة زمنية ندرت بها الدراسات اللغوية في اللهجة القطرية وهي بداية القرن العشرين.

٢- كانت مادة البحث في أغلب الدراسات المعجمية السابقة هي القرآن والسنة والشعر العربي القديم، أما مادة هذه الدراسة فستكون من أحد أنواع الأدب الشعبي في الخليج العربي وهو الشعر النبطي الذي لا يلتفت كثير من دارسي اللغة إلى دراسته.

٣- يمكن أن تعين هذه الدراسة المهتمين بدراسة التطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية، فتطور اللغة الحتمي يهدد بعض الألفاظ بالموت خاصة المتعلقة بالحياة الاجتماعية والحضارية، بما فيها ألفاظ البحر.

٤- لا يمكن حصر فائدة الدراسة المعجمية على دارسي اللغة فقط، فدراسة ألفاظ البحر قد ترجع بالفائدة على تخصصات مختلفة منها التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع.

٥- تسهم هذه الدراسة في الحفاظ على الإرث اللغوي والحضاري والثقافي لدولة قطر.

٦- النظر في الحقول الدلالية لألفاظ البحر في شعر الفيحاني يكشف الكثير عن طبيعة الحياة في الدولة آنذاك وطبيعة علاقتهم بالبحر.

٧- تفسير الألفاظ سياقياً يساهم في الكشف عن جزء من خصائص اللهجة القطرية.

٥. منهج البحث

كما ذكر في الفقرات السابقة فأن هذا البحث قائم على دراسة الألفاظ والعلاقات فيما يبنها، وأكثر المناهج ملائمة لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته هو **المنهج الوصفي** الذي يدرس الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويصفها فقط، وقد عرف الدكتور رمضان عبدالتواب المنهج الوصفي في الدراسات اللسانية بأنه " منهج يقوم على وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أو في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيتها ودلالتها، وتراكيبها، وألفاظها، أو في بعض النواحي، ولا يتخطى مرحلة الوصف"[١]، وهذا ما ينطبق مع موضوع البحث وهو دراسة دلالة الألفاظ، كما ذكر الدكتور تمام حسان أن المنهج الوصفي في الدراسات اللسانية يتناول لهجة واحدة دون الخلط بين اللهجات، في مرحلة زمنية بعينها من مراحل تطور اللهجة المدروسة[٢]، وهذا ما يميز المنهج الوصفي من غيره من المناهج كالتاريخي والمعياري والمقارن.

إن الاستعانة بالمنهج الوصفي تحتم على الباحث توظيف الإجراءات العلمية لهذا المنهج، وما سيستعان به من تلك الإجراءات في هذا البحث هو الآتي:

١- **الاستقراء:** لاستخراج ألفاظ البحر في شعر الفيحاني لابد من عملية استقراء لجميع الألفاظ واستخراج الدالة منها على البحر.

٢- **الوصف:** سيستعان بالوصف في ذكر معاني الألفاظ المستخرجة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم العربية القديمة كلسان العرب والصحاح وتهذيب اللغة، إضافة إلى الكتب المتخصصة بالتراث الخليجي والتي تناولت شرح ألفاظ البحر وتفسير معانيها، تلك الكتب التي أنتجت من تخصصات مختلفة كالأدب وعلم الاجتماع والتاريخ والجغرافيا، وسيستعان بالوصف أيضاً في تطبيق نظرية السياق وذلك بشرح السياقات المختلفة التي وردت بها الألفاظ الدالة على البحر في شعر الفيحاني.

---

[١] عبدالتواب،رمضان.(١٩٩٧).*المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*.القاهرة:مكتبة الخفاجي،ص١٨٢

[٢] حسان،تمام.(١٩٩٤).*اللغة العربية معناها ومبناها*.الدار البيضاء.ص١٤

٣- **الإحصاء:** بعد الانتهاء من جمع الألفاظ وبيان دلالاتها، سترتب في جداول بعد القيام في عملية إحصاء لها، وذلك للكشف عن حجم الحقول الدلالية واستخراج نسبة شيوع ألفاظها.

٤- **التحليل:** عند تطبيق النظرية التحليلية (نظرية تحليل مكونات المعنى) لابد من تحليل مكونات ألفاظ الحقل الدلالي الواحد؛ بغية إيجاد العلاقات الدلالية التي تجمع بين تلك الألفاظ.

٦. هيكلة البحث

ينقسم البحث في هيكلته إلى إطارٍ نظري وإطارٍ تطبيقي، ذكر في الإطار النظري أهم المفاهيم والمصطلحات التي تخص البحث وهي تعريفٌ بعلم الدلالة عامة، ثم علم دلالة المعجم خاصة، ونظرياته التي اسُتعين بها، وهي نظرية الحقول الدلالية ونظرية السياق ونظرية تحليل مكونات المعنى، وبعد أن شُرحت تلك النظريات، خُصص من الإطار النظري تعريف بمادة الدراسة والجنس الأدبي التي تنتمي إليه، وهو الشعر النبطي الذي عُرِّف وذُكرت خصائصه، وطبيعة ألفاظه وما يميزه عن غيره، وصولاً بذكر مختصرٍ عن حياة الشاعر الفيحاني وطبيعة شعره، انتهاءً بذكر الظواهر الصوتية للهجة القطرية ورَكز على الظواهر التي جاءت بها ألفاظ الدراسة. أما الإطار التطبيقي فجُمعت فيه ألفاظ البحر في شعر الفيحاني وصُنفت إلى حقول دلالية عُرضت في فصلين، كان الأول منها خاص بألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي، وقد قسم هذا الحقل إلى ثلاثة حقول رئيسية وهي حقل البحر الذي ضم حقول أسماء البحر وصفاته وأحواله وحقل تضاريسه الذي ضم التضاريس اليابسة والمائية وحقل الكائنات الحية الذي ضم حقل الإنسان واللؤلؤ والأسماك.

أما الثاني وهو الفصل الثالث من الدراسة فقد ضم ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي، قُسمت الألفاظ إلى حقلين رئيسين وهما حقل ما هو مبني وحقل السفينة ومتعلقاتها، ضم الأخير حقل أنواع السفن وحقل حركتِها ووظيفتِها والأضرارِ التي قد تصيبها، وركابِها ومتعلقاتِه، وتشعبت تلك الحقول إلى حقول فرعية، فحقل وظيفة السفينة تشعب إلى حقل الصيد أفعاله وأدواته وطرقه، وحقل الغوص أدواته وعماله وأفعاله، أما حقل متعلقات السفينة فقد قُسم بحسب المادة التي صُنع منها كل متعلق، وهي الحبال والأقمشة والأخشاب.

كانت طريقة الاشتغال في كل لفظ هي الإتيان باللفظ وكتابته كتابة صوتية، ثم وضع معناه كما جاء في المعاجم العربية القديمة كلسان العرب وتاج العروس ومقاييس اللغة وغيرها، ثم ذكر معناه في اللهجة القطرية وذلك بالرجوع إلى كتب التراث الخليجي، ثم ذُكر البيت الذي ورد به اللفظ في شعر الفيحاني وشُرح وذُكر المعنى الذي اكتسبه من خلال السياق.

إن من أكثر الصعوبات التي واجهتها خلال هذه الدراسة هي قلة المصادر المتعلقة باللهجة القطرية، فلم يقع بين يدي الباحثة دراسة صوتية شاملة للهجة القطرية، تغطي جميع الظواهر اللغوية الواقعة في اللهجة، بل إن أغلب الدراسات القطرية كانت في مجال الأدب وعلم الاجتماع، ولم تكن في مجال اللسانيات وعلم اللغة، وكان من الصعوبات إغلاق المكتبات إتباعاً للإجراءات الاحترازية التي عملت بها الدولة بسبب جائحة كورونا (كوفيد-١٩).

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل الجزيل للدكتور عمرو مدكور على قبوله الإشراف على الرسالة، فكان خير مثال للأستاذ المعين الصبور، الذي وجهني خير توجيه، وأعانني بعد الله تعالى على كتابة الرسالة وإنهائها بالصورة المطلوبة، كما أشكر جميع أساتذتي الأفاضل في برنامج الماجستير قسم اللغة العربية في جامعة قطر وعلى رأسهم الدكتور رشيد بوزيان، على جهودهم المبذولة في تدريس البرنامج، وأخلاقهم العالية، فكانوا حاضرين في كل حرف من الرسالة، وأتقرب إلى المولى عز وجل بشكرهم والثناء عليهم، وأرجو من الله أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير لغيرها من الدراسات في اللهجة القطرية، وشعر الفيحاني، والدراسات اللسانية عامة.

مفتاح الرموز المستخدمة في الدراسة

الرمز	المفهوم
Ø	لا توجد علاقة
ء	علاقة انضواء بين اللفظ والآخر
ج	علاقة الجزئية بين اللفظ والآخر (جزء من كل)
ش	علاقة اشتمال بين اللفظ والآخر
ض	علاقة تضاد بين اللفظين
ع	علاقة تعاكس بين اللفظين
ف	علاقة ترادف بين اللفظين
ك	علاقة الكلية بين اللفظ والآخر
ن	علاقة تنافر بين اللفظين

الفصل ١: الإطار النظري

اهتم الإنسان منذ لحظات وجوده الأولى على هذه الأرض؛ بالتمعن في الظواهر من حوله، ومحاولة تفسيرها وتحليلها، وكان يرنو عن طريقها فهمه لما حوله بأن يفهم نفسه، ويعرف الغاية من وجوده، من تلك الظواهر الطبيعية اللغة، التي سعى العلماء قديماً وإلى يومنا هذا إلى فهمها وتفكيك شفراتها، واللغة تحوي ظواهر حيرت العلماء كآلية اكتسابها، وكيفية اشتغالها، وطريقة فهمها، وعلاقة رموزها بالعالم الخارجي المتمثل في علاقة اللفظ بالمعنى.

لم يستطع العلماء اكتشاف العلاقة بين الألفاظ والمعاني، فالمعاني الثابتة في العالم كله، لها ألفاظ متعددة في اللغات المختلفة، تلك الألفاظ التي لا تشابه بينها ولا تقارب، لذلك لفتوا نظرهم إلى المعاني في كل لغة على حدة، وحاولوا أن يحددوا معاني الألفاظ ودلالاتها، فأنشأوا فرعاً في علوم اللغة مهتماً بالمعاني أُطلق عليه (علم الدلالة).

١. علم الدلالة (Semantics)

حاول العلماء منذ القدم دراسة المعنى، ولم تقتصر دراسة المعنى على علماء اللغة، فقد حاول علماء الفلسفة والأصوليون وعلماء الاجتماع، وعلماء النفس، البحث في المعنى ودلالاته، مكونين بذلك النواة الأولى لعلم الدلالة، وإذا نظرنا إلى لفظ (دلالة) في اللغة فإنه مشتق من دل والدليل هو "ما يستدل به، والدليل: الدال. وقد دله على الطريق يدله دلالة"[٣]، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة عرفت الدلالة على أنها "ما يفهم من اللفظ عند إطلاقه"[٤] وهنا حصر المفهوم في هذا التعريف على دلالة الألفاظ بعد أن كان مفهومه أعم.

---

[٣] الفارابي، أبونصر. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق:أحمد عبدالغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين،ج٤،ص١٦٩٨

[٤] عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتب، ج١ص٧٦٤

أما في التعريف الاصطلاحي للدلالة فهي "فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة"[٥]، فعلم الدلالة لا يقتصر على دراسة علاقة الرمز بالمعنى؛ بل تقع تحت مظلته دراسة تطور المعاني وتنوعها، وكذلك المجاز الذي يرتبط فهمه بفهم المراد من المتكلم، والعلاقات بين الألفاظ المختلفة التي تولد فهماً أشمل.

يقول الجرجاني عندما عرف علم الدلالة: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[٦]، صرح الجرجاني في تعريفه بوجود عنصرين وهما **الدال والمدلول،** وهذا ما أكده عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) المؤسس الفعلي لعلم الدلالة المعاصر، عند حديثه عن العلامة اللغوية؛ حين اعتبر اللغة نظام اتصال يربط شيئاً بشيء آخر، فهي كالرسالة المكونة من مجموعة من الرموز أو العلامات، وأشار إلى ذلك بلفظ الدال (Signifiant) و المدلول (Signifié)[٧].

تختلف دلالة اللفظ عن معناه، فالمعنى هو علاقة اللفظ بالألفاظ الأخرى في اللغة نفسها؛ كارتباط لفظ (عظيم) بـ(جليل)، وهما ضد (حقير)، أما الدلالة فهي ما يربط اللفظ بالعالم الخارجي، فاللفظ في معظم الأحوال يحيل العقل إلى موجود ما في العالم الخارجي[٨]، ومن هنا يأتي الفرق بين معنى اللفظ ودلالته، وعلم الدلالة لا يقتصر على معرفة دلالة الرمز اللغوي، ولكن موضوعه هو كل رمز أو علامة تحمل دلالة، وقد تكون هذه العلامات غير لغوية مثل لغة الجسد، أو لغوية مكونة من ألفاظ وعبارات[٩]

قسم علماء اللسانيات اللغة عند دراستها إلى مستويات، وهي: المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والمعجمي، والدلالي. ويرتبط الأخير بمستويات اللغة كلها، وعند دراسة إحدى هذه المستويات في لغة ما فلابد

---

[٥] الخولي، محمد. (١٩٩١). *معجم علم اللغة النظري*، بيروت: مكتبة لبنان، ص٢٥١

[٦] الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٣). *التعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية، ص١٠٤

[٧] بالمر. (١٩٩٥). *علم الدلالة إطار جديد*، ترجمة: صبري السيد. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص١٦

[٨] الخولي، محمد. (٢٠٠١). *علم الدلالة علم المعنى*، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ص٢٥

[٩] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). *علم الدلالة*، القاهرة: عالم الكتب، ص١٢

من الاستعانة بعلم الدلالة، كما أن الباحث في علم الدلالة يستعين بمستويات اللغة الأخرى، فإذا نظرنا إلى **المستوى الصوتي** نرى أن هناك أداءات صوتية تؤثر على دلالة الألفاظ؛ كما يحدث عند الضغط على لفظ ما لجذب الانتباه إليه، وهو ما يطلق عليه (النبر)، وغيرها من الأداءات الصوتية المؤثرة في المعنى مثل: التنغيم والإيقاع والوقفات، أما تأثير **المستوى الصرفي** على الدلالة فهو متمثل في تأثير الصيغ الصرفية ودلالتها المختلفة، على سبيل المثال وزن (استفعل) يدل على الطلب، وغيرها من الصيغ الزائدة التي تحمل دلالات مختلفة[١٠].

يرتبط المستوى الدلالي **بالمستوى التركيبي** فتتغير معنى العبارة تبعاً للوظيفة النحوية لكل لفظ مكون لها، فإذا تغيرت الوظيفة النحوية للألفاظ تغيرت الدلالة، فقد تتشابه ألفاظ العبارة الواحدة ولكن اختلاف ترتيبها يُنتج اختلافاً في دلالتها كما في الجملتين: [١١]

أ- الثعلب السريع البني كاد يقتنص الأرنب.

ب-الثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعاً.

في العبارة الأولى كان الإخبار بقرب اقتناص الأرنب هو المراد منها، أما العبارة الثانية فالمراد منها الإخبار بسرعة الثعلب، فدلالة العبارة اختلفت من العبارة الأولى إلى الثانية فقط عند اختلاف ترتيب الألفاظ في كل منهما.

أما العلاقة بين **المستوى المعجمي** والمستوى الدلالي فتتعلق بدراسة الألفاظ نفسها ومعناها المعجمي وتحليل معناها ومحاولة الوصول إلى تفسير طريقة علمية محكمة تضبط دراستها وتحليلها.

---

[١٠] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٣

[١١] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٣

١.٢. علم دلالة المعجم:

تختلف دلالة المستوى المعجمي عن غيرها من مستويات اللغة الأخرى، فهي بمعزل عما توحيه أصوات اللفظ، فالألفاظ لها دلالات اجتماعية مستقلة "تلحظ أنه حين تتركب جملة من عدة كلمات، تتخذ كل كلمة موقفاً معيناً من هذه الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي، وقد تؤدي كل كلمة وظيفة معينة"[١٢]، والدلالة المعجمية لا تستوجب معرفة بالنظام النحوي والصرفي للغة، فالدلالة المعجمية اجتماعية تعرف عن طريق المشافهة، ولا تكتسب عن طريق السليقة اللغوية كالدلالة الصرفية والنحوية، بل إنها شعورية يكتسبها المتكلم بالتعلم والتلقي. يتجه اللغويون المحدثون إلى أن هناك فرقاً بين الدلالة المعجمية والاجتماعية، فالمعاجم وظيفتها بيان الدلالات الاجتماعية للألفاظ، ولا يتعرض المعجم لشرح كيفية اشتقاق الألفاظ من بعضها، ولكنه يورد ما كان غير مألوف في اللغة، وهذا ما فطن إليه علماء العرب قديماً في صناعتهم للمعاجم [١٣].

اهتم العلماء منذ القدم بالألفاظ ودلالاتها، فكانت القضية المتمثلة في علاقة اللفظ بالمعنى من أهم القضايا التي ناقشها العلماء العرب القدماء، ولعل أبرزهم هو ابن جني الذي طرح في كتابه الخصائص فصولاً أربعة حاول بها الكشف عن الصلة بين اللفظ والمعنى، وهي (فصل في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) و(فصل تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) و(فصل في إمساس الألفاظ أشباه المعاني) كما تطرق إلى ما سماه (الاشتقاق الأكبر) وقد عرفه بأن اللفظ له أكثر من معنى عام مشترك إذا ما قلبت حروفه[١٤]، ولم يتفرد ابن جني في البحث عن قضية اللفظ والمعنى، بل تطرق إليها كثير من علماء اللغة والفلسفة والأصول وغيرها من التخصصات.

---

[١٢] أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ص٤٧

[١٣] المرجع نفسه، ص٤٨-٥٠

[١٤] أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). ص٦٤-٦٥

أدى اهتمام العلماء العرب بالألفاظ ودلالتها إلى توجههم لصناعة المعاجم، فقد برعوا فيها وتفننوا في طرق ترتيبها وتبويبها، ويمكننا تقسيمها إلى قسمين وهي: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، وقاموا بترتيب معاجم الألفاظ بطرق مختلفة منها الصوتي، والألفبائي، والأبجدي، ولكل ترتيب وضعوا خطة منطقية ليسهلوا على قارئ المعجم الوصول لمعنى اللفظ الذي يريد، ومن أشهر المعاجم العربية معجم العين للخليل، ومعجم تهذيب اللغة للأزهري، والمحيط للصاحب بن عباد، والمحكم لابن سيده، والجمهرة لابن دريد، والمقاييس لابن فارس، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها من المعاجم التي ساهمت في وضع دلالة معجمية للألفاظ العربية[١٥].

اختلفت آراء العلماء المحدثين في أوروبا حول العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها، فالفيلسوف الألماني همبولت Humboldt على سبيل المثال كان يرى أن الطبيعة وأصواتها تؤثر على تكوين الألفاظ، وقد أكد ذلك عالم اللغويات الدنماركي جسبرسن Jespersen عندما دلل على وجهة نظره بما يسمى (Onomatopoeia) وهي الأصوات اللغوية التي تشبه أصوات الطبيعة وتحمل دلالة مقاربة، وهي ظاهرة منتشرة في لغات العالم، ومثلها في العربية الحفيف، والصهيل، والخرير وغيرها، وهذا القول نفسه الذي ذكره ابن جني في قضية نشأة اللغة وأصلها، إلى أن أتى فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) وعارض أصحاب هذه النظرية، وأقر اعتباطية العلاقة بين اللفظ ودلالته، وأن ظاهرة محاكاة اللغة لأصوات الطبيعة قليلة في اللغات، ولا يمكن أن تكون المحاكاة أساساً لأي نظرية، وذكر دي سوسير أن الألفاظ هي رموز للدلالات تواضع جماعة لغوية على استعمالها، انطلاقاً من دي سوسير بدأت حقبة جديدة لدراسة اللغة والألفاظ.[١٦]

تمثلت المرحلة الأولى لدراسة الدلالة المعجمية في **علم دلالة فقه اللغة التاريخي** وقد امتدت هذه المرحلة من عام ١٨٣٠م إلى عام ١٩٣٠م، وكان تركيز علماء دلالة المعجم آنذاك منحصراً في التغير الذي يطرأ على

---

[١٥] عمر، أحمد مختار. (١٩٨٨). *البحث اللغوي عند العرب*، القاهرة: عالم الكتب، ص١٧٥-٢٥٥

[١٦] أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). ص٦٨-٧٣

معاني الألفاظ، وتحديد ذلك التغير وتصنيفه، وقد تولد هذا العلم انطلاقاً من علوم أخرى متعلقة بالقضايا المعجمية، منها علم التأثيل الظني speculative etymology وعلم البلاغة، وتأليف المعاجم، من أهم علماء هذه الحقبة من الذين درسوا المعجم والدلالة هم اللغوي الفرنسي ميشيل بريل Michel Bréal الذي يقر بأهمية الدراسة التأثيلية للألفاظ ويقول بأن اللغة "ليست مستقلة بل مرتبطة بمجموعة القدرات الإدراكية الكاملة التي تمكن الناس من فهم العالم بأدوات مفاهيمية أدق وهي كامنة في خبرتهم بالعالم"[١٧]، وكان بريل يرى أن اللغة تتصف بالديناميكية والحركة الدائمة وأن هذا العلم يدرس التغييرات التي تطرأ على اللغات والألفاظ ودلالاتها نتيجة ذلك التغير والتطور[١٨].

درس علماء تلك الحقبة التغييرات الدلالية التي تطرأ على الألفاظ دراسة مفصلة ودقيقة، كما قاموا بتنصيف أنواع التغيير الدلالي، مثل تصنيف ألبرت كارنوي الذي درس التغييرات الدلالية وصنفها وفسرها جاعلاً لكل صنف منها اسماً وميزة تميزه عن باقي التصنيفات، مثل التغير الدلالي النشوئي Metasemie evolutive وهو التغيير الذي يحدث على مستوى الجماعة في المجتمع بطريقة تدريجية، أما التغيير الدلالي الإبدالي metasemie Substitutive وهو ما يحدث بصورة عارضة للفرد وبطريقة مقصود عند مستعملي اللغة، ولم يكن هذا هو التنصيف الوحيد ولكنه مثال من التصنيفات التي جاء بها عالم من علماء هذه الحقبة التي لها قيمة حقيقية وجوهرية، فكانت تتميز بالتجريبية بالإضافة إلى دراسة ظواهر معجمية مهمة ساعدت على تكوين علم الدلالة المعجمي وظهور النظريات في العصر الذي يليه وهو عصر دي سوسير والبنيوية.

---

[١٧] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). *نظريات علم الدلالة المعجمي*، ترجمة: فريق الترجمة من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص٣٤

[١٨] المرجع نفسه، ص٢١-٣٧

٢. نظريات علم الدلالة المعجمي:

بعد أن أفل نجم المنهج التاريخي في دراسة اللغة، شرع علماؤها بدراسة اللغة دراسة وصفية، وذلك تحديداً بعد المحاضرات التي ألقاها دي سوسير حول اللغة ودراستها، تلك المحاضرات التي فتحت باباً جديداً في دراسة اللغة عموماً مما مهد ظهور المنهج البنيوي، في تلك الفترة حاول علماء اللغة العمل بما جاء به دي سوسير، وهو أن تدرس اللغة بطريقة علمية بحتة، لا أن ينظر إليها من منظور تاريخي فحسب، ومن هنا ظهر علم الدلالة البنيوي بنظرياته المختلفة، ومع تطور الدراسات الدلالية المعاصرة فيما بعد البنيوية ظهرت نظريات تدرس الدلالة مثل: نظرية الحقول الدلالية Lexical Field Theory ونظرية تحليل مكونات المعنى Componential Analysis[١٩] .

فكما ذكر آنفاً أن الدراسات المعجمية في مرحلة ما قبل البنيوية كانت تركز على دراسة التطور الدلالي، أما الدراسات البنيوية فهي منطلقة من نظرة دي سوسير للغة، الذي كان يعتبرها نظاماً متكاملاً، فلم تكن الألفاظ في اللغة عائمة في بحر واسع، ولكنها كانت مرتبة ترتيباً منطيقاً يكمل بعضها بعضاً، فحاول علماء اللغة الاستعانة بالمنهج البنيوي لتفسير تلك الروابط بين الألفاظ التي وصفها ترير Jost Trier بالفسيفساء، ومن هنا ظهرت نظرية الحقول الدلالية[٢٠].

١.٢. نظرية الحقول الدلالية Lexical Field Theory

إن نظرية الحقول الدلالية وليدة التفكير البنيوي الذي ساد في منتصف القرن العشرين، وقد وضع قاعدة النظرية العالم الألماني ويسجيربر Weisgerber ولكن الفضل الأكبر والأثر الأعظم لإثراء هذه النظرية

---

[١٩] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص٥١-٧٦

[٢٠] المرجع نفسه، ص٥١-٧٦

وتطبيقاتها كان للعالم الألماني تريز Jost Trier، وذلك في دراسة أجراها عام ١٩٣١م بعنوان (المفردات الألمانية في المقياس التصوري الإدراكي: تاريخ الحقول اللغوية) قام تريز في دراسته هذه "بصناعة نظرية لمنهج الحقول المعجمية، وتقصي كيفية تطور المصطلحات الخاصة بالخصائص الفكرية في اللغة الألمانية الفصحى القديمة حتى بداية القرن الثالث عشر"[٢١]، وقد مهدت هذه الدراسة المجال لنظرية الحقول الدلالية للظهور، وسلطت عليها الأضواء، فأمست من أهم النظريات في علم الدلالة آنذاك.[٢٢]

عندما شرح ويسجيربر نظرية الحقول الدلالية كان يقول إن "للغة مستوى مفاهيمياً يتوسط بين العقل والعالم الخارجي الذي يثري المفهوم المجازي للحقول المعجمية. بمعنى آخر، إذا نظرنا إلى العالم الخارجي على أنه محيط من الكيانات والأحداث، فإن اللغة التي نتحدث بها عندئذ سترسم خطوطاً داخل هذا المحيط لتقسمه إلى حقول أو مجموعات من الحبكات المفاهيمية"[٢٣] وهذا هو تفسيره للعلاقة بين اللفظ والمعنى، فاللغة على حد قوله هي التي ترسم الحدود الفاصلة بين الأشياء من حولنا، تلك الأشياء التي يرتبط بعضها ببعضها بروابط دلالية تشكل حقلاً دلالياً خاصاً.

جاء تريز وحاول بلورة الأفكار فيما يخص هذه النظرية، وقد انتهى إلى أن "مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو (حقول معجمية)، كل مجموعة منها تغطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم (حقول التصورات)، زيادة على ذلك كل حقول من هذه الحقول سواء أكان معجمياً أو تصوريا فهو متكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء"[٢٤]، فيرى تريز أن دلالة الألفاظ لا تعرف إلا بمعرفة موقع اللفظ بما يجاوره في الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه هذه الألفاظ.

---

[٢١] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص٨٩

[٢٢] المرجع نفسه، ص٨٩

[٢٣] المرجع نفسه، ص٨٧

[٢٤] جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون. (١٩٩٧). *علم الدلالة*، ترجمة: نور الهدى لوشن، بنغازي: جامعة قاريونس، ص٥٤

يرى العالم البريطاني ليونز Loyns أن دلالة الألفاظ هي نتاج لعلاقاتها بالألفاظ الأخرى في الحقل الدلالي، كما يرى أنه من الضروري دراسة العلاقات بين الألفاظ[٢٥]، فإذا نظرنا إلى لفظ بعينه بمعزل عن الألفاظ الأخرى في الحقل الدلالي لا يمكن معرفة معنى هذا اللفظ بالدقة المرجوة، فعلى سبيل المثال إن لفظ (عميد) يحمل أكثر من معنى ولكنه إذا وجد في حقل دلالي اسمه الرتب العسكرية بجانب لفظ ملازم ونقيب ورائد فإن دلالة لفظ (عميد) ستكون واضحة، كما أن ترتيب الألفاظ في الحقل الدلالي يعطي قيمة لغوية للفظ مثل حجر الفسيفساء كما ذكر ترير.

إن دراسة أصحاب هذه النظرية للغة بكونها نظاماً جعلتهم يحددون قيمة عناصرها تبعاً لمكانة هذا العنصر وعلاقته بغيره داخل هذا النظام، فإذا نظرنا إلى معاني الألفاظ فإنها مرتبة في حقول دلالية، وترتيب تلك الألفاظ في الحقول الدلالية تبعاً لمبادئ وهي:[٢٦]

أ- لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.

ب-لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

ج- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

د- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

مع اتفاق أصحاب النظرية على هذه المبادئ إلا أنها واجهت بعض النقد خاصة فيما يتعلق بالفصل بين الحقول، وتكرار اللفظ في أكثر من حقل فـ"الحقائق اللغوية نفسها تلعب دوراً في عدم وضوح الحدود بين الحقول المعجمية"[٢٧]، فكلمة (Merveilleux) باللغة الفرنسية ترتبط بالحقل الدلالي (للسحر) وترتبط أيضاً بالحقل الدلالي لمفهوم الجمال ودلالتها تختلف من حقل إلى آخر[٢٨]، وينطبق ذلك في اللغة العربية للفظ نفسه (ساحر) الذي

---

[٢٥] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٨٠

[٢٦] المرجع نفسه، ص٨٠

[٢٧] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١١٢

[٢٨] المرجع نفسه، ص١١٢

يرتبط بحقل السحر والشعوذة وحقل الجمال أيضاً، فهناك ألفاظ لها دلالات مختلفة مما يلزم وجودها في حقلين دلاليين مختلفين مثل لفظ (العين) الذي يحمل دلالة عضو الإبصار في جسم الكائن الحي، ويحمل دلالة أحد الحروف العربية الأبجدية، كما يحمل دلالة التجسس، فهي وحدة معجمية واحدة ولكنها تنتمي إلى أكثر من حقل دلالي.

توسع العلماء في نظرية الحقول الدلالية حتى أن بعضهم ابتدع حقولاً دلالية على الأسس الآتية:[٢٩]

أ- **الترادف والتضاد:** وهي الحقول التي تحتوي على اللفظ ونقيضه، وذلك انطلاقاً من فكرة أن التحقق من صحة الأحكام تكون بالرجوع إلى ما يخالفها ويناقضها، فالطويل يناقض القصير، والجبان يناقض الشجاع، وأول من اعتبر هذا الأساس في تقسيم الحقول هو جولز A.Jolles.

ب-**الاشتقاق (Morpho-Semanticfields):** وهو تقسيم الألفاظ على حسب بنياتها الصرفية الاشتقاقية إلى حقول صرفية، والألفاظ في هذه الحقول تكون قريبة من بعضها من الناحية الصورية والدلالية، وقد وصل العلماء العرب إلى تقسيم مشابه وهو الأوزان الصرفية ودلالاتها المختلفة، ومن تلك الأوزان"(فِعالة) للدلالة على الحرفة كالنجارة والحدادة، والزراعة، و(فُعالة) للدلالة على فضلات الأشياء كالقلامة والنفاية و(فَعِيل) للدلالة على السير كالرحيل، و(مَفعَلة) للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء نحو مأسدة ومكلأة"[٣٠] الأمر نفسه في لغات أخرى كالفرنسية في الألفاظ المنتهية بـ (rie) تدل على المكان، وتختلف فيما يحتويه هذا المكان كالألفاظ Boucherie وepicerie وcremerie

ج- **أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.**

---

[٢٩] عزوز، أحمد. (٢٠٠٢). *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*، دمشق: اتحاد الكتاب العربي، ص١٧-١٩

[٣٠] الصالح، صبحي. (١٩٦٠). *دراسات في فقه اللغة*، بيروت: دار العلم للملايين، ص٣٣٨

د- **التركيب المكون للحقول السنتجماتية Syntagmatic fields** تجتمع على هذا الأساس الألفاظ المتقاربة في الاستعمال ولكن لا يمكن استبدال أحدها بالآخر في التركيب النحوي، كارتباط الألفاظ الآتية ببعضها (كلب- نباح) و(طعام-يقدم) و(يسمع- أذن) ويعد يورزيغ W.porzig أول من درس هذه الحقول.

هـ- **التدرج الدلالي:** انطلاقاً من هذا الأساس ترتب الألفاظ داخل الحقل بتدرج معين، قد يكون من الأعلى إلى الأسفل كتدرج السلم الوظيفي، أو من الأول إلى الآخر كشهور السنة، أو ترتبط بقرابة دلالية كأعضاء جسم الإنسان الذي يتجزأ إلى أعضاء أصغر (رأس-عين-مقلة-قرنية...إلخ)

تعد هذه اجتهادات توصل إليها علماء الدلالة في تلك الفترة، تعبر عن نظرتهم للحقول الدلالية، وهي محاولات لجعل الحقول الدلالية تتسم بالترتيب المنطقي، حتى لا يصبح الأمر عشوائياً لزم أن توضع الألفاظ في حقول بناءً على أسس، وهذا ما قام به بعض العلماء، الذين قسموا أيضاً تلك الحقول إلى أقسام، منها تقسيم أولمان Ullmann الذي قسم الحقول الدلالية إلى الآتي: -[٣١]

أ- **الحقول المحسوسة المتصلة،** ويمثلها نظام الألوان في اللغات، مجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتختلف اللغات في هذا التقسيم.

ب-**الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة،** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي، وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

ج- **الحقول التجريدية** ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً لأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.

---

[٣١] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٠٧

إن معرفة أنواع الحقول الدلالية لا تكفي إذا ما أردنا تطبيق هذه النظرية، فهناك أمر قد يعرض عند بداية العمل على التطبيق وهو **تنصيف المفاهيم**، فترتيب الألفاظ داخل الحقول الدلالية أمر واضح، ولكن تصنيف المفاهيم هو ما ولد إشكالية، مع إسهامات اللغويين الإنثروبولوجيين في تقديم تصنيفات عامة للمفاهيم إلا أن الأمر كان محيراً، فظهر اتجاه يدعو إلى وجود مفاهيم عالمية عامة مشتركة بين اللغات، ويرى هذا الاتجاه أن كل اللغات تتشارك المفاهيم الأساسية نفسها، فهناك تصنيفات دلالية عالمية مثل: حي وغير حي، حسي ومعنوي، غيرها.[٣٢]

كثرت الاقتراحات في تصنيف المفاهيم، ولكن لم يبرز مثل التصنيف الذي اقترحه معجم **العهد اليوناني الجديد Greek New Testament**وهو تصنيف قائم على أربعة مفاهيم رئيسية وهي (الموجودات Entities) و(الأحداث Events) و(المجردات Abstracts) و(العلاقات Relations) وتتفرع منها مفاهيم أخرى حتى تشكل الحقول الدلالية، فمفهوم الموجودات يتفرع منه (الحية وغير الحية) ومفهوم الموجودات غير الحية يتفرع منه (الطبيعية والمصنعة) وهلم جرا، ويمكن لهذا التنصيف أن يطبق على معظم اللغات فهو أشمل وأعم من التصنيفات الأخرى المقترحة[٣٣].

إذا نظرنا إلى الحقل الدلالي الواحد يمكن ملاحظة أن الألفاظ ليست ذات وضع متساوٍ، فهناك ألفاظ متحكمة في "التقابلات الهامة داخل الحقل"[٣٤] سميت بالألفاظ الأساسية، وتقابها الألفاظ الهامشية، وللتميز بين الألفاظ الهامشية والأساسية وضع علماء النظرية معايير مختلفة أبرزها معيار برلين وكاي Kayو Berlin الذي يقوم على المبادئ الآتية:[٣٥]

---

[٣٢] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٨٦

[٣٣] المرجع نفسه، ص٨٧

[٣٤] نفسه، ص٩٦

[٣٥] نفسه، ص٩٦

أ- الكلمة الأساسية تكون ذات لكسيم واحد Monolexemicأي وحدة معجمية واحدة.

ب-الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء، فالشقرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلا وصفاً للشعر والبشرة، ولذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية، أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود ولذا فهي كلمة أساسية.

ج- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.

د- الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل: blue-green وبرمائي.

هـ- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمناً في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسية التي تغطي مجموعة من المفردات مثال الكلمة الأساسية زجاجة-كوب.. التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية وعاء، ومثال الكلمة الهامشية كلمة قرمزي التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر.

و- الكلمة الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية.

ز- الكلمة المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية.

أثارت نظرية الحقول الدلالية انتباه الباحثين، وقد استعانوا بها في دراسات كثيرة من أهمها "ألفاظ القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، والأدوية، والطبخ، والأوعية، وألفاظ الأصوات، وألفاظ الحركة، وقطع الأثاث، وكذلك الخواص الفكرية والإيديولوجيات، والجماليات، والمثل، والدين، والإقطاع، ومؤيدي البلاط، والخارجين عليه، والأساطير، والخرافات، والتجارة، والعداوة، والهجوم، والاستقرار، والإقامة، والحيوانات الأليفة، وصفات العمر، وأعضاء البدن، وغيرها"[٣٦] وقد ركز العلماء على بعض من الحقول دون غيرها، مثل تركيز العالم الفرنسي ماتور (Metore) وتلاميذه على الحقول الدلالية التي تتميز ألفاظها بالتجديد والامتداد السريع[٣٧].

---

[٣٦] عزوز، أحمد. (٢٠٠٢). ص١٥

[٣٧] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٨٣

العلاقات داخل الحقل الدلالي:

لم يكتف علماء نظرية الحقول الدلالية برصد الألفاظ وتصنيفها في حقول دلالية فحسب، بل كان ضرورة عندهم توضيح العلاقات بين الألفاظ، وجعلوا تلك العلاقات وسيلة تقرب إلى معنى الألفاظ، فالألفاظ "لا تعيش منعزلة في نظام اللغة، ولكنها تتدرج تحت أنواع شتى من المجموعات والتقسيمات التي يرتبط بعضها ببعض، بوساطة شبكة من العلاقات المعقد غير المستقرة المتوغلة في الذاتية"[٣٨]، إن العلاقات بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد غالباً لا تخرج عن الآتي:

- **الترادف Synonymy**

يعرف الترادف على أنه " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[٣٩] وقد اختلف العلماء العرب القدماء حول إثبات وجود الترادف في اللغة العربية، فكان هناك علماء حاولوا إيجاد وجود فروقات في الدلالة بين الألفاظ المترادفة مثل ابن دريد وابن فارس، ومن أقر الترادف من العلماء هو التاج السبكي وابن خالويه[٤٠]، وقد امتد هذا الخلاف حتى العصر الحديث، فلم يتفق علماء الدلالة على رأي واضح ومحدد فيما يخص الترادف، ولكنهم قسموا الترادف إلى أنواع منها:

أ- **شبة الترادف near Synonymy** وهو التقارب الشديد بين دلالة اللفظين إلا أنهما لا يتماثلان تماثلاً مطلقاً، فالمتخصصون يمكنهم الكشف عن الفروقات بين دلالة هذه الألفاظ، مثل لفظ سنة، وعام، واللفظين illو sickباللغة الإنجليزية فالفروق بين دلالة تلك الألفاظ غامضة وغير واضحة[٤١].

---

[٣٨] أولمان، ستيفن. (١٩٧٥). *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة: كمال بشر، الإسكندرية: مكتبة الشباب، ص٧٠

[٣٩] السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٨). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١ص٣١٦

[٤٠] المرجع نفسه، ج١ص٣١٨

[٤١] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٢٢١

ب-"**التقارب الدلالي semantic Synonymy** ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني ولكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين نضيق مجال الحقل الدلالي ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات، مثال هذا النوع من اللغة الإنجليزية: crawl-skip-hop-run-walk التي تمتلك تقارباً في المعنى، فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله، ولكن عدد الأرجل، وكيفية الحركة، وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس ... يختلف من لفظ إلى آخر، كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي (حلم) و(رؤيا) وهما من الكلمات القرآنية"[٤٢]، إن التقارب الدلالي درجة من درجات الترادف الواقع بين ألفاظ الحقول الدلالية.

ج- **الترادف الكامل Complete Synonymy** كما كان الحال عند العلماء العرب فيما يخص الخلاف حول إثبات الترادف وإنكاره، فإن علماء الغرب في العصر الحديث اختلفوا في الترادف أيضاً، حتى قيل إن الألفاظ المترادفة ترادفاً تاماً قليلة في اللغات وقد تنعدم أيضاً، فيرى أولمان Ullmann أن الترادف الكامل نادر في اللغة وترف لا يتناسب مع طبيعة اللغات، ويستند إلى قوله هذا "أن ما يمكن وصفها بالمترادفات هي فقط تلك الكلمات التي تستطيع أن تحمل محل بعضها البعض في أي نص معين دون أدنى تغيير في مدلولاتها العقلية أو العاطفية"[٤٣]، ولكن هل يمكن تحقيق هذه الشروط حتى يتحقق الترادف؟

د- عند الحديث عن الترادف الكامل لابد من ذكر نوعين من معاني الألفاظ وهما المعنى الإدراكي (المعرفي) والمعنى العاطفي (الشعوري)، فهناك ألفاظ تكون متساوية على المستوى الإدراكي ومتباينة على المستوى الشعوري مثل اللفظين Liberty و Freedom (الحرية) باللغة الإنجليزية وكذلك ديموقراطية

---

[٤٢] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٢٢١

[٤٣] لاينز، جون. (١٩٨٠). *علم الدلالة*، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، البصرة: جامعة البصرة، ص٧٦

Démocratie باللغة الفرنسية التي تختلف فهمها باختلاف الاستعمال بين سكان المعسكر الاشتراكي وسكان بلدان النظام الرأسمالي[٤٤]، فلا يمكن وقوع الترادف الكامل على المستويين العقلي والعاطفي.

هـ-يرى بالمر صعوبة الفصل بين المعنى الإدراكي والمعنى العاطفي لأسباب ثلاثة وهي: -

- صعوبة تحديد المعنى الإدراكي، حتى مع الملاحظة الدقيقة للأفعال والصفات، فلا يتكون إلا معنى إدراكي بسيط أو معدوم.
- هناك ألفاظ تستخدم لأغراض تقييمية كاللفظين حسن Good وسيء bad وهذه الألفاظ بحسب بالمر يستفيد منها علماء الفلسفة والأخلاقيين وليس علماء اللغة، لأنها تقييمية وفردية ولا يمكن الحكم على الشيء بناءً على أهواء فردية.
- قد تطلق أحكاماً تقييمية لا يمكن تحديدها على وجه الدقة مثل (قزم، صخم، عملاق) لأنها ذاتية لا يمكن التمييز بينها بوضوح[٤٥].

حتى وإن كان الترادف الكامل صعب الوقوع إلا أن تبادل اللفظين في أغلب السياقات دون إخلال بالمعنى العام هو أنسب طريقة للكشف عن الترادف ولو كان جزئياً.

- **التضاد Antonymy**

إن التضاد هو عكس المعنى، وهو مطرد وطبيعي في اللغات على عكس الترادف الذي يعد ترفاً لغوياً، فاللغات عامة تزخر بالمتضادات وقد رأى علماء اللغة في العصر الحديث أن التضاد له أنواع مختلفة، حتى أن سابير Sapir حاول أن يثبت قابلية تدرج التضاد (gradability) تلك القابلية التي انتجت أنواعاً من التضاد وهي:[٤٦]

---

[٤٤] جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون. (١٩٩٧). ص٦٣

[٤٥] بالمر. (١٩٩٥). ص٩٦

[٤٦] بالمر. (١٩٩٥).ص١٢٢

١.٢- **التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج nongradabe** وهي المتضادات التي لا يمكن أن يكون هناك تدرج بينها، فالفصل هنا قطعي وحاسم، ونفي أحدهما هو تأكيد للأخرى، مثل: حي وميت، وذكر وأنثى، فهذه الألفاظ لا يمكن أن توصف بـ(جداً) أو (قليلاً)[٤٧]

٢.٢- **التضاد المتدرج gradable** "ويمكن أن تقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر"[٤٨]، هناك كثير من الحقول الدلالية تحتوي على تضاد متدرج منها مقياس الحرارة.

٣.٢- **التضاد الاتجاهي directional opposition** كما في الألفاظ (أعلى-أسفل) و(يأتي-يذهب) وهي الحركة "في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما"[٤٩]

٤.٢-**التضاد العمودي orthogonal opposites** مثل الشمال الذي يقع عامودياً بالنسبة إلى الشرق والغرب، والتضاد التقابلي antipodal opposites ومثاله الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب[٥٠].

- **التعاكس converseness**

إن الألفاظ المتعاكسة تختلف عن الألفاظ المتضادة بحسب لاينز Lyons، الذي يقول بأن الألفاظ المتعاكسة تحدث تحويلاً نحوياً وتغييرات ضرورية أخرى مثل اختيار حرف جر مناسب، فالتعاكس بين لفظ باع واشترى سيستلزم تغييرات نحوية، على سبيل المثال:

أ- س اشترى من ص

ب-ص باع لـ س

---

[٤٧] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٠٢

[٤٨] المرجع نفسه، ص١٠٣

[٤٩] المرجع نفسه، ص١٠٤

[٥٠] نفسه، ص١٠٤

إن لفظا اشترى وباع مختلفان ومتعاكسان وتعاكسهما استلزم تغيير البنية التركيبية المتمثلة في الوظيفية النحوية لكل من س وص وتغير حرف الجر أو أضافته في أمثلة أخرى[٥١].

- **الاشتمال Hyponymy**

هي الألفاظ التي تشير إلى الفصيلة ذاتها، فأغلب الألفاظ تكون متضمنة لفظاً أو مفهوماً يضمها ويضم مجموعة من الألفاظ، مثل اللفظين (خزامى–وردة) متضمنتا لكلمة زهرة[٥٢]، اللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى:[٥٣]

أ– اللفظ الأعم Hyperonymy

ب–الكلمة الرئيسية head word

ت–الكلمة الغطاء cover word

ث–اللكسيم الرئيسي archlexme

ج– الكلمة المتضمنة superordeinate word

ح– المصنف classifier

يعتبر هذا النوع من العلاقات المضاد أو المقابل لعلاقة الجزء بالكل، ويعتمد تصنيف علاقة الاشتمال بين الألفاظ على معنى اللفظ الدلالي (semantic) وليس معناه المعجمي (lexical)، ويختلف المعنى الدلالي عن المعجمي، فالسياق هو الذي يدل على المعنى الدلالي الذي يمكن من خلاله استخراج علاقات الاشتمال بين الألفاظ، وهناك خمسة أنواع من علاقات الاشتمال بين الألفاظ وهي:[٥٤]

---

[٥١] لاينز، جون. (١٩٨٠). ص١٠٦-١٠٧

[٥٢] المر. (١٩٩٥). ص١١٨

[٥٣] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ٩٩-١٠٠

[٥٤] Wanner, Leo. (١٩٩٦). *Lexical Function in Lexicography and Natural Language Processing*. Philadelphia: Jhon Benjamins Publishing Company.P٤-١٨

أ- العضو والمجموعة (member-collection)، ومثل ذلك: ذئب- قطيع، ونحلة-سرب، وسيارة-موكب، وقد تتداخل هذه العلاقة مع علاقة التي يطلق عليها المجموعة بالعضو(-group member)، ومثال ذلك: ذئب-قطيع، ونحلة-سرب، وسيارة-موكب.

ب-الطاقم الاجتماعي (Social whole-staff) وهي الألفاظ التي ترتبط ببعضها من خلال انضمامهم في مؤسسة، أي طاقم العمل بها، مثل: مستشفى-الطاقم الطبي، ومصنع-عمال، وقد تتداخل هذه المجموعة مع مجموعة وحدات المنظمة (Organization units) ولكن الأولى لا تضم جميع الوحدات الفورية مثل وحدة الاستقبال في المستشفى أو قسم التسجيل في الجامعة مثلاً.

ج- العلاقة بين المنظمة ورؤسائها مثل: سفينة-قبطان، ومصنع-مدير.

د- لا يوجد في هذا التصنيف نوع متساوٍ من العلاقة بين الألفاظ، ولكنها ربط بين الشيء وجزءه مثل: الثلج-الندفة، والكعكة-قطعة الكعك.

هـ-تربط هذه المجموعة بين الشيء ومنتصفه أو ذروته، مثل: الجبل-القمة، والصحراء-الواحة.

و- وما هذه الأصناف إلا محاولات لوصف علاقة الاشتمال، والتي قد تخرج عن هذه الأصناف، فهي أعم من أن تحصر في أصناف خاصة، ولكن هذه الأصناف قد تساعد على تحديد مفهوم الاشتمال.

- **علاقة الجزء بالكل meronymy:**

يمكن التمثيل بعلاقة الجزء بالكل مثل "علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه"[٥٥]، ويمكن التمييز أيضاً بين علاقة الاشتمال وعلاقة الجزء

[٥٥] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٠١

من كل أن اللفظ الذي يرتبط بعلاقة جزء من كل من لفظ آخر يصعب الفصل بينهم، فاليد دائماً هي جزء من الجسد، كما أن العجلة هي دائماً جزء من الدراجة[٥٦].

غالباً ما يتكون الجزء من أجزاء أخرى، ولا يعني بالضرورة أن تكون هذه الأجزاء المكونة من الجزء جزءاً من الكل الأول، وحتى يتضح هذه المعنى نأخذ (المنزل) مثالاً، ونقول إن الباب جزء من المنزل، والمقبض جزء من الباب، ولكن المقبص ليس جزء من المنزل، فلا يمكن أن تقول (مقبص المنزل) بل تقول (مقبض الباب) وتقول (باب المنزل)، لذا فإن علاقة جزء من الكل تكون بين الجزء والكل فقط وليس الكل والأجزاء الصغيرة المكونة للجزء.[٥٧]

- **التنافر:**

يتحقق التنافر داخل الحقل الدلالي؛ فألفاظ الحقل الدلالي لا تتضمن بعضها، وذلك مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، كالعلاقة بين الألفاظ (خروف– فرس– قط– كلب) إذا كانت الكلمة الغطاء هي (حيوان)، كما تحتوي علاقة التنافر علاقات الرتبة Rank مثل: (ملازم– نقيب–رائد–مقدم–عقيد– عميد–لواء..) فإذا كان شخصاً متصفاً بإحدى هذه الألفاظ فلا بد أن جميع الألفاظ الأخرى منفية عنه.[٥٨]

كان علماء نظرية الحقول الدلالية يعتقدون أن هذه العلاقات تساعد على تحديد دلالة اللفظ، ولكن لا يمكن الاكتفاء بها لتحديد الدلالة، ولكنهم أقروا أيضاً بضرورة معرفة السياق الذي يرد فيه اللفظ حتى تُحدد دلالته

---

[٥٦] Lyons, John. (١٩٧٧). *Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press, Vol١.P٣١١

[٥٧] Lyons, John. (١٩٧٧). Vol١.P٣١١

[٥٨] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٠٥-١٠٦

بوضوح، بل جعلوا معرفة السياق من المبادئ التي بناء عليها ترتب الألفاظ داخل الحقل الدلالي كما ذكر سابقاً، وقد أقر بذلك كثير من علماء اللغة، ووجب بذلك وضع السياق في عين الاعتبار عند دراسة دلالة الألفاظ.

٢.٢. نظرية السياق contextual Approach

عندما درس العلماء معاني للألفاظ ودلالاتها كانوا غالباً ما يركزون على اللفظ نفسه ومعناه المعجمي أو الحرفي، ولكن هناك أمر لا يمكن إغفاله، بل وجب أن يركز عليه علماء علم الدلالة المعجمي وهو السياق الذي تضمن اللفظ، فطن علماء العرب قديماً إلى أهمية السياق، وكانوا يطلقون عليه مصطلحات أخرى مرادفة له مثل: (الموقف–المقام) أو (الحال–المقام) ومصطلح المقام استخدمه ابن جني لمفهوم الظروف المحيطة بالكلام، ويقابل سياق الموقف في العصر الحديث Context of situation [٥٩].

كانت بدايات هذه النظرية في أعمال عالم الاجتماع والأجناس البشرية مالينوفسكي Malinowski الذي وصل إلى أن الألفاظ لا تعدو عن كونها أصواتاً مبهمة إذا نزعت من سياقها، فصاغ عبارة (سياق الموقف Context of situation) وهي الظروف المحيطة بالأداء اللغوي، وكانت هذه هي نقطة انطلاق عالم اللغويات البريطاني فيرث John Firth في تكوين نظرية السياق لدلالة الألفاظ، واستبعد بذلك الاعتماد على العناصر اللغوية فقط في التحليل والذي كان سائداً في المدارس التركيبية (الأمريكية ومدرسة براج ومدرسة كوبنهاجن) بالنظر إلى اللغة باعتبارها بنية متكاملة ومنظومة من العلاقات دون اعتبار العناصر الخارجة عن اللغة[٦٠].

يحمل مصطلح السياق Context في العصر الحديث تعريفات مختلفة، فقيل أنه "ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص"[٦١] و"الأحوال والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام"[٦٢]، فدلالة اللفظ لا تعرف إلا

---

[٥٩] البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). *دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار المنار للطبع والتوزيع، ص٣١

[٦٠] المرجع نفسه، ص٤٧-٤٨

[٦١] البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). ص٤٥

[٦٢] المرجع نفسه، ص٤٥

بواسطة السياق، وقد قُسم السياق إلى قسمين وهما: السياق غير اللغوي، والسياق اللغوي. وكل نوع له دوره في تحديد دلالة الألفاظ وتحليلها.

أولاً: السياق غير اللغوي

يتضمن السياق غير اللغوي مجموعة من السياقات لكل منها دور في تحديد المعنى، من تلك السياقات:

- **السياق العاطفي Emotional context**: يحدد السياق العاطفي الذي له ورد خلاله الحديث معنى الألفاظ ودلالاتها، فالانفعال الشديد يدل على الغضب أو الفرح الشديد أو الحزن[٦٣].
- **السياق الثقافي Cultural context** :إن المحيط الثقافي الذي يدار فيه الحديث يؤثر في تحديد المعنى، كما أنه يؤثر في اختيار الألفاظ[٦٤]، فلفظ Looking glass باللغة الإنجليزية يقولها أصحاب الطبقة الاجتماعية العليا في المملكة المتحدة، مقاربة بلفظ Mirror التي يستخدمها العامة، ولفظ (جذر) له معنى في أوساط المزارعين ويختلف ذلك المعنى عند علماء اللغة أو علماء الرياضيات مثلاً[٦٥]، فالسياق الثقافي يؤثر على دلالة معنى اللفظ وقد يحدد اللفظ أيضاً الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتحدث.
- **سياق الموقف Situational context**: هو الموقف الخارجي الذي يقع فيه الكلام، كما في عبارة (حمداً لله على السلامة) لها دلالة الترحيب، ولكنها قد تحمل دلالة المعاتبة إذا قالها رئيس لمرؤوسه في العمل عند تأخره عن الحضور أو غيابه[٦٦]، فالمواقف المختلفة تؤثر على دلالة الألفاظ والعبارات ونزع الألفاظ من الموقف يجعل دلالته مبهمة وغير واضحة.

ثانياً: السياق اللغوي

---

[٦٣] داوود، محمد. (٢٠٠١). *العربية وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٩٩
[٦٤] المرجع نفسه، ص١٩٩
[٦٥] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٧١
[٦٦] داوود، محمد. (٢٠٠١). ص٢٠٠

عند النظر إلى السياق اللغوي؛ ينصب الاهتمام على اللغة وعناصرها، فدلالة اللفظ تتكون من علاقته بالألفاظ الأخرى في الجملة والفقرة والصفحة وقد يتعدى ذلك إلى الكتاب كله، مثل لفظ (أكل) تختلف دلالاته في السياقات القرآنية الآتية:

١- {وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ} [الفرقان:٧] دلالة التغذية

٢- {وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ } [يوسف:١٣] دلالة الافتراس

٣- {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا } [النساء:١٠] دلالة الاختلاس

وغيرها من السياقات التي اختلفت بها دلالة الأكل[٦٧]، أضاف فيرث إلى عناصر تحليل السياق ما أطلق عليه collocation أي المصاحبة اللفظية[٦٨] أو الرصف أو النظم وهو ما ركز عليه فيرث واتباعه، وقد عرفه بأنه " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو: استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين – استعمالهما عادة موتبطتين الواحدة بالأخرى"[٦٩]، من أمثلة التلاؤم بين لفظين هو التلاؤم بين لفظ (بقرة–لبن) أو (ليل–ظلمة) ويقع الرصف بين مستوى السياق الخارجي والمستوى التركيبي أو النحوي، وهو المسؤول عن تحديد جزء من المعنى المعجمي الذي لا يرتبط بوظائف الوحدات المعجمية في سياقات خارجية مختلفة، فلفظ (ظلمة) جزء من معناه يحتمل اقترانه بلفظ (ليل)[٧٠].

إن معرفة السياقات اللغوي التي يرجح استخدام لفظ ما فيها يعد من أهم أهداف التحليل الرصفي، وقد استخدم هذه الطريقة المفسرون قديماً باسم (الوجوه والنظائر) في القرآن الكريم، وهو عندما يستعمل اللفظ بدلالات مختلفة في سياقات مختلفة، مثل لفظ (الهدى) ورد في سبعة عشر سياقاً، في كل منها تختلف دلالته[٧١]، ومن أمثلة ارتباط لفظين في اللغة الإنجليزية: (Powerful–strong)

---

[٦٧] المرجع نفسه، ص١٩٧
[٦٨] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص٩٧
[٦٩] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٧٤
[٧٠] البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). ص٥٢
[٧١] البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). ص٥٣

يتلاءمان مع argument ولكنهما قد لا يردان في سياقات لغوية أخرى، كارتباط (powerful car) و (strong tea) [٧٢].

قسم فيرث الرصف إلى نوعين: -

١- الرصف الاعتيادي وهو رصف الكلام العادي وموجود بكثرة.

٢- الرصف البليغ وهو الموجود في "بعض الأساليب الخاصة وعند بعض الكتاب المعينين"[٧٣].

تعد دراسة فيرث للرصف قفزة في علم اللغة، فهي تعطي علمية في التحليل، وذلك حتى لا يكون تحليل السياق مبنياً على أهواء الباحث، وحتى لا يتصور البعض أن اللغة نظام عشوائي، بل إنها نظام يخضع لقواعد خاصة، وقد نتج دراسة فيرث للرصف عدد من الخلاصات الهامة وهي:

أ- هناك تلاؤم وانسجام بين الألفاظ الواردة في النص [٧٤] تعطي لها قيمة أكبر من كونها وحدات معجمية تشغل مواقع نحوية.

ب-تساعد دارسة الرصف على تحديد التعبيرات الاصطلاحية Idioms، وذلك إذا لوحظ كثرة التصاق اللفظين، فإنه قد يغير معيار الحكم فيعتبر تعبيراً اصطلاحياً[٧٥].

ج- إن تحديد مجال استعمال الألفاظ يكشف عن حقيقة الترادف بينها، فلا يمكن أن تأخذ الألفاظ التي تعتبر مترادفة إلا السياق اللغوي نفسه[٧٦].

د- تميز التحليل الرصفي بالعملية والدقة والموضوعية[٧٧].

---

[٧٢] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٧٥

[٧٣] البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). ص٥٣

[٧٤] المرجع نفسه، ص٥٣

[٧٥] عمر،أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٧٨

[٧٦] عمر،أحمد مختار. (١٩٩٨). ص٧٨

[٧٧] نفسه، ص٧٨

تعتبر النظرية السياقية خطوة تمهيد لظهور النظرية التحليلية أو تحليل مكونات المعنى، فكان أولمان يرى ضرورة دراسة السياق لاستخلاص المعنى وعده الخطوة التي تسبق التحليل، فيقول " بعد أن يجمع المعجمي عددا من السياقات المتمثلة التي ترد فيها كلمة معينة، وحينما يتوقف أي جمع آخر للسياقات عن إعطاء أي معلومات جديدة، يأتي الجانب العملي إلى نهايته، ويصبح المجال مفتوحاً أما المنهج التحليلي"[٧٨]، وكانت هذه إحدى المبادرات لظهور نظرية تحليل مكونات المعنى.

٣.٢. نظرية تحليل مكونات المعنى Componential analysis

يطلق على هذه النظرية أيضاً (التحليل المكوناتي) أو (التحليل التكويني) أو (التحليل المؤلفاتي)، وتعتبر هذه النظرية تطور منطقي لنظرية الحقول الدلالية، فهي تقدم "نموذجاً وصفياً للمحتوى الدلالي مبنياً على الفرضية التي تنص على أنه يمكن وصف المعاني بناء على مجموعة من الأسس المفاهيمية وهي (المكونات الدلالية) أو (السمات)"[٧٩]، تحاول نظرية تحليل مكونات المعنى تحديد المكونات أو السمات الدلالية انطلاقاً من فكرة "المقابلات الثنائية binary opposites مثل (المذكر) و(المؤنث)، (الحي) و(غير الحي) ،(البالغ) و(الحدث) وهي بهذا تؤكد على علاقة التتام complementarity"[٨٠] وإحدى هذين الحدين يكون هو النعت وذلك من علاقات الزيادة والنقصان، فالتفريق بين الرجل والمرأة يكون بهذه الصورة

رجل: (+ مذكر)، امرأة: (–مذكر).[٨١]

طرحت هذه النظرية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن التاسع عشر، لدى كل من المدرسة الأمريكية، والمدرسة الأوروبية، وعلم الرغم من تشابه النتائج إلى أن هناك اختلافات في الخلفيات المعرفية لكل

---

[٧٨] نفسه، ص٧٢
[٧٩] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١١٣
[٨٠] بالمر. (١٩٩٥). ص١٣٦
[٨١] بالمر. (١٩٩٥). ص١٣٦

من المدرستين، فهذه النظرية كانت امتداداً لتطور نظرية الحقول الدلالية في المدرسة الأوروبية على خلاف المدرسة الأمريكية التي تناولت النظرية انطلاقاً من علم اللغويات العرقية.[٨٢]

أولاً: المدرسة الأمريكية

تعد آراء العالم الأمريكي ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield الشرارة الأولى لولادة نظرية تحليل مكونات المعنى في المدرسة الأمريكية، فقد وصف مبادئها عندما ذكر أنه "عندما يعرف الخبراء معنى كلمة (ذكر) وكلمة (أنثى) فإن باستطاعة اللغويين استخدام هذه التعريفات في تحديد الفرق بين ضمير المذكر (هو) وضمير المؤنث (هي) وبين الكلمات المذكرة والمؤنثة مثل: (أسد) و(لبوة) و(أوز) و(أوزة) و(كبش) و(نعجة)"[٨٣] وهذه كانت دعوة لوضع ملامح دلالية للألفاظ بغية التفريق بين دلالتها.

استلهم علماء المدرسة الأمريكية الوحدات الدلالية من الوحدات الصوتية أو (الفونيمات)، فعندما طرح العالم نايدا Nida نظرية تحليل مكونات المعنى كان تطويره لمصطلحات بلومفيلد يكشف عن اعتماده على علم وظائف الأصوات، ومن هنا درست الدلالة والمعنى بطريقة دراسة الأصوات، انطلاقاً من الأسس العلمية للمنهج البنيوي.[٨٤]

كان اهتمام علماء المدرسة الأمريكية بهذه النظرية نابعاً من اهتمامهم بدراسة الارتباط بين اللغة والثقافة، كما في أبحاث ويسجيربر، وقد تولدت هذه النظرية من الدراسات الإنسانية (الانثروبولوجية) مثل الدراسة التي قدمها جودإنوف Goodenough سنة ١٩٦٥م حول ألفاظ القرابة في اللغة الميكرونيزية Micronesien أو

---

[٨٢] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١١٣

[٨٣] المرجع نفسه، ص١١٥

[٨٤] نفسه، ص١١٥-١١٦

لغة جزر تروك Turk جنوب شرق الفلبين، ودراسة العالم لونسبوري Lounsbury حول ألفاظ القرابة في لغة الباوني Pawnee.[٨٥]

ثانياً: المدرسة الأوروبية

يعد تريير من مؤسسي نظرية الحقول الدلالية، ولكن لم تكن أعماله الوصفية للحقول الدلالية كافية لشرح العلاقات بين ألفاظ الحقل الدلالي، لذا حاول العلماء من بعده إيجاد طريقة لتصنيف الألفاظ تصنيفاً دقيقاً في الحقل الدلالي الواحد، فظهرت نظرية تحليل مكونات المعنى، ويمكن القول أن العالم يلمسليف Hjemslev هو واضع حجر الأساس لهذه النظرية في أوروبا، حين صاغ فكرة مكونات المحتوى contentfigurae في علم الدلالة، ومن الأمثلة التي قدمها هو وصفه لكلمة (صبي) بأنه طفل ذكر و(فتاة) طفلة أنثى، ولفظ (كبش) ذكر الغنم، و(نعجة) أنثى الغنم.[٨٦]

تبلورت هذه النظرية في بداية الستينات من القرن العشرين على يد العالم بوتييه Pottier والعالم كوزيريو coseriu والعالم جريماس Gareimas الذين رأوا أن الألفاظ في الحقل الدلالي يمكن التمييز بينها باستخدام المتقابلات اللغوية الوظيفية، وقد ميزوا بين مصطلحات هذه النظرية تمييزاً واضحاً فكانت قيم الأبعاد المتقابلة أو السمات المميزة تسمى (sèmes) ومصطلح الوحدة المعجمية هو لكسيم (lexeme) وأطلقوا على العنصر المعجمي مصطلح السيميم (sémème)[٨٧].

قدم العالم بوتييه مثالاً من اللغة الفرنسية حلل خلاله بعضاً من ألفاظ حقل دلالي (قطعة الأثاث المخصصة للجلوس) يضم الألفاظ الآتية:

---

[٨٥] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١١٩-١٢٠

[٨٦] المرجع نفسه، ص١٢٠

[٨٧] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١٢٠-١٢١

- مقعد Siège (الكلمة الغطاء)
- كرسي chaise
- كرسي بذراعين fauteuil
- مقعد لا ظهر له ولا ذراعين tabouret
- أريكة canapé
- وسادة صغيرة يتكئ عليها pouf

تنتمي هذه الألفاظ إلى حقل فرعي من الحقل الدلالي لمصطلحات الأثاث مترجم من اللغة الفرنسية، وكان الهدف هو "إنشاء لائحة تعريفية لهذه الأشياء لإعطاء تعريف شكلي (فيزيائي) انطلاقاً من الإجابات المحصل عليها"[٨٨] وكان لفظ مقعد Siège هو اللفظ المحوري في هذا الحقل وضع خصائص أو سمات للتميز بين الأنواع الأخرى من ألفاظ هذا الحقل[٨٩]:

[٨٨] جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون. (١٩٩٧). ص٦٧
[٨٩] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١٢٢

الجدول رقم (١): جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

اللفظ/السمة المميزة	للجلوس	لشخص واحد	له أرجل	له مسند للظهر	له مسند لليد	من مواد صلبة
مقعد	+					
كرسي	+	+	+	+	−	+
كرسي بذراعين	+	+	+	+	+	+
مقعد لا ظهر له ولا مسند	+	+	+	−	−	+
أريكة	+	−	+	+	+	+
وسادة صغيرة يتكئ عليها	+	+	−	−	−	−

وضع بوتييه سمات تميز كل لفظ عن الألفاظ الأخرى في الحقل الدلالي الواحد، وبهذا الجدول وهذه الرموز يمكن الوصول إلى تحديد مفاهيم الألفاظ، فلفظ أريكة canapé هو مقعد للجلوس لأكثر من شخص له أرجل ومسند للظهر ومسند للذراع ومصنوع من مواد صلبة ولهذا نفرق بينه وبين ألفاظ هذا الحقل الدلالي، وذلك التفريق يعطي لكل لفظ معناه الخاص الدقيق.

تحل نظرية تحليل مكونات المعنى مشكلة تحديد المعاني المجازية للألفاظ،" فمعنى الكلمة للنظرية التحليلية هو طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية، وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده، والعكس صحيح كذلك. وعلى هذا يمكن تضييق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح. ولا شك أن تضييق المعنى أو توسيعه يعد ضرباً من المجاز"[٩٠]، ويمكن التمثيل لذلك بالفعل (جرى) الذي يعني "حركة عن طريق نقل الأرجل بسرعة"[٩١]، إذا ألغينا سمة الأرجل يمكن القول (جرى القطار) أو (جرى الماء)، وفي

[٩٠] عمر،أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٢٦
[٩١] المرجع نفسه، ص١٢٧

اللغة الانجليزية يقال running nose أي سيلان الأنف، ويمكن ملاحظة المجاز عند نقل "الملامح الثانوية من جانب الإغفال إلى جانب الاهتمام، كما في قولك: «فلان يهودي» (وهو مسلم أو مسيحي)، ... نقل ملمح البخل والمكر والخديعة ... من باب الملامح الثانوية إلى الملامح الأساسية"[٩٢] وهذه إحدى جوانب الاستفادة من هذه النظرية.

يمكن القول إن نظرية تحليل مكونات المعنى "أسلوب للعرض الإيجازي لعلاقات دلالية معينة قائمة بين العناصر المعجمية وبين الجمل التي تحويها"[٩٣]، فالجمل متكونة من ألفاظ أو عناصر معجمية مكونة وتلك العناصر هي حصيلة السمات الدلالية، فهي النواة لدلالة الجمل، وهو أسلوب عرض وتلخيص لهذه العلاقات بطريقة واضحة ومحددة، كعلاقة الترادف مثلاً التي تتضح بجلاء عند تطبيق النظرية، وذلك عندما يكون للفظ السمات المميزة نفسها، بغض النظر عن الشحنات العاطفية أو الاختلافات الثانوية لها، مثل كلمتين grown up وadult [٩٤].

إن الحديث عن نظرية تحليل مكونات المعنى يستلزم ذكر أحد أهم أعلامها، وهم كارتر وفودور Jerry Fodor وJerrold Katz، فدراستهم التي كانت بعنوان (The structure of a semantic theory) لها أهمية بالغة في علم الدلالة،[٩٥] وكان لهم الفضل أيضاً في الانتقال من المنهج البنيوي إلى المنهج التوليدي[٩٦]، كما أنهم لفتوا انتباه اللغويين إلى العلاقة بين النحو علم الدلالة لذلك يمكن القول أن نظرية تحليل مكونات المعنى ساهمت في تطوير علم الدلالة[٩٧]، ومن منهجهم هذا تولدت فكرة الربط بين علم الدلالة وعلم التراكيب في الوصول إلى الدلالة الفعلية للألفاظ[٩٨]

---

[٩٢] عمر،أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٢٧
[٩٣] لاينز، جون. (١٩٨٠). ص ١٢١
[٩٤] عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). ص١٢٤
[٩٥] بالمر. (١٩٩٥). ص١٣٦-١٣٧
[٩٦] جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). ص١١٤
[٩٧] لاينز، جون. (١٩٨٠). ص ١٢٧
[٩٨] Gruber, Jeffery. (١٩٦٢). *Studies in Lexical Relations*, Massachusetts Institute Of Technology.P١-٧

٣. الشعر النبطي وخصوصيته

اتجه الباحثون في حقبة ما بعد البنيوية إلى ربط اللغة بالوجود، فعند دراسة الطبيعة البشرية يستحيل أن نفصل اللغة عن التفكير، واللغة هي التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبدراستها تفك شفرات التواصل بين البشر، وعند الرجوع إلى تاريخ الحضارات نرى أنه مكون من منظومة علاماتية ألسنية التي يعد تحليلها وسيلة لفهم أعمق من قراءة التاريخ باعتباره مجرد حقائق أو أحداث، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الحضارات انطلاقاً من تحليل دلالة النتاج اللغوي بمستوياته المختلفة الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية[٩٩].

تخلف الحضارات أشكالاً متنوعة من التراث، منها الحسي ومنها المعرفي، ومنه أيضاً النتاج اللغوي، ولعل أبرز ذلك النتاج اللغوي هو ما تخلفه من فنون مختلفة، ويلمع في وسطها الأدب، ففي الحضارة العربية والإسلامية كان الناس يجلون اللغة، ومن اهتمامهم بها اهتموا بفنونها وأهمها الشعر، فقد كان له منزلة خاصة، وهو من أهم النتاجات اللغوية لحضارات كثيرة أيضاً، وقد أكد ذلك علماء اللغة المحدثون مثل عالم اللغة الروسي رومان جاكبسون الذي كان يقر بأن الشعر دائم ومستمر وما يجعله مستمراً هو الخصائص اللفظية، والنحوية، والظواهر العروضية، التي تجعله لصيقاً بذاكرة الحضارة [١٠٠] ، فدراسة الشعر تكشف الستار عن طبيعة الحضارة من خلال لغتها.

١.٣. أصل الشعر النبطي: الشعر العربي الفصيح

من معاني لفظ شعر في اللغة العِلم، وذلك في قولك أشعرته الأمر أي أعلمته إياه[١٠١]، وكذلك في قوله تعالي:{وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأنعام:١٠٩] يشعركم هنا بمعنى يدريكم ويعلمكم[١٠٢]، ونرى أن لفظ شعر يحمل معنى العلم ومعنى الشعر بمفهومه الاصطلاحي، وقيل إن الشاعر سمي شاعراً لأنه "شعر بما

---

[٩٩] التميمي، جواد. (٢٠١٩). *اللسانيات الانثروبولوجية: منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان،ص٢٩-٤٠

[١٠٠] بركة، فاطمة. (١٩٩٣). *النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون*، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، ص٧٧

[١٠١] عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨).

[١٠٢] ابن كثير. (٢٠٠٠). *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار ابن حزم، ص٧١٢

لا يشعر به غيره أي يعلم"[١٠٣]، وقال صاحب اللسان في شرح مفهومه إنه "منظوم القول، غلب عليه لشرفه الوزن والقافية" [١٠٤]، إن للفظ شعر يحمل دلالة العلم، ولما كان للفظ الشعر دلالة تتعدى كونه فناً وموهبة فقط، بل جزء من الإدراك والمعرفة، تُعرف مكانة الشعر عند العرب، ومنزلته بينهم فهو ديوانهم ومصيرهم.

إذا نظرنا إلى التعريف الاصطلاحي للشعر عند العرب فهو: "كلام مقفى موزون على سبيل القصد ... والشعر في اصطلاح المنطقيين: قياس مؤلف من المخيلات، والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير" [١٠٥]، فقد تضمن التعريف الاصطلاحي للشعر في المعاجم العربية شروط اعتباره شعراً، وهي أولاً:أن يكون من جنس الكلام، ثانياً: أن يكون مقفى وموزوناً، ثالثاً: هو قصد معنى ما لنظمه.

يختلف الشعر عن غيره من أصناف الكلام، فإضافة إلى الوزن والقافية؛ فإن للشعر سلكاً في نظم تراكيبه النحوية، وصيغه الصرفية، كما أن له قيوداً تركيبية، وكان النحاة العرب قديماً يستخرجون قواعد اللغة من قصائد الشعراء؛ لما تتفرد به من اطراد واستمرار، ونرى كتب النحو تزخر بالشواهد الشعرية [١٠٦]، فقد كان الشعر مدونة لدراسة اللغة، ولم يزل علماؤها يعدون الأعمال الأدبية شعراً ونثراً مدونة لدراسة اللغة بمستوياتها المختلفة.

اهتم العرب بالشعر اهتماماً بالغاً، خاصة في العصر الجاهلي، فكان ديوان العرب ومصيرهم، وبعد ظهور الإسلام انشغل العرب عن الشعر والتفتوا إلى توسع بقعة الدولة الجغرافية بالجهاد والفتوحات، ولما استقرت أوضاعهم، واطمأنوا بأرضهم، عادوا إلى كتابة الشعر وروايته فهو مصيرهم المحتم، وقد عُلم أن كثيراً من أشعار العرب قد نُسي وضاع ولم يدون. إن نفس العربي ميالة للشعر، تواقة إليه مهما ألهت المشاغل ومر الزمان وتغير اللسان، فإن بداوته تحتم عليه حب الشعر وروايته وتقديره [١٠٧].

٢.٣. مفهوم الشعر النبطي ونشأته:

---

[١٠٣] ابن منظور. (١٩٩٨). *لسان العرب*، ت: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف: القاهرة، ص٢٢٧٤

[١٠٤] المرجع نفسه، ص٢٢٧٣

[١٠٥] الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٣). ص١٢٧

[١٠٦] حسان، تمام. (٢٠٠٠). *الأصول: دراسة ابتستيمولوجية للفكر عند العرب النحو –فقه اللغة – البلاغة*، علم الكتب: القاهرة، ص٧٦-٧٩

[١٠٧] الجمحي، ابن سلام. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء*، دار المدني: جدة، ص٢٤-٢٥

إن الألوان الفنية والأدبية تتسم بالتجدد والتطور، حتى يواكب هذا الفن ما يؤول إليه الحال ويحكي عنه ويمثله، وكذلك الشعر، وعندما تطور الشعر العربي من الجاهلي إلى الأموي ثم العباسي والأندلسي، فإن شعر أهل البادية كان يخضع للتطور أيضاً، ولم يخضع تطوره للضغوط الحضارية والثقافية التي خضع لها الشعر العباسي والأندلسي الذي نشأ بين علماء اللغة والنحو الذين ما لبثوا تقويمه ونقد زلات الشعراء وهفواتهم، بل كان شعر أهل البادية منعزلاً عن كل تلك التأثيرات ونشأ نتيجة تلك العزلة الشعر النبطي.

٣.٣. أصل التسمية:

أراد الباحثون المهتمون بالشعر النبطي، والتراث الفلكلوري في منطقة الخليج العربي إيجاد سبب لتسمية الشعر النبطي بهذا الاسم، فرجعوا إلى المعاجم العربية لتفسير معناه لغة؛ والجذر (نبط) له دلالات متباينة، فقيل إنه الماء الذي يستخرج من البئر، وقيل إنه من استنباط الشيء واستخراجه، وذكر أيضاً أنه بياض تحت إبط الفرس وبطنه وكل دابة، كما أن النبط قوم يسكنون العراق [١٠٨]، ولكن لا توجد علاقة واضحة ومنطقية بين جميع تلك الدلالات عدا قوم الأنباط.

لا يمكن الوصول إلى علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للشعر النبطي، لأنه لا يعرف من أطلق هذا المصطلح، كما أن القصد من تسميته قد اختلف فيه، فقولهم إنه من الاستنباط جانبه الصواب، لأن لو كان من الاستنباط لسمي (نبْطي) وليس (نَبَطي)، كما أن نسبته إلى الأنباط مخالف لما جاء في التاريخ، فلم يصلنا من إرثهم الحضاري والثقافي أنهم كانوا ينشدون هذا اللون من الشعر، كوصول نقوشهم ورسوماتهم وغيرها إلينا [١٠٩] ، قيل أنه سمي نبطياً لكثرة اللحن فيه فهو مخالفة للفصاحة كمخالفة لغة النبط لها، وليفرق عن الفصيح، لأن دلالة لفظ (نبطي) تحولت من أنه يقصد بها من كان نبطياً بالولادة؛ إلى أن أصبح اللفظ يطلق

---

[١٠٨] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٣٢٦

[١٠٩] النعيمي، حمد. (٢٠٠٨). *دراسة الشعر النبطي: تطوره- أنواعه- ألحانه- أوزانه- أغراضه*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث: الدوحة. ص١٣

على من يلحن في كلامه ولا يلتزم بقواعد النحو، إلا أن الباحثين إلى يومنا هذا لم يتفقوا على سبب التسمية [١١٠]

.

عند الرجوع إلى مراجع تناولت الشعر النبطي وتسميته، لم نجد اتفاقاً لا على سبب التسمية ولا على المسمى الاصطلاحي نفسه، وطال الخلاف حول المصطلح المستخدم، فقيل إنه من الأجدى إطلاق مصطلح (الشعر العامي) عليه؛ من أصحاب هذا الرأي ابن عقيل الظاهري في موسوعته (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد)، وقيل أن يجب أن يسمى (الشعر الشعبي) كرأي ابن خميس في كتابه (الأدب الشعبي في جزيرة العرب)، وأول مسمى أطلق على الشعر النبطي هو الشعر البدوي، أطلقه عليه ابن خلدون في مقدمته، وكانت المرة الأولى التي يُذكر فيها الشعر النبطي في التاريخ.

يذكر ابن خلدون أن هذا الشعر هو لأهل مضر بعد أن فسدت لغتهم، وخالطتها العجمة، وما فسد بها هو الإعراب، وبناء الألفاظ، ولكنه قد ذكر أنه شعر بليغ إلا أن علماء اللسان آنذاك كانوا يستنكرونه لفقدانه الإعراب، ويرى ابن خلدون خلاف ذلك؛ فهم طابقوا الكلام بمقتضى الحال، فتحققت البلاغة في أشعارهم بغض النظر عن الحركات الإعرابية التي استبدلت بقرائن الكلام [١١١].

إن كثرة الخلافات حول التسمية وأصل المسمى والنشأة أبعدت الباحثين عن وضع تعريف اصطلاحي لهذا الفن، ولكن يمكن القول أن الشعر النبطي هو ضرب من ضروب الشعر العربي العمودي، اعتراه اللحن، ينشده أهل البادية، يلزمون به قافية ووزناً، يعبرون به عما في نفوسهم، فهو نوع من أنواع الشعر العربي العمودي، ويكاد يكون هو لولا اختلاف اللهجات ودخول اللحن في اللغة وغياب الحركات الإعرابية في نهاية الألفاظ، وتغير الألفاظ واشتقاقاتها، وكان أول من أنشده أهل البادية بدليل تسمية ابن خلدون له بالشعر البدوي، وأهم شروطه الوزن والقافية، وكأي عمل أدبي فني فالغاية منه هو التعبير عن مكنونات الشاعر.

---

[١١٠] الصويان، سعد. (١٤٢١). *الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص*، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض. ص٦٦-٨٥

[١١١] ابن خلدون. (٢٠٠٤). *مقدمة ابن خلدون*، ت: عبد الله الدرويش. مج٢ ص٤١٥-٤٢٤

ذكر الباحث سعد الصويان في كتابه (الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص) أن هناك تشابهاً كبيراً بين الشعر النبطي والجاهلي، يجعل الأول السليل المباشر للثاني، ودليله على ذلك أن كلاهما شعر يتصف بالشعبية، ظهر في نفس المنطقة الجغرافية وهي بادية الخليج العربي، وقد تشابهت طريقة تداولهما وهي المشافهة، إضافة إلى تطابق الظروف الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، وعزلة عرب البادية عن التطورات الحضارية والمدنية التي شهدتها الدولة الإسلامية في مختلف أمصارها، جعله أقرب نموذج إلى الشعر الجاهلي بل وليده، وكذلك التشابه في الأغراض الشعرية وتأثيره على المجريات السياسية [١١٢].

إن الفارق الأبرز بين الشعر الجاهلي والنبطي يكمن في اللغة، فقد ابتعدت الفصاحة عن لغة البدو في فترة من الفترات، وشاع فيها اللحن، وبدأ ذلك بعد الفتوحات الإسلامية، حتى أن ابن جني (ت:٣٩٢هـ) ذكر في كتابه الخصائص تفشي اللحن عند أهل البادية، فيقول: " لا نكاد نرى بدوياً فصيحاً. وإن نحن آنسنا منه فصاحة في كلامه لم نكد نعدم ما يفسد ذلك ويقدح فيه وينال ويغض منه" [١١٣]، وقد انتهى في عصر ابن جني السماع اللغوي بانتهاء الفصاحة السليقية في البادية [١١٤]، وهو السبب لإهمال علماء اللغة الشعر النبطي، لأنهم كانوا يرون اللحن فيه عيباً يجعله لا يرقى للدراسة والنظر.

٤.٣. خصائص الشعر النبطي:

كأي فن من الفنون الأدبية، فإن للشعر النبطي شروطاً يجب أن توجد في القصيدة حتى تعد نبطية، أولها الوزن، لابد من أن تكون القصيدة النبطية على وزن واحد يستمر من أول بيت في القصيدة إلى آخرها، ولا يجوز أن يتداخل أكثر من وزن في القصيدة، من البيت الأول تستخلص هجينة القصيدة[١١٥]، ويمكن أن يكون الشطر

---

[١١٢] الصويان، سعد. (١٤٢١).
[١١٣] ابن جني. (د.ت). *الخصائص*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٢ص٧
[١١٤] الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠١٢). *السماع اللغوي العلمي عند العرب*، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، ص١٣١
[١١٥] غناؤها

الأول على وزن والثاني على وزن آخر، شريطة أن يستمر هذا النمط طوال القصيدة [١١٦]، وقد كانت محاولة الباحث عبدالله بن خميس من أوائل المحاولات التي تكللت بالنجاح في إخضاع الشعر النبطي لأوزان الخليل، ودرس خلالها الشعر النبطي دراسة موضوعية عن طريقة التتبع والاستقراء، فتح ذلك المجال للباحثين من بعده[١١٧]، وقد كانت هناك محاولات عديدة من الباحثين في وضع أوزان للشعر النبطي وحصرها، مثل الباحث شفيق الكمالي، والباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل [١١٨]، ويُرى أنه لا يمكن الاكتفاء بحصر أوزان الشعر النبطي وبحوره؛ بل يجب أن يُؤتى بطريقة سليمة لتقطيع أبيات القصيدة النبطية تتناسب وطبيعة إيقاع الشعر النبطي [١١٩].

أما الشرط الثاني من شروط تمام القصيدة النبطية فهو القافية، فيجب أن يلتزم الشاعر بقافية واحدة طوال القصيدة، وقد عُرف عن القصيدة النبطية أن لكل شطر قافية، ويتضمن القافية حرف الروي، ويكون حرف الروي مكوناً من حرفين متتابعين أو أكثر، ولا يمكن أن يكون حرفاً واحد إلا إذا كان حرفاً ساكناً مشدداً، وقد يكون ثلاثة أحرف أو أربعة، [١٢٠] ومن شروط تمام القصيدة النبطية أيضاً أن تقال في غرض ما، وقد تنوعت أغراض الشعر النبطي من غزل ومدح وهجاء ورثاء، وقد تشابهت الأغراض بينه وبين الشعر الجاهلي تشابهاً كبيراً، ولكن هناك عدد من الفروقات العامة وجب معرفتها لدراسة الشعر النبطي.

٦.٣. الفروقات بين الشعر النبطي والفصيح:

عند دراسة الشعر النبطي وجب على الباحث ألا يغفل بعضاً من النقاط التي تؤثر على نتائج دراسته، فتشابه الشروط بين الشعر النبطي والفصيح قد يوقع الباحثون في خطأ وهو أن يُعامل الشعر النبطي معاملة

---

[١١٦] السعيد، طلال. (١٩٨١). *الشعر النبطي: أصوله- فنونه- تطوره*، ذات السلاسل: الكويت، ص٢٨
[١١٧] النعيمي، حمد. (٢٠٠٧). ص ٨٣
[١١٨] المرجع نفسه. ص٨٣
[١١٩] الصويان، سعد. (١٤٢١)، ص١٤٥
[١٢٠] السعيد، طلال. (١٩٨١). ص ٣٨

الفصيح، حتى وإن كان هناك تشابه في الشكل والمضمون إلا أن هناك اختلافات هامة ويمكن حصرها في الآتي:

أولاً: غياب الحركات الإعرابية (اللحن)

كان اللحن من أهم الأسباب التي جعلت علماء اللسان يصدون عن الشعر النبطي، فقد تغيرت لغة أهل البادية وشاع اللحن وانسلخ الناس عن الفصاحة العربية تركيباً، وصرفاً، وصوتاً، وكانوا أكثر عفوية من العرب في الأمصار المتحضرة، فالتطور التدريجي الحتمي الذي طال لغة التخاطب اليومي (اللحن) لم يبرح أن طال مستوى التخاطب الأدبي والشعري.

إن تغير لغة الشعر بغياب الحركات الإعرابية يتبعه تغير في تقطيع الألفاظ، فتتغير البنية الإيقاعية للقصيدة مولدة بذلك التغير أوزاناً وبحوراً جديدة مختلفة عن أوزان الشعر العربي الفصيح (بحور الخليل)، إن حذف الحركات الإعرابية يؤدي إلى تغير في عدد مقاطع اللفظ Syllables، وقد أرجع الباحثون سبب ظهور اللحن إلى الاحتكاك بالشعوب الأخرى من العجم، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى طرائق تغير اللغة داخلياً، وهو التطور الطبيعي والحتمي evolution واحتكاك أهل البادية باللهجات المختلفة أدى إلى ظهور هذا النوع من اللحن مع احتفاظهم بشيء من الخصائص الإعرابية الفصيحة كالتنوين [١٢١].

ثانياً: اللهجات العربية

لا بد أن توضع اللهجات العربية في عين الاعتبار عند دراسة الشعر النبطي. وجانب تنوع اللهجات العربية يختلف عن غياب الحركات الإعرابية؛ فالثاني مختص بالتغيرات التركيبية والنحوية، أما عند الحديث عن اللهجات العربية فيكون التركيز على التغيرات المعجمية التي تشمل الجانب الصوتي والصرفي، ونرى أن تلك التغيرات لا يمكن أن تجعل من اللهجات العربية لغة أخرى موازية للغة العربية الفصحى، ولكنها هي نفسها قد

[١٢١] الصويان، سعد. (١٤٢١). ص ١٢٠-١٣٠

تطورت، وكثير من ظواهر هذه اللهجات كان موجوداً في اللهجات العربية القديمة؛ ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص في فصل أسماه (باب اختلاف اللغات وكلها حجة) وأورد بعضاً من الظواهر اللغوية التي لا تزال موجودة في الشعر النبطي الذي ينظم باللهجات العربية المختلفة إلى يومنا هذا، مثل كشكشة ربيعة في قولهم لكاف ضمير المؤنث (كش) في (رأيتكش)، وغيرها من الظواهر اللغوية كالعنعنة والكسكسة [١٢٢].

إن اتساع البقعة الجغرافية لبادية الخليج العربي، وانتشار القبائل المختلفة أدى إلى تنوع اللهجات، وكل لهجة تختلف عن غيرها، وكانت أغلب الاختلافات لا تتعدى المستوى الصوتي والمعجمي، مثل قلب القاف جيم، وهي لهجة أهل الخليج العربي، وكذلك أهالي حوطة بني تميم والجوف، ولكنها اشتهرت في الخليج، ومن لغة أهل الخليج أيضاً تخفيف الهمزة في كلمة ماء فتقال (ماي)[١٢٣]، وهذا أمر طبيعي يحدث في جميع اللغات وهو خضوعها للقوانين الصوتية التي ترنو إلى التخفيف على المتكلم (الاقتصاد اللغوي).

ظهرت العديد من التغيرات مشتركة لجميع لهجات أهل البادية، منها حذف الهمزة مما كان له الأثر في اختلاف طريقة مزج مقاطع الألفاظ عن الفصحى، وأيضاً اختفاء الضمة في أغلب اللهجات (ما عدا بعض القبائل مثل الدواسر والمرة والعجمان وبني هاجر)، فكانت الأصوات الملحوقة بالضم تصبح ملحوقة بالكسر، مثل كلمة (سُلطان) تصبح (سِلطان)، كما أن صوت الضاد اختفى من جميع اللهجات العربية عند أهل البادية وقلب ظاءً، وقلبت القاف جيماً قاهرية [١٢٤]، وغيرها من التغيرات الصوتية التي وجب على دارس الشعر النبطي معرفتها.

ثالثاً: الكتابـة

---

[١٢٢] ابن جني. (د.ت). ج٢ ص١٣

[١٢٣] ابن خميس، عبد الله. (١٩٥٨). *الأدب الشعبي في جزيرة العرب*، مطابع الفرزدق: الرياض، ص٢٣٣-٢٤٦

[١٢٤] الصويان، سعد. (١٤٢١). ص١٢٧-١٤٤

إن التطرق إلى ذكر الكتابة مرتبط بما سبقه من نقطتين، وهما غياب الحركات الإعرابية واختلاف اللهجات العربية، فهناك بعض الآراء فيما يخص عدم تناسب الكتابة العربية للشعر النبطي، فاقترح بعض العلماء الإتيان بأبجدية صوتية تعبر عن النطق المحدد للهجات العربية المختلفة، ويرى الدكتور الصويان أن الأبجدية العربية تكفي لكتابة الشعر النبطي، ولكن يجب أن يتحرى طابع القصيدة الدقة، والاتفاق على منهج إملائي لا يخرج عنه أحد [١٢٥].

هناك أمور يجب مراعاتها عند كتابة الشعر النبطي وهي: أولاً استخدام علامات الترقيم فيما يخدم النص والسياق، ثانياً: الفصل بين الكلمات وعدم إلصاقها ببعض مثل وصل حروف الجر، ثالثاً: استخدام التنوين بدلاً من حرف النون ، وغيرها من الملاحظات التي أوردها الباحث الصويان في كتابه [١٢٦] ، تساعد تلك الملاحظات على كتابة أبيات القصيدة النبطية دون طمس للهوية العربية، أما في الأبحاث اللغوية العربية فنرى ضرورة كتابة أبيات القصيدة النبطية بالكتابة الصوتية بالإضافة إلى الكتابة بالأبجدية العربية، حتى يتسنى لجميع الناطقين باللغة العربية قراءتها كما يقرأها أبناء اللهجة، وهذا ديدن الباحثين اللغويين في علم اللهجات.

٦.٣. الألفاظ في الشعر النبطي (المستوى المعجمي)

تختلف عامة الألفاظ في الشعر النبطي عن ألفاظ اللهجات العربية المختلفة في منطقة الخليج العربي، فحتى وإن كان الشاعر يتحدث لهجة أهل الخليج الحاضرة (دولة قطر، أو دولة الكويت أو مملكة البحرين) فإنه لا بد أن تكون أغلب ألفاظ القصيدة من اللهجات البدوية، حتى لا يفقد الشعر النبطي طابعه المميز، ولكن بطبيعة الحال فإن الشاعر سيستعين بألفاظ لهجته؛ خاصة تلك الألفاظ التي تدل على ما هو ثقافي مادي، كأن

---

[١٢٥] المرجع نفسه، ص١٢٧-١٤٤

[١٢٦] نفسه، ص١٢٧-١٤٤

يورد ذكر الآلات الحديثة كالسيارة والهاتف والتلفاز في قصائد القرن الواحد والعشرين النبطية، ودراسة هذه الألفاظ تكشف قدراً كبيراً من طبيعة الحياة التي ينتمي إليها الشاعر [١٢٧].

إن الفرق بين الشعر النبطي والشعر الشعبي هو أن الشعر الشعبي أو العامي يكتب بلهجة أهل المنطقة نفسها، لا يتقيد الشاعر بتغير لسانه، أما الشعر النبطي فيتسم بوحدة اللهجة، فالشاعر النبطي يكتب بلهجة بدوية صافية، وهي غالباً لهجة أهل منطقة نجد القديمة، فكل الشعراء بمختلف مناطقهم (دول الخليج العربي، العراق، بادية سيناء، بادية السودان، بادية المغرب العربي) يكتبون قصائدهم بتلك اللهجة البدوية، مع اختلاف الألفاظ التي تدل على الحضارة كما ذكر سابقاً [١٢٨].

كان الشعر النبطي ولم يزل من أهم النتاجات الأدبية والثقافية لمنطقة الخليج العربي، فلم يعرف أهل الخليج وأهل البادية صنفاً من أصناف الأدب غيره، حتى وإن تأخر تدوينه وحفظه وطباعته، إلا أن ما وصلنا منه يعد زاداً كبيراً يحوي ذخيرة لغوية يمكن من خلال دراستها الكشف عن طبيعة الحياة آنذاك وعن الجوانب الثقافية والحضارية والفكرية المختلفة ودراسة ألفاظه تحديداً يعيين على رصد التطورات اللغوية للغة العربية، والتطورات الثقافية والحضارية التي مرت بها المنطقة.

٧.٣. الشاعر الفيحاني حياته وشعره

إن الأدب خير باب يدخل به لدراسة المجتمع والتعرف على طبيعته، والنظر في اللغة التي تكشف كثيراً عن حياة الأفراد وكيف عاشوا وماذا يحبون وما هي محظوراتهم وغيرها، وقد اختير الشاعر الفيحاني لأنه من أهم شعراء الشعر النبطي في منطقة الخليج العربي، وقد حمل شعره قيمة كبيرة للمنطقة لما يحمله من صور شعرية بليغة تعكس طبيعة الحياة التي عاشها الناس آنذاك.

١.٧.٣. نسبه ونشأته:

---

[١٢٧] السعيد، طلال. (١٩٨١)، ص٤٤

[١٢٨] المرجع نفسه، ص ١٢٤-١٢٥

هو محمد بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، وهو من عائلة الفياحين أحد فروع فخذ الروبة من الذكور من قبيلة السبيع[١٢٩]، عندما ولد الشاعر أسماه أبوه على جده محمد بن عبد الوهاب الذي كان من أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي، وكان أيضاً وكيلاً للشيخ/ جاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر، وكان ولده أيضاً من تجار اللؤلؤ، وقد كسب من تجاره المال الوفير، أما أمه فكانت من قبيلة البوكوارة[١٣٠].

ولد الشاعر في بلدة (الفويرط) في دولة قطر، في تاريخ ١٩٠٧/١/١٠م[١٣١]، وكانت بلدة فويرط تقع على ساحل البحر مباشرة، لذا نشأ الشاعر قرب البحر، وقد وصل الغوص على اللؤلؤ في طفولة الشاعر قمة ازدهاره وملئت السفن الشواطئ الشرقية والشمالية من دولة قطر، وقد نشأ الشاعر يتيم الأم واحتوته خالته في أحضانها فأرضعته وربته بين أبنائها، ولكنها ماتت هي الأخرى، فأخذه أبوه ليعيش معه في منطقة (دارين). تلقى الفيحاني تعليمه في دولة الكويت في (مدرسة المباركية)، وظهر إعجابه بالشعر والشعراء، بعد ذلك عاد إلى قطر وسكن بلدة (الفويرط) مع أخواله واستقر فيها[١٣٢].

٢.٧.٣. حياته

أقام الفيحاني في منزل عم والدته ناصر بن شاهين الكواري، وعمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ، وذلك لأنه كان عمل أغلب أهل قطر في تلك الفترة، وعمل في هذه المهنة إلى أن أصبح (نوخذة) أي ربان للسفينة وقائدها، وقد عمل في الغوص فترة طويلة من الزمن حتى قيل أنه كان ينظم أبيات شعره في قعر البحر؛ وعند خروجه إلى ظهر السفينة ينشدها لأصحابه إلى أن تكتمل القصيدة[١٣٣].

---

[١٢٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). محمد *بن عبد الوهاب الفيحاني: حياته – شعره – ديوانه*، الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ص١٦

[١٣٠] المرجع نفسه، ص١٦

[١٣١] نفسه، ص١٦

[١٣٢] نفسه، ص١٧

[١٣٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٨

كان الشاعر الفيحاني متديناً ومؤمناً بالله، وقيل أنه درس علوم الدين، وكان يؤم المصلين في المسجد، وقد ظهر ذلك في أبيات شعره التي لا تخلو من ذكر الله تعالى، كما كان واسع المعرفة والثقافة، وقارئاً خاصة في كتب التاريخ والأدب، وقيل أنه قد اطلع على أمهات الكتب وقرأ دواوين الشعر العربي في عصور مختلفة، وقد أورد في شعره كثير من المعلومات التاريخية وأسماء أعلام وأحداث تدل على اطلاعه بكتب التاريخ، مثل ذكره في أحد قصائده موقعة ذي قار، وذكر أسماء شخصيات من التاريخ مثل: كعب بن مالك، وعمرو بن العاص، ولقمان، وكعب الأحبار، ومالك ابن دينار، وعنترة بن شداد وغيرهم.[١٣٤]

٣.٧.٣.الحب العذري ووفاته

اشتهر الشاعر الفيحاني بقصة حبه لابنة خالته التي أطلق عليها اسم (مي)، وكان يحبها حباً صادقاً أراد أن يطوقه بالزواج، إلا أن تقاليد الأسرة لم تسمح بذلك لأن ابن عمها خطبها وكانت له الأولوية بحسب التقاليد في ذلك الوقت، وأحبط هذا الرفض الشاعر؛ مما دفعه إلى طلب المساعدة من الشخصيات المرموقة للتوسط له عند زوج خالته، ولكن كل محاولاته قد فشلت، ومن شدة حزنه على هذا الفراق نال المرض منه، وأصبح طريح الفراش.[١٣٥]

نقل أصاحبه وأهله إلى دولة البحرين وتحديداً إلى مستشفى الإرسالية الأمريكي عند طبيب أمريكي يدعي الدكتور لويس ديم ولكن لم يكن علاج لهذا المرض الذي أصابه، حتى توفي وقد قتله الحب، وعرف بين الناس بـ(مذبوح الدويد) أي مقتول الحب وكان ذلك في تاريخ ١٩٣٩/٠١/١٧م، وكان في لحظاته الأخيرة يسأل عن محبوبته (مي) ويردد اسمها.[١٣٦]

٤.٧.٣. شعر الفيحاني

---

[١٣٤] المرجع نفسه، ص٢٠-٣٥

[١٣٥] نفسه، ص٣٩

[١٣٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٤٥

امتلك الفيحاني موهبة شعرية فريدة، وذلك بسبب عبقريته الشعرية وقدرته على تجسيد المعاني في أبيات قصيدته، حتى ضربت الأمثال في هذه الموهبة فقيل "أشعر من ابن عبد الوهاب"[١٣٧]، وضرب هذا المثال في التفوق والريادة، وقد اتصف بالرصانة والإجادة في السبك والصياغة، وجمال التصوير والوصف، وحسن سبك الألفاظ ونظمها، وأبدع موضوعات شعرية خاصة مثل القصائد العاطفية والوجدانيات والتأمل والوصف والشكوى، كما ضم شعره حكماً ونصائح ولم يقرب الهجاء إلا نادراً.

إن القارئ في شعر الفيحاني يلاحظ اهتمامه الكبير بالبحر وما يدور حوله، وذلك اعتباراً للحياة التي عاشها في وسط البيئة البحرية، تلك الحياة التي خولته إضافة إلى موهبته الشعرية لوصف أدق تفاصيلها، واستعمال البحر وبيئته كصيغ بلاغية وتشبيهات، ويعد الفيحاني من أبرع الشعراء في قطر في توظيفه لمصطلحات البيئة البحرية في قصائده[١٣٨]، خاصة في موضوع الحب الذي استحوذ على أغلب قصائده، كما أنه برع أيضاً في وصفه للإبل، التي كانت تعتبر وسيلة مواصلات رئيسية وهامة في ذلك الوقت، وهذ يدل على أن البيئة القطرية لا تختص ببر أو بحر، بل إن أهلها الذي يركبون البحر لا يستطيعون الاستغناء عن البر الذي يبقى موطنهم الأصلي.

٥.٧.٣. ظواهر صوتية في شعر الفيحاني:

عند دراسة المستوى المعجمي من اللغة، لا يمكن إغفال الجانب الصوتي، فالصوت هو المادة التي يتكون منها اللفظ، فينظر فيه حتى تكتمل الصورة النهائية للفظ، فإذا كان البحث معجمياً دلالياً وجب المرور على الطريقة التي لفظ بها، خاصة إن كانت مادة البحث من المستوى اللهجي التخاطبي، ويُعرف أن الأصوات

---

[١٣٧] ربيعة، الكواري. (٢٠١٦). *أمثال شعبية من الديار القطرية*، الدوحة: وزارة الثقافة والرياضة، ص٢٥

[١٣٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٠٨

هي أول ما يتغير في اللغة، فهي تتبدل سريعاً وتختلف باختلاف المناطق، واللغات بطبيعة الحال تميل إلى الاقتصاد اللغوي وحذف ما صَعُب نطقه من الأصوات أن قلبه إلى صوت آخر أسهل نطقاً، وهذا ما نراه في اللهجات العربية عامة واللهجة القطرية خاصة.

يختلف المستوى اللهجي التخاطبي في اللهجة القطرية عن المستوى الفصيح، وكان الاختلاف واقعاً في مستوى الأصوات، حيث إن هناك أصواتاً تنطق بطريقة مختلفة، وهناك أصوات ليست موجودة في نسق الأصوات العربية في مستواها الفصيح مثل صوت /g/ وصوت /ʧ/، وكذلك بعض التغييرات في بعض الأصوات ويمكن ذكر بعض الذي تكرر منها في ألفاظ هذا البحث:

١.٥.٧.٣. صوت الضاد /dˤ/ ينطق ظاءً /ðˤ/

من خصائص اللهجة القطرية أنها تخلو من صوت /dˤ/، فيحل صوت /ðˤ/ محله دائماً، وهذا متعارف عليه في اللهجات العربية القديمة حتى قيل "جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه"[١٣٩]، وقيل في لهجة أهل الحجاز وطيء فاظت نفسه، أما في تميم وقيس فتلفظ فاضت بالضاد، وقيل أيضاً إن صوت الضاد هو تفخيم لصوت الظاء، واللهجات التي تميل إلى التفخيم كلهجة تميم كانت تنطقه /ض/ كما كانت تقلب السين صاداً في بعض الأحيان والقاف طاءً[١٤٠]، والسبب في نطق الضاد ظاءً هو التخفف من الأصوات الصعبة، وذلك يرجع إلى الاقتصاد اللغوي الذي تميل له اللغات[١٤١] وذلك ينطبق مع لفظ ضابح وضباح. فينطقان (ظابح) و(ظباح).

٢.٥.٧.٣. صوت القاف /q/ ينطق بالكاف الفارسية /g/

---

[١٣٩] ابن خلكان. (١٩٧١). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (ت: إحسان عباس)، بيروت: دار صادر، ج٤ ص٣٠٧

[١٤٠] المطلبي، غالب. (١٩٧٨). *لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة*، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والفنون، ص٩٤-٩٥

[١٤١] الجرادي، حسين. (٢٠١٦). الإبدال الصوتي في اللهجة الكويتية: دراسة وصفية، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، (٤)، ص٩١

ينطق صوت /q/ في لفظ قراح بصوت /g/، ويطلق على هذا الصوت الگاف الفارسية، أو الجيم غير المعطشة، أو الجيم المصرية[١٤٢]، وتسمى أيضاً بالقاف التميمية أو القاف المعقودة، وهو ألوفون لصوت /ق/ في اللغة العربية، إن صوتا /ق/ و/ك/ لهويان قريبا المخرج، والأولى مجهورة والأخرى مهموسة، ولكن صوت /گ/ صورة من صور القاف المهموسة، تختلف عن /ق/ التي درسها علماء اللغة قديماً، وهي ظاهرة صوتية اشتهرت في قبيلة تميم، جال /ga:l/ عوضًا عن قال /ka̲:l/[١٤٣]، وهذه الظاهرة لا زالت موجودة في اللهجة القطرية، وكذلك في لهجات عربية مختلفة، وقد تكرر ذلك في ألفاظ هذا البحر مثل لفظ (دانوق) يلفظ بقلب القاف كافاً فارسية فيقال دانوگ[١٤٤].

٣.٥.٧.٣. صوت الجيم /ʒ/ ينطق ياءً أحياناً /j/

يعد صوت الجيم جزء من النسق الصوتي للهجة القطرية، وينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها الحرف في المستوى الفصيح من اللغة العربية، إلا أنه في بعض الأحيان ينطق ياءً، مثل لفظ (جدا) كان ينطق أحياناً (إيدا)، ونطق الجيم ياءً ليس بغريب على اللهجات العربية، فقد لوحظ ذلك في لهجة تميم قديماً أنهم ينطقون الجيم ياءً، كما ذكر أبو زيد بأنه سمع من بعض تميم لفظ (شيرة) يراد بها (شجرة)، ومنه أيضاً بيت الشعر لأم الهيثم حين قالت:

إذا لَمْ يَكُنْ فَيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنى فأبْعَدَكُنَّ الله من شِيرَاتِ[١٤٥]

---

[١٤٢] عبد التواب، رمضان. (١٩٩٤). *التطور النحوي للغة العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٣٧

[١٤٣] المطلبي، غالب. (١٩٧٨). ص١٠٤

[١٤٤] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٦٠

[١٤٥] عبد التواب، رمضان. (١٩٩٩). *فصول في فقه العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص١٣٣

إن ما ذكر هو أبرز التغييرات الصوتية التي لوحظت في ألفاظ هذه الدراسة، بالإضافة إلى غيرها من الظواهر الصوتية والصرفية التي يمكن ملاحظتها عند قراءة الألفاظ، وقد كُتبت الألفاظ بالكتابة الصوتية العالمية (IPA)[١٤٦]، التي تساعد على قراءة اللفظ كما ينطق في لغة مادة البحث.

[١٤٦] Acknowledgements. International Phonetic Alphabet. (https://cutt.us/Eung١)

الفصل ٢: ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي

عند تطبيق نظرية الحقول الدلالية لا بد أن يوضع منهج موحدٌ لتقسيمها، وألفاظ البحر ومتعلقاته تضم كثيراً من الألفاظ التي تتنوع في دلالتها، وقد اقتبسنا من أسلوب معجم العهد اليوناني الجديد (New Greek Testment) نهجاً أولياً في تقسيم الألفاظ إلى ما هو طبيعي وما هو صناعي ، وقد وضع في كل قسم منها حقل رئيسي تتفرع منه حقول تنتمي إليها الألفاظ، وسيدرس كل منها بالرجوع إلى معانيها في المعاجم العربية القديمة والحديثة، والمعنى المتعارف عليه في اللهجة القطرية من خلال المراجع التاريخية الخاصة بالتراث القطري والخليجي للمنطقة.

بعد تحليل المعنى المعجمي، يعمد البحث إلى تحليل المعنى السياقي لكل لفظ من الألفاظ المدروسة، حتى تتكون مكونات دلالية خاصة بكل لفظ وحتى يتكون معناه الحقيقي، ثم سيدرس البحث علاقة اللفظ بألفاظ الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه وذلك بتطبيق نظرية تحليل مكونات المعنى، وإذا نظرنا إلى تقسيم الحقول، وجدنا الحقول الرئيسية للألفاظ الدالة على ما هو طبيعي هي:

جدول رقم (٢): ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي

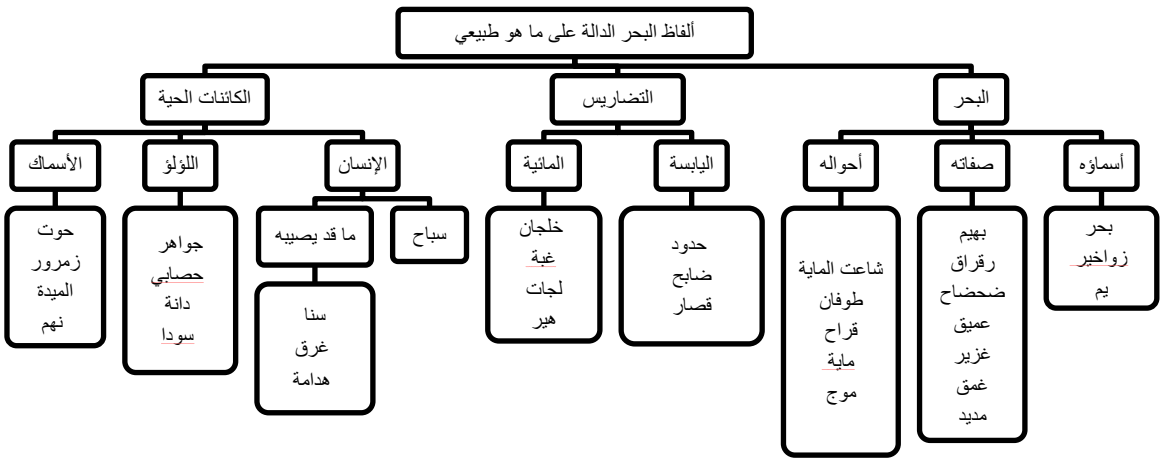

قسمت ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي إلى ثلاثة حقول رئيسية، تضم حقولاً ثانوية متشعبة منها، الحقل الرئيسي الأول هو حقل البحر ما هو متعلق به من الناحية الطبيعية، كأسماء البحر، وصفاته، وأحواله، أما الحقل الرئيسي الثاني فهو حقل التضاريس، وضم حقلي تضاريس اليابسة والتضاريس المائية، وهي التضاريس الجغرافية التي يضمها البحر، أما الحقل الرئيسي الثالث فهو حقل الكائنات الحية، ويتشعب منه حقل الإنسان، وحقل اللؤلؤ وحقل الأسماك، وضم حقل الإنسان حقل ما قد يصيب الإنسان من أضرار بسبب البحر.

١.حقل الألفاظ الدالة على البحر:

ينضوي تحت هذا الحقل أكثر الألفاظ تكراراً في الديوان، وإذا اعتبرنا البحر كياناً فإن هذا الحقل بمثابة البطاقة التعريفية له، وذلك باحتوائه على ثلاثة حقول أساسية ذكر بها أسماء البحر، وصفاته التي يتصف بها، والأحوال التي يتقلب بها البحر، ويعد هذا الحقل من أهم الحقول في البحث لأنه يكشف عن الدلالات التي تحملها أسماء البحر وصفاته وأحواله لدى الشاعر خاصة مما يكشف أيضاً قيمة البحر وأهميته عند أفراد المجتمع عامة.

١.١. ألفاظ البحر الدالة على أسمائه:

تتنوع الأسماء التي تطلق على البحر، وكل اسم منها يحمل دلالة خاص به، وقد تتكون بين تلك الأسماء علاقات خاصة فيما بينها، أما أسماء البحر التي وردت في شعر الفيحاني فهي ثلاثة أسماء: بحر، وزواخير، ويم. وكل اسم منها ورد في سياقه الخاص الذي يولد معانٍ آخر للفظ.

١.١.١.بَحَر /baħar/

هو أكثر ألفاظ البحر وروداً في الديوان، والبحر هو "الماء الكثير، ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البر، سمي بذلك لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح حتى قل في العذب، وجمعه أبحر وبحور وبحار ... وسمي بحراً لملوحته، يقال ماء بحر أي ملح ... سمي بحراً لسعته وانبساطه"[١٤٧]، فلا يقتصر البحر على الماء الملح، بل والعذب إذا كان واسعاً غير منقطع، وقد يستعان بأحد المكونات الدلالية للبحر وهو الاتساع والكثرة فيطلق على الرجل المتوسع في العلم بحر، وكذلك الفرس المتوسع في الجري[١٤٨].

ارتبط لفظ البحر بالعظمة والسعة والامتداد والكثرة، وفي المعاجم القديمة اعتبر ذلك مجازاً فقيل "استبحر المكان: اتسع وصار كالبحر في سعته، وتبحر في العلم واستبحر فيه، واستبحر الخطيب اتسع في القول، وفي مديحك يستبحر الشاعر"[١٤٩]، وقد شمل البحر دلالة الانبساط؛ فقيل إنه سمي بحراً لاستبحاره أي انبساطه وسعته[١٥٠]، وفي المعاجم العربية الحديثة البحر هو " متسع من الأرض أصغر من المحيط مغمور بالماء الملح أو العذب"[١٥١].

لم تتغير الدلالة اللغوية للبحر عموماً، إلا أن الظروف الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية تحتم أن يكتسب اللفظ دلالة مختلفة عن دلالته في الماضي، فقد تفردت علاقة أهل قطر بالبحر، وذلك لأسباب مختلفة لعل أبرزها أنه كان المصدر الأساسي للدخل القومي وذلك بالغوص على اللؤلؤ، وكانوا يقتاتون منه ومن خيراته، مما ولد رابطاً معنوياً وحسياً قوياً.

---

[١٤٧] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢١٦

[١٤٨] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). *تاج العروس من جواهر القاموس*، (ت: إبراهيم الترزي)، الكويت: التراث العربي، ج ١٠ ص ١١١

[١٤٩] الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). *أساس البلاغة*، (ت: محمد السود)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١ ص٤٧

[١٥٠] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). *العين*، (ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، بغداد: دار ومكتبة الهلال، ج٣ ص٢١٩

[١٥١] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ص١٦٣

كان البحر لأهل قطر حياة وموتاً، فهو مصدر رزقهم الوحيد وكان أيضاً سبباً للبلاء، فكانت رحلة الغوص التي تمتد إلى أربعة أشهر ترجع السفن منها محملة بالخير وهو اللؤلؤ، والشر في وفاة أحد أو أغلب طاقمها أو مرضهم، فالبحر هو الشر الذي لابد منه، وهو أيضاً مصدر الرزق والخير والحياة، فيقول الشيخ محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر الحديثة للرحالة الإنجليزي وليام جيفورد بالجريف إن "الكبار والصغار بيننا هنا لهم سيد واحد: اللؤلؤ"[١٥٢]، فاللؤلؤ هو سيد الجميع وفي المقابل الحصول عليه قد يكلف خسائر كبيرة مادية ومعنوية وأمراض وإصابات قد تصل إلى الوفاة.

إن النظر في هذا البعد الاجتماعي والثقافي للمنطقة يعين على فهم والنصوص التي رويت آنذاك، ومن هنا كانت قيمة البحر الذي كانت له معانٍ سياقية مختلفة عن المعاني المعتادة.

ذكر البحر في مواضيع كثيرة بمعناه الحرفي، ولم يحمل دلالة سوى دلالة البحر، من تلك المواضع:

حَلَفْتِ بِاللِي وِمَرْ مُوسَى وِشَقِّ الْبَحَرْ [١٥٣]

وأيضاً:

وإِعْدَاد مَا طَارْ طَايرْ وِالحْوتْ وِسْطِ الْبَحَرْ [١٥٤]

وأيضاً:

يِشْبِهْ إِلدَانَة بَحَرْ هَيرٍ غِزيرٍ بِهِيم [١٥٥]

---

[١٥٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). *الغوص على اللؤلؤ في قطر*، الدوحة: المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، ص٢٢٥

[١٥٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٧

[١٥٤] المرجع نفسه، ص١٦٧

[١٥٥] نفسه، ص٢٤٣، ملاحظة: لفظ إلدانة كتب بهذا الشكل في المصدر المذكور

ولكن في بعض المواضع كان للفظ البحر دلالات متنوعة وهي: –

أ– مكنون النفس

جاء البحر بمعنى مكنون النفس أو السر، وقد تشابه السر بالبحر لأن كليهما خفي الخبايا، لا يعلم ما به، فإذا وصفت النفس وما تخفيه بالبحر وما يحتويه تلاقت الدلالات وتشابهت، وقد جاء هذا في الديوان عندما أراد الشاعر أن يصف نفسه ويفخر بقدرته على حفظ السر قال:

بَحْري غَزيرٍ ما كِشِفْ بالقَراحي لا هو بِرقراق ولا هو بِضِحضَاح[١٥٦]

من خلال السياق يمكن معرفة الدلالة الأخرى التي اكتسبها البحر، فهو الحافظ الغامض الذي يجهل ما به، كما البحر الذي لا تعرف مكنوناته من سمك أو لؤلؤ أو حتى مخاطر، واستوحيت دلالة الغموض من البحر الذي لا يمكن التنبؤ بأهواله ولا تعرف خباياه ولا يمكن الوصول إلى مكنونه حتى بمساعدة أمهر الغواصين[١٥٧].

وقد دل أيضاً لفظ البحر على مكنون النفس، ولكنه في هذا الموضع كان مكنون النفس له طابع سلبي قد يعني الكيد والمكر، فذكر كيد النساء والمشقة التي تعتري العاشق، يقول:

مِنْ غَرّقَوا مَا ظَهَـــــــر بِبّحُورِهِنّ الحَرِيـــم

مَا فَاد مِنهِن حَـــــــذَر عَسّكَر إبليس الرجيم[١٥٨]

يقصد الشاعر بلفظ البحر هنا هو ما تكنه النساء من كيد ومكر، حتى توقع الرجل في حبها يغدو كالغريق الذي لا رجاء من نجاته، وكذلك عبر لفظ البحر عن أحد مكنونات النفس وهي الحب في موضع:

---

[١٥٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

[١٥٧] الكواري،ربيعة،وآخرون. (٢٠٠٥). *قريض الفيحاني في بصائر ذوي التمييز*، الدوحة، ص٥٨

[١٥٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٤٥

بِبْحُور الأَحْبَابْ بِلْدِي بِالوِفَا مَا نِقَل[١٥٩]

ب- الصعوبة

قيل في التعريف اللغوي للبحر أنه قد يحمل معنى الكثرة، فإذا قيل استبحر الشاعر في المدح أي أكثر فيه، وفي هذا الموضع جاءت دلالة التمكن من ملكة الموهبة الشعرية التي تصعب إلا على المتمكن، يقول الشاعر:

أَنَا الذِي بالقِيل وَثَّقْ عَتَاده وآسِيرْ فِي بَحْرَهْ مِعَلِّي وِسَنَّان[١٦٠]

يصف الشاعر صعوبة الشعر بالبحر الذي قد وثق الشاعر عتاد سفينته عند ركوبه، ويسير في بحره شمالاً وجنوباً، للبحر هنا له دلالة على الصعب الذي استطاع الشاعر تطويعه، على عظمته وصعوبته إلا أن الشاعر متمكن من نظمه بسهولة، فلم يكن ركوب البحر من الأمور اليسيرة بل أنه يحتاج إلى خبرة ومران، وإذا فقد الشخص مهارة ركوبه لم يكن أمامه إلا الهلاك المحتم، وإضافة إلى خطر الغرق فهناك أمراض تصيب من امتهن الغوص مثل سوء التغذية وأمراض الرئة والالتهابات، فضلاً عن خطر هجمات الأسماك المفترسة وفساد الذاكرة الذي يسببه نقص الأكسجين أثناء الغوص[١٦١].

ج- الكثرة

---

[١٥٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٨٣
[١٦٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥
[١٦١] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٨٨

قد وردت هذه الدلالة في التعريف المعجمي للبحر في المعاجم العربية، كما أنها وردت في الديوان مادحاً أحدهم:

بَحْرِ النَّدى كَاشِفْ عَنَا كِل مَهْموم غَيثِ المحِل مِصْدِقْ بوارِق خَياله [١٦٢]

وقال أيضاً:

بَحْر النِّدى شَمْسِ الهُدَى كَوكَبْ النّور مِنْ بِالرَّسائل فَاه ذِكرَه والأَشعار [١٦٣]

لم يكن معنى البحر هنا حرفياً، بل قصد أن الممدوح كثير الكرم والجود، وقد ارتبط البحر بالكثرة منذ القدم وذلك كما ورد سابقاً

٢.١.١. زُوَاخير /zwa:xji:r/

هو لفظ أطلق على البحر، ومعنى زخر البحر أي طما وتملأ[١٦٤]، وقيل أيضاً "زخر البحر أي مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه"[١٦٥]، ويقال أيضاً في القدر إذا جاشت بأنها زخرت والعِرق الوافر: زاخر، والنبات إذا طال قيل إنه زاخر[١٦٦]، فهذا اللفظ أو الصفة تدل على الارتفاع والعلو وإذا أطلقت على البحر دلت على علوه وارتفاعه. جاء لفظ زاخر بصيغة منتهى الجموع وهي (فواعيل) وذلك يعطي للفظ دلالة على زيادة ارتفاع البحر وزيارة علوه، فقال الشعر:

جَواهِرٍ مِنْ جَوفْ غِمْق الزَّوَاخِير يشْدِي دحاريجٍ بِبَعض الكِسَايب [١٦٧]

---

[١٦٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢١٢
[١٦٣] المرجع نفسه، ص٢١٥
[١٦٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٨٢٠
[١٦٥] المرجع نفسه، ص١٨٢٠
[١٦٦] نفسه، ص١٨٢٠
[١٦٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢٦

يصف الشاعر قصائده بأنها جواهر صعبة المنال تستخرج من البحر الهائج المرتفع والعميق المظلم في الوقت نفسه، فيصعب على الغواص الوصول إليها، فإذا استطاع بجهد الفوز بها، سيلاقيه البحر الهائج المرتفع على السطح.

٣.١.١.١ يَم /jam/

اليم أصله يما، وهو لفظ سرياني معرب، يطلق على " ما كان ماؤه ملحاً زعاقاً وعلى النهر الكبير العذب الماء"[١٦٨]، وذكر الليث أنه البحر العميق الذي لا يدرك عمقه[١٦٩]، وهو لجة البحر، وقد ذكر في القرآن الكريم[١٧٠]، ويقال " يم الرجل فهو ميموم إذا طرح في البحر، وفي المحكم: إذا غرق في اليم، يم الساحل يماً: غطاه اليم وطما عليه فغلب عليه"[١٧١].

ذكر الليث أن اليم هو البحر الذي لا يدرك قعره ولا شاطئه، وقد استنكر ذلك القول علماء اللغة وأصحاب المعاجم، لأنه يتناقض مع القرآن الكريم، عندما أطلق لفظ اليم على نهر النيل، ولكن الليث قدر أن دلالة الاتساع والعظمة فقال إن اليم هو البحر فقط، فإذا ذكر اليم في القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر العربي لم يقصد به البحر فقط، بل البحر العظيم المتناهي في الاتساع، وقد ارتبطت دلالته في القرآن بالبحر المخيف الذي يخشى الناس من بطشه أو الذي يبطش بهم بأمر الله:

أ- {فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا} [الأعراف:١٣٦]

---

[١٦٨] ابن منظور. (١٩٩٨). ص ٤٩٦٦
[١٦٩] المرجع نفسه، ص٤٩٦٦
[١٧٠] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). ج ٣٤ ص ١٣٩
[١٧١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص ٤٩٦٦

ب–{فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ } [القصص:٧]

ج– { لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا } [طه: ٩٧]

وقيل أيضاً أن لفظ اليم في القرآن أطلق على بحر مصر فقط، وربط ذلك بأن أصل اللفظ سرياني وكان هو اللفظ الذي يقال لبحر مصر فتوسعت الدلالة وشمل كل البحور والأنهار التي تتصف بالاتساع، أما في ديوان الفيحاني فقد ورد لفظ اليم مرة واحدة فقط، وذلك في موضع يصف فيه الشاعر رحلته عبر البحر ويفخر بالسفن الذي حملته أثناء رحلته الطويلة، يقول:

مِنْ فَوقْ رَكْبِّ الخَلا رَكْبَ الأبْحَار سِفْنٍ عَليهَا اليمّ سَهْلٍ شِقَاقَه [١٧٢]

يحمل اليم هنا دلالة البحر الصعب المليء بالأهوال، فأراد أن يمتدح السفن التي ركبها في رحلته بأنها تشق الصعب بسهولة، وهو اليم الذي يصعب شقه على البحارة على عكس البحر الذي لا يفخر بشقه أحد، ولم يأت اليم هنا بمعنى الماء العذب كما ورد في المعاجم، بل جاء بمعنى البحر الواسع المليء بالمخاطر حامل السفن العظيمة، ولغياب الأنهار في المنطقة كان لفظ البحر يطلق على البحار الواسعة المالحة غالباً.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	بحر	يم	زواخير
بحر	=	ف	ف
يم	ف	=	ف
زواخير	ف	ف	=

[١٧٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥٥

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	الملوحة	العمق	الغدر	الخير	الاتساع	الارتفاع
بحر	+	+−	+−	+−	+−	+−
يم	+	+	+	+	+	−
زواخير	+	−	+	+	−	+

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة ترداف بين لفظ (بحر) و(يم) لأنهما يشتركان في المكونات.
- علاقة ترداف بين (بحر) و(زواخير) لأنهما يشتركان في المكونات الدلالية
- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (يم) و(زواخير) لأنهم يتفقان في أغلب المكونات الدلالية ويختلفان في بعضها مثل (العمق) و(الاتساع) و(الارتفاع).

٢.١. ألفاظ البحر الدالة على صفاته:

وردت صفات البحر في مواضيع عديدة من الديوان، كل من تلك الألفاظ يحمل دلالات مختلفة تعبر عن البحر وتصفه، وهناك صفات منها ما يختص بها البحر دون غيره، وقد أحصيت ستة ألفاظ تصف البحر وهي: بهيم، ورقراق، وضحضاح، وعميق، وغزير، وغمق، ومديد.

١.٢.١. بِهِيم /bihi:m/

الأصل في صفة البهيم أنها تطلق على الشيء إذا كان لوناً واحداً لم يخالطه غيره، سواء أكان سواداً أو بياضاً، وقيل " لون بهم: لا يخالطه غيره. وفي الحديث: في خيل دهم بهم، وقيل البهم: الأسود والبهم من الخيل: الذي لا شيه فيه ... والبهم من النعاج: السوداء التي لا بياض فيها"[١٧٣]، وقيل إن البهيم الأسود وجمعه بهم[١٧٤]، وهناك رأي آخر يرى أن البهيم لا يختص بالسواد فقط ويقول أن ذلك توهماً لقولهم (ليل بهيم) وقد دعم حجته بأن الليل المقمر لا يطلق عليه بهيم، وأن البهيم هو أي لون لا يخالطه لون آخر[١٧٥].

قد يكون هناك خلاف بين علماء اللغة قديماً حول معنى لفظ بهيم، فلا بد أن يحتوي اللفظ على السواد كمكون دلالي، ودلالة السواد جعلت الأمر يختلط فيما بينهم، وقد اقتصر لفظ البهيم على السواد في ديوان الفيحاني حيث ورد مرة واحدة فقال:

يِشْبِهْ إلدَانَة بَحَرْ هَيرٍ غِزيرٍ بِهِيم[١٧٦]

كان يصف الهير وهي مصائد اللؤلؤ بأنها عميقة وممتدة إلى الأسفل ووصف البحر بأنه بهيم أي شديد الظلام[١٧٧]، فكان السواد والظلمة من الصفات التي وردت في الديوان، وقد حمل لفظ بهيم دلالة الظلام وصعوبة الوصول، وقد كتب البيت وصفاً للمحبوبة بأنها تشبه الدانة وهي اللؤلؤة غالية الثمن المستخرجة من البحر شديد الظلام[١٧٨].

---

[١٧٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٧٧
[١٧٤] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). ج٣١ ص٣١٢
[١٧٥] البصري، أبو محمد. (١٩٩٨). *درة الغواص في أوهام الخواص*، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية،ص ٢٤٣
[١٧٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٤٣
[١٧٧] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ج١ ص ١٨١
[١٧٨] المرجع نفسه، ج١ ص١٨١

٢.٢.١. رقْرَاق /rgra:g/

يقال إن الرقيق هو عكس الغليظ والثخين، والرُّق هو "الماء الرقيق في البحر أو في الوادي لا غزر له"[١٧٩]، أما الرقراق فهو " ترقرق السراب: وكل شيء له بصيص وتلألؤ فهو رقراق"[١٨٠]، ويقال أيضاً أنه "الماء الرقيق في البحر"[١٨١]، وهي صفة البحر للدلالة على قلة عمقه، وقيل أيضاً ترقرق الماء إذا "جرى جرياً سهلاً ورقرقته أنا، وماء رقراق وترقرق الدمع"[١٨٢]، وجاء في أحد كتب التراث في منطقة الخليج العربي شرحاً لكلمة رق بأنها ضحالة الماء وقلته[١٨٣]، وقيل أيضاً أن الرقراق هو القليل[١٨٤].

جاءت كلمة رقراق في الديوان مرة واحدة في وصف ضحالة مياه البحر وقلتها، فيقول الشاعر:

بَحْري غَزيرٍ ما كِشِفْ بالقَراحي لا هو بِرقراق ولا هو بِضِحضَاح [١٨٥]

يقول الشاعر أن سره ومكنونات نفسه محفوظة في مكان عميق كعمق البحر، حتى لو كان البحر قليلاً أو ضحلاً، وقد حملت كلمة رقراق دلالة القلة والانكشاف، وقد حملت تلك الدلالة في معناها المعجمي، فكلمة رقيق وهي عكس الغليظ، وإذا كان الذي يغطي الشيء رقيقاً فإن الشيء لا بد أن ينكشف ستره ويظهر للعيان.

---

[١٧٩] ابن منظور. (١٩٩٨) ص١٧٠٧
[١٨٠] المرجع نفسه، ص١٧٠٨
[١٨١] دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠) *تكملة المعاجم العربية*، ترجمة:محمد النعيمي، بغداد:وزارة الثقافة والإعلام، ج٥ ص١٨٦
[١٨٢] الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). ج١ ص ٣٧٧
[١٨٣] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ج ١ ص٧٥٤
[١٨٤] المرجع نفسه، ج٢ ص١٩٣
[١٨٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

٣.٢.١. ضِحْضَاح /ðˤħ ðˤa:ħ/

قيل في معنى لفظ الضحضاح أنه الماء القليل يكون في الغدير وغيره، والضحل مثله[١٨٦]، وقيل إنه "القليل على كل حال"[١٨٧]، وقيل إن الماء الضحضاح هو قريب القعر، و"الضحضاح في الأصل ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين"[١٨٨]، وجاء في المعجم الوسيط أن الماء الضحضاح هو القليل[١٨٩]، وكما في لفظ رقراق فإن ضحضاح هو الماء الضحل قليل العمق.

ورد لفظ الضحضاح مرة واحدة، وجاء بمعنى القليل الضئيل من الماء[١٩٠]، وفي موضع وهو:

بَحْري غَزيرٍ ما كِشِفْ بالقَراحي لا هو بِرقراق ولا هو بِضِحضَاح [١٩١]

كما في لفظ رقراق فإن ضحضاح تحمل دلالة البحر أو الماء قليل العمق قليل العقر، وبين اللفظين تقارب دلالي.

٤.٢.١. عَمِيق /ʕami:g/

جاء لفظ عميق في المعاجم العربية القديمة بمعنى "البعد إلى أسفل، وقيل: هو قعر البئر والفج والوادي ... وتعميق البئر وإعماقها: جعلها عميقة، وتقول العرب: بئر عميقة ومعيقة بعيدة القعر، وقد عمقت ومعقت، وأعمقتها وأمعقتها، وإنها لبعيدة العمق والمعق"[١٩٢]، وقيل أيضاً أنه من "تعمق في الكلام: تنطع"[١٩٣]، والأعماق

---

[١٨٦] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٥٥٧
[١٨٧] المرجع نفسه، ص٢٥٥٧
[١٨٨] نفسه، ص٢٥٥٧
[١٨٩] مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د ت). *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار الدعوة، ص٥٣٤
[١٩٠] المناعي، علي، وآخرون. (٢٠١٤). ج١ ص١٩٣
[١٩١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤
[١٩٢] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٣٠٧
[١٩٣] الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). ج١ ص٦٧٨

هي "أطراف المفاوز البعيدة وقيل: الأطراف ولم يقيد"[١٩٤]، والفج العميق هو "المصدر البعيد ويصفون أطراف الأرض بالمعق والعمق"[١٩٥]، وقيل أيضاً أنه البعد[١٩٦].

غلبت على اللفظ دلالة البعد، ويشمل ذلك البعد إلى أسفل، فيقال أعماق البحار[١٩٧]، ولم يختلف اللفظ في سياقه عن معناه المعجمي، فقد ورد اللفظ في الديوان بمعنى عمق البحر وذلك في موضع:

مِشْيت إبْمَا مِشَى رَاعِي الحَرِيقِي وابن لِعْبُون الحِزب العتيقي

تَخاوَوا وارْكبَوا بَحْرٍ عَميقـــي بَلا بِلد وِلا مَعْهم سِنـــادي [١٩٨]

وجاء لفظ عميق هنا في سياق أنه صفة للبحر، فذكر الشاعر أن المذكورين (راعي الحريق) و (ابن لعبون) ركبوا البحر العميق دون أن يأخذوا معهم (البلد) وهو أداة لقياس عمق البحر، فكان لفظ عميق يدل على البعد عن سطح البحر، ويدل كذلك على الخطورة والمجازفة، إذا اقترن هذا اللفظ بالبحر دل على خطورته وصعوبة اجتيازه.

٥.٢.١. غَزِير /ɣazi:r/

تعرف الغزارة بأنها الكثرة، ويقال " غزر الشيء بالضم: يغزر فهو غزير ابن سيده: الغزير الكثير من كل شيء. وأرض مغزورة: أصابها مطر غزير الدر. والغزيرة من الإبل والشاء وغيرهما من ذوات اللبن: الكثيرة الدر ... وبئر غزيرة: كثيرة الماء، وكذلك عين الماء والدمع"[١٩٩]، فيبدو في هذا التعريف أن صفة الغزير تقتصر على

---

[١٩٤] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج١ ص١٨٧
[١٩٥] المرجع نفسه، ج١ ص١٨٧
[١٩٦] الأزدي، أبو بكر. (١٩٨٧). *جمهرة العرب*، بيروت: دار العلم للملايين، ج٣ ص ٩٤١
[١٩٧] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ص١٥٥٣
[١٩٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١
[١٩٩] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٢٥١

السوائل إذا كثرت وزادت سواء كان ماء أو غيره، وقد يؤخذ منه مكون دلالي للكثرة، فيطلق مجازاً على المال والعلم[٢٠٠].

في المعنى المعجمي نرى أن لفظ غزير يحمل دلالة الكثرة والوفرة، ولكنه لا يحمل دلالة العمق، حتى أن عبارة بئر غزير تطلق على البئر كثيرة الماء وليست العميقة، وكانت تطلق على المطر واللبن وكل ذلك قد يكون وفيراً لكنه لا يكون عميقاً بالضرورة، فالغزارة في الأصل هي الكثرة، وقد جاءت في الديوان صفة غزير في ثلاثة مواضع وهي:

بَحْري غَزيرٍ ما كِشِفْ بالقَراحي لا هو بِرِقراق ولا هو بِضِحضَاح [٢٠١]

وأيضاً:

حَذْراك يُومِي بِك عَلى راس قَصَّار لا تَامِنِه لُو بِالبحور الغزيرة [٢٠٢]

وأيضاً:

بِشْبِهْ إلدَانَة بَحَرْ هَيرٍ غِزيرٍ بِهِيم [٢٠٣]

في هذه المواضع الثلاث حملت صفة الغزير معنى العمق؛ وليس معنى الكثرة، ففي المثال الأول ذكر الشاعر مكنون نفسه كالبحر العميق صعب الانكشاف، فجاءت لفظة غزير لتدل على العمق، أما المثال الثاني كان الشاعر يحذر من الاصطدام بالصخور البارزة عن سطح البحر ويوصي باجتنابها حتى وإن كان البحر

---

[٢٠٠] الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). ج ١ ص ٧٠١
[٢٠١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤
[٢٠٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٧
[٢٠٣] المرجع نفسه، ص٢٤٣

عميقاً، أما المثال الثالث يقصد به التشبيه بلؤلؤة البحر التي يجدونها في عمق مصائد اللؤلؤ، فشملت دلالة لفظ غزير العمق أيضاً.

٦.٢.١. غِمق /ɣimg/

قيل في الغمق أنه " النبات يغمق غمقاً وهو نبات غمق: فسد من كثرة الأنداء عليه فوجدت لريحه خَمَّةً وفساداً ... وقال أبو منصور: غَمَقُ البحر ومدُّه في الصَّفَرِيَّةِ، وبلد غمق: كثير المياه رطب الهواء"[٢٠٤]، وهذا ما ورد في المعاجم العربية القديمة إلا أنه أصبح يحمل دلالات أخرى وهي اللون المائل إلى السواد أي الداكن[٢٠٥]، كما أن صاحب التاج ذكر أن الغامق بمعنى الألوان الداكنة وقال أنه لفظ عامي[٢٠٦]، ولكن المعجم الوسيط أجاز استعمالها بهذا المعنى وذكر أنها كلمة مجمعية[٢٠٧].

جاء اللفظ في الديوان مرة واحدة، عند قول الشاعر:

جَواهِرٍ مِنْ جَوفْ غِمْق الزَّوَاخِير يشْدِي دحاريجٍ بِبَعض الكِسَايب [٢٠٨]

وقد جاء اللفظ هنا بمعنى اللون الداكن أو الظلام، فيقصد به الشاعر ظلمة الزواخير وهي البحار مرتفعة الموج، وللفظ دلالة على الخطوة التي يتعرض لها الغواص تجاه هذه الظلمة، فلم يكن هناك أدوات حديثة للإنارة في عمق البحار، فكان الغواصون يعتمدون على خبرتهم، فلفظ (غمق الزواخير) يدل على الظلمة وما يصاحبها من خطورة. فكانوا معرضين للخطر من الكائنات البحرية المفترسة التي تسكن أعماق البحار ومعرضون أيضاً للغرق ونقص الأكسجين الذي له تعديات كبيرة على صحة الغواص.

---

[٢٠٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٣٠١
[٢٠٥] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ص١٦٤٣
[٢٠٦] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). ج٢٦ ص ٢٦٦
[٢٠٧] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨-ب). *معجم الصواب اللغوي*، القاهرة: عالم الكتب، ج ١ ص ٦٦٨
[٢٠٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢٦

٧.٢.١. مِدِيد /mdi:d/

جاء لفظ مديد من الأصل مدد و"المد: الجذب والمطل. مده يمده مداً، ومد به امتد ومدده فتمدد وتمددناه بيننا مددناه. وفلان يماد فلاناً أي يماطله ويجاذبه ... وشيء مديد، وممدود. ورجل مديد الجسم: طويل ... ويقال مددت الأرض مداً إذا زدت فيها تراباً من غيرها"[٢٠٩]، وقيل أيضاً في المد إنه: " كثرة الماء، أيام المدود، جمعه مدود، وقد مد الماء يمد مداً وامتد ومده غيره، وأمده"[٢١٠]، وكذلك في قوله تعالى: {والبحر يمده من بعده سبعة أبحر} [لقمان:٢٧]، قيل إنه يزيد إلى ماء البحر ماء من خلفه تكثره[٢١١].

يقول صاحب مقاييس اللغة إن التقاء صوتي الميم والدال يدل على "جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة"[٢١٢]، وقد جاء لفظ مديد في الديوان في موضع واحد وهو:

لِي دوَى بِالصَّدِرْ رَعْدٍ وْزَجرا زِادّ مِثْلِ الطَّامِي البَحْر المِديد [٢١٣]

وصف الشاعر سمعته وصيته بهيجان البحر المديد، ولفظ مديد هنا له دلالة على اتساع البحر، فالبحر الكبير هو الذي يمتد امتداد البصر، وهذا البحر تكون أمواجه وفيضانه أصعب من البحور غير المديدة، والبحر المديد هو البحر الذي اتصل به بحر آخر لتصبح مساحته أضعاف مساحة البحر غير المديد.

---

[٢٠٩] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤١٥٧
[٢١٠] المرجع نفسه، ص٤١٥٧
[٢١١] نفسه، ص٤١٥٧
[٢١٢] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). معجم *مقاييس اللغة*، (ت: عبد السلام هارون)، القاهرة: دار الفكر، ج٥ ص٣٦٩
[٢١٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٤

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	بهيم	رقراق	ضحضاح	عميق	غزير	غمق	مديد
بهيم	=	ض	ض	ف	ف	ف	Ø
رقراق	ض	=	ف	ض	ض	ض	Ø
ضحضاح	ض	ف	=	ض	ض	ض	Ø
عميق	ف	ض	ض	=	ف	ف	ض
غزير	ف	ض	ض	ف	=	ف	ض
غمق	ف	ض	ض	ض	ف	=	Ø
مديد	Ø	Ø	Ø	ض	ض	Ø	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	للسائل فقط	للبحر فقط	القلة	العمق	الاتساع	الظلمة	الخير	الغموض
بهيم	−	−	+	+	−+	+	+	+
رقراق	+	+	+	−	−	−	−	−
ضحضاح	+	+	+	−	−	−	−	−
عميق	−	−	−	+	−+	+	−	+
غزير	−	−	−	+	−+	+	+	+
غزير	−	−	−	+	−+	+	+	+
مديد	−	−	−	−+	+	−	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة ترادف بين (عميق) و(غزير)، وذلك بسبب تشابههم في معظم المكونات الدلالية، ويختلفان في دلالة الخير، فقد حمل لفظ غزير دلالة الخير ولم يحملها لفظ العميق.
- علاقة ترادف بين (ضحضاح) و(رقراق)، فكلهما حامل لدلالة قلة مياه البحر وانسحابه.
- علاقة ترادف بين (غمق) و(بهيم)، يحمل كلا اللفظين دلالة اللون الداكن الذي يكون في أعماق البحر.
- علاقة تقارب دلالي بين اللفظين (عميق) و(غزير) وبين اللفظين (غمق) و(بهيم)، فهناك تقارب بين معنى ظلام البحر وعمقه، فهما متلازمان، ولا يكون البحر مظلم إلا إذا كان عميقاً.

ثانياً: التضاد:

- علاقة تضاد بين اللفظين اللذين يحملان دلالة عمق البحر وهما (غزير) و(عميق) ولفظين (رقراق) و(ضحضاح)، فكلاهما يحملان مكونات دلالية مختلفة.
- علاقة تصاد اتجاهي بين لفظ (عميق) و(غزير) الدالة على العمق، ولفظ (مديد) الدال على الاتساع والامتداد.

٣.١. ألفاظ البحر الدالة على أحوال البحر

إن البحر لا يبقى على حال واحدة، بل تختلف أحواله بحسب عوامل عدة، ويختلف حال البحر عن صفاته، فالألفاظ التي تنتمي إلى حقل (أحوال البحر) هي الألفاظ الدالة على حالة تصيب البحر في فترة مؤقتة، ولا تستمر، كالطوفان، والمد، والجَزْر، والأمواج، فذاك كله حال من أحوال البحر الذي تراه عليه تارة ولا تراه عليه

تارة أخرى، أما الصفات فهي دائمة له، لا تغيرها ريح ولا وقت كالعمق والامتداد وغيرها، وقد وزعت ألفاظ الأحوال إلى خمسة ألفاظ وهي: شاعت الماية، طوفان، قراح، ماية، موج، وكل لفظ من هذه الألفاظ له دلالته التي تدل على حال من أحوال البحر.

١.٣.١. شَاعْت المَاية /ʃa:ʕ–t/ /l–ma:i:h/

لفظ "شاعت" من ألفاظ البحر، وهو حالة من أحواله، ولفظ شاع يطلق على الشيء إذا انتشر[٢١٤]، فيطلق على اللفظ وصفاً للخبر المنتشر، "قال أبو بكر: معناه: قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه ولم يكن علمه عند بعض دون بعض"[٢١٥]، كما أنه يطلق على الشيء إذا ظهر وتفرق[٢١٦]، فدل اللفظ في اللغة وفي المعاجم العربية على الانتشار وأن يطال الشيء النواحي كلها، وقد يكون الشيء معنوياً كالسر والظلم، أو مادياً عندما يقال "شاعت القطرة من اللبن في الماء"[٢١٧] وتبقى دلالة هذا اللفظ مقتصرة على الانتشار والتفرق. وشاعت في شعر الفيحاني أتت في التركيب الفعلي (شاعت الماية) وتستخدم وصفاً لحالة من أحوال البحر، ورد هذا التركيب مرة واحدة، في قصيدة (بليت بحبها) حيث يقول الشاعر مخاطباً العذال وداعياً عليهم:

تِلاوَم بِالهَوى مِن وِقَفْ سِيمَهْ بَلَاك الله يَا عَاذِل بِذَايـــه

وِرَاوَاكْ الهوَى شِدّة جَحيمه وِشَاعت بِك مِن الطّوفان مايه [٢١٨]

يخاطب الشاعر العذال الذين يلومونه في حبه لمحبوبته، ويدعو عليهم بأن يذوقوا من البلاء الذي أصابه (العشق) وأن يريهم الهوى من عذابه وجحيمه، وأن يغمرهم طوفان الهوى بأمواجه، مشبهاً ذلك العشق بالبحر، أما لفظ شاعت بك من الطوفان مايه أي "جرفك طوفان الهوى، يقول العامة: شاعت المايه أي امتد البحر وغمر

---

[٢١٤] الأزدي، علي. (١٩٨٨). *المنجد في اللغة*، القاهرة: عالم الكتب، ص٢٢٩

[٢١٥] ابن الأنباري، محمد. (١٩٩٢). *الزاهر في معاني كلمات الناس*، (ت: حاتم الضامن)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج١ ص٥٠٧

[٢١٦] الهروي، محمد. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*، (ت: محمد مرعب)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج٣ ص ٤٠

[٢١٧] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٢٣٧٧

[٢١٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٧

الساحل لشدة ارتفاع موجه بسبب الرياح العاتية"[٢١٩]، وهو تركيب فعلي يتكون من (شاعت) أي انتشرت وامتدت كما ذكرنا سابقاً ولفظ (ماية) الذي يعني تيار البحر، وأصبح يعني امتداد تيار البحر إلى الساحل، وقد تضمن لفظ شاعت كما في معناه اللغوي لفظ الشيوع والانتشار، ولم يكن انتشاراً عادياً كما يحدث في حالة المد، بل حمل اللفظ دلالة سلبية تدل على الانتشار المدمر والمغرق، وهذا يحدث في الأمواج العاتية.

٢.٣.١. طُوفَان /tʕu:fa:n/

هو لفظ عربي وأصله طفو، ويقال طفا الشيء فوق الماء، والطوفان هو "الماء الذي يغشى كل مكان ويشبه به الظلام"[٢٢٠]، وقيل أيضاً إنه "المطر الغالب الذي يغرق من كثرته، وقيل الطوفان الموت العظيم ... وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيراً محيطاً مطبقاً بالجماعة كلها، كالغرق الذي يشتمل على المدن الكثيرة والقتل الذريع ... أراد بالطوفان البلاء وقيل الموت"[٢٢١]، يحمل لفظ الطوفان دلالة التدمير والهلاك والإغراق، وهو "فيضان عظيم، سيل مغرق، ماء غالب يغشى كل شيء"[٢٢٢] فالطوفان هو أكبر من الأمواج وأعظم منها، ولا يقتصر على البحر فقط بل يتعداه إلى اليابسة ليغرق ما عليها.

ورد لفظ الطوفان مرة واحدة، وهو الموضع الذي ورد فيه لفظ (شاعت):

تِلاوَم بِالهَوى مِن وِقَفْ سِيمَهْ بَلَاك الله يَا عَاذِل بِذَايـــه

وِرَاوَاكْ الهوَى شِدّة جَحيمه وِشَاعت بِك مِن الطّوفان مايه [٢٢٣]

كان الشاعر في هذا الموضع يدعو الله أن يفيض بحر العشق على العذال، وأن تنتشر الأمواج من الطوفان، أي أن التيار (ماية) هي جزء من الطوفان، وأن هذا الطوفان هو شر مطلق، وقد لا يصيب الشخص هذا الشر

---

[٢١٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٨

[٢٢٠] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج٧ ص٤٥٨

[٢٢١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٧٢٣

[٢٢٢] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ص ١٤٢٤

[٢٢٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٧

دفعة واحدة؛ ولكن ذلك الطوفان قد يتجزأ، وحتى الجزء اليسير منه يعد عذاباً وهلاكاً، وقد احتوى لفظ الطوفان على دلالة التغطية، والهلاك، والتدمير، والظلام، وأنه جامع لشر قد يصيب من يصيب منه كله أو جزء منه.

٣.٣.١. قَرَاح /garaħ/

معنى القراح في المعاجم العربية هو الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء[٢٢٤]، وقيل إن القريح هو ماء السحاب حين نزوله، وشوي القراح يعني تسخينه[٢٢٥]، ترتبط إحدى دلالات اللفظ بالسوائل خاصة الماء، كما أن القرواح هو "جلد من الأرض وقاع لا يستمسك في الماء وفيه إشراف وظهره مستو لا يستقر فيه ماء إلا سال عنه يميناً وشمالاً"[٢٢٦]، نرى أن اللفظ هنا حمل دلالة ابتعاد الماء عن الأرض، وهي الدلالة التي جاء بها اللفظ في شعر الفيحاني.

يقول الفيحاني في البيت الوحيد الذي ورد فيه هذا اللفظ:

بَحْري غَزيرٍ ما كِشِفْ بالقَراحي لا هو بِرِقراق ولا هو بِضِحضَاح [٢٢٧]

جاء لفظ القراح بمعنى ما يصيب البحر من حالة جزر[٢٢٨]، وهي الحالة التي تصيب البحر بعد المد تتمثل في انحساره ورجوعه إلى الخلف[٢٢٩]، وقيل أيضاً إن القراح باللهجة القطرية ليس الجزر تماماً، ولكنه هو "آخر ما يصل إليه جزر البحر، وينحسر الماء عن جزء كبير من الساحل"[٢٣٠]، فهو أعلى مراحل الجزر، وهو معنى دقيق يدل على أن الجزر له مراحل ولكل مرحلة لفظ، فالجزر لفظ عام قد يشمل القليل من الجزر وأشده، أما

---

[٢٢٤] الأزدي، علي. (١٩٨٩). *المنتخب من غريب كلام العرب*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص٣٦٥ انظر أيضاً: الزمخشري، أبو قاسم. (١٩٩٨). ج٢ ص٦٥

[٢٢٥] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٥٧٥

[٢٢٦] المرجع نفسه، ص٣٥٧٥

[٢٢٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

[٢٢٨] المرجع نفسه، ص١٥٥

[٢٢٩] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ص٣٦٩

[٢٣٠] علي، المناعي. وآخرون (٢٠١٠). ص٧٦٠

القراح فيصف الجزر الشديد. ويصف الشاعر هنا مكنونات نفسه بأنها كالبحر الغزير الذي لا يكشف في حالة الجزر الشديد.

٤.٣.١. مَاية /ma:i:h/

يطلق لفظ (ماية) على التيار البحري في الساحل، فيقال (الماية ثبر) أي أن التيار البحري في حالة الجزر أو (الماية سقى) أي أن التيار البحري في حالة المد[٢٣١]، ويجمع اللفظ بمايات أي التيارات البحرية القوية التي تحدث وسط الخليج[٢٣٢]، ولم يعُرف أصل هذا اللفظ أو إلى أي لفظ يرجع، فقد يكون أصله (موج) وأبدلت الواو بالألف، والجيم تتحول إلى الألوفون الياء كما في طبيعة اللهجة القطرية، وقد يكون أصله (ماء) ولتنوع طريقة لفظ الماء كما قال الزمخشري أن الماء يقال له "موية ومويهة ومياه وأمواه"[٢٣٣] فقد يكون اللفظ (موية) قلبت واوه إلى ألف ولكن هذا بعيد لأن ما قبل الواو مضموم وليس مفتوحاً، وقد يكون أصله (مأج) أي الماء الملح كما قال ابن هرمة:

فإنكَ كَالقَريحةِ عامَ تُمْهَي شَرُوبُ الماءِ ثُمَّ تَعُودُ مَأْجاً[٢٣٤]

فقد يكون أصله ماج ثم تحولت الجيم إلى الألوفون الياء، ثم أضيف إلى اللفظ هاء التأنيث، وبطبيعة الحال لا يمكن الجزم بأصل اللفظ، وحتى وإن لم يعرف أصله إلا أنه اكتسب دلالة جديدة، وهي تيار البحر، وقد حمل لفظ (ماية) في شعر الفيحاني معنى الحركة والجزئية، فهو جزء من البحر العظيم، وقد حمل أيضاً دلالة الأذى، في المواضع الآتية:

وِرَاوَاكْ الهوَى شِدّة جَحيمه وِشَاعت بِك مِن الطّوفان مايه [٢٣٥]

---

[٢٣١] علي، المناعي. وآخرون (٢٠١٠)، ص٢١٠
[٢٣٢] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). *معجم المصطلحات البحرية في دولة الأمارات العربية المتحدة*، دبي: جمعية الأمارات للغوص، ص٢٣٢
[٢٣٣] الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). ص٢٣٣
[٢٣٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤١١٩
[٢٣٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٧

فكانت (الماية) هي جزء من الطوفان وهي اليد التي يخرجها الطوفان لتهلك من كان في طريقها، فحملت الماية هنا دلالة الأذى والشر والتعدي، ويقول في موضع آخر:

لَايثْ بِغِبّةْ وِمَاية سَكْران مَاكِلْ هَوايهْ [٢٣٦]

حمل لفظ ماية هنا معنى المكان الذي يضيع فيه الإنسان ويتوه، فيقول إنه تائه في وسطها لا يجد سبيلاً للخروج، وقد ورد لفظ مايه في هذين الموضعين فقط، وكانا يحملان دلالة سلبية أحدهما الأذى والآخر الضياع، وغالباً ما يقترن لفظ (ماية) بلفظ شاعت فيقال (شاعت الماية) وهي حالة المد الشديدة، ويغرق البحر فيه الساحل وما خلفه.

٥.٣.١. مُوج /mu:z/

الموج في اللغة هو " ما ارتفع من الماء فوق الماء ... وتموج: اضطربت أمواجه وموج كل شيء، وموجانه: اضطرابه"[٢٣٧]، ويقول صاحب المقاييس أن أصل (موج) يدل على الاضطراب، ولذلك سمي موج البحر بهذا الاسم[٢٣٨]، إن دلالة الموج دائماً غير سلبية على عكس الطوفان، أما الأمواج فلا تأتي في سياق العذاب، لا تسبب الهلاك والدمار مطلقاً، ولكن لها دلالة الحالة الطبيعية التي قد تصيب البحر نتيجة الرياح أو تيار الهواء الشديد، ولم يرتبط الموج بالهلاك، ورد لفظ الموج في شعر الفيحاني مرتين، وهما:

لَايث بْغَبَة بَحَر والمُوج غَطَّى التِّفَر [٢٣٩]

وأيضاً:

أَنْبُرْ وِسَالِبْ بِدَايهْ مَا بِينْ الأَمواج سَايبْ [٢٤٠]

---

[٢٣٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩٨
[٢٣٧] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٢٩٨
[٢٣٨] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٥ ص٢٨٤
[٢٣٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٢٤٠] المرجع نفسه، ص١٩٨

في البيت الأول كان معنى الموج حاضراً بمعناه الفصيح، وهو الماء المرتفع المضطرب، ويقول الشاعر أنه ضائع في الماء العميق والموج غطى سطح مؤخرة السفينة، وقد شبه الشاعر الهموم بالأمواج العالية التي تصل بعلوها واضطرابها إلى تغطية سطح السفينة، أما البيت الثاني فقد وصف الشاعر ضياعه بين الأمواج العاتية، فقد وظف الشاعر كلمة الأمواج لوصف حالة الضياع التي يعيشها، وهذا يُحمّل الموج دلالة المكان الذي يضيع الشخص في وسط اضطرابه.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	شاعت الماية	طوفان	قراح	ماية	موج
شاعت الماية	=	ف	ض	Ø	ف
طوفان	ف	=	ض	ض	ف
قراح	ض	ض	=	Ø	ض
ماية	Ø	ض	Ø	=	ض
موج	ف	ف	ض	ض	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	كثرة	امتداد	هيجان	تدمير	ارتفاع	محبب
شاعت الماية	+	+	−	−	−	+
طوفان	+	+	+	+	+	−
قراح	−	−	−	−	−	−
مايه	−	− +	−	−	−	+
موج	+	+	− +	− +	+	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (شاعت الماية) و(طوفان) لأنهما يشتركان في أغلب الملامح الدلالية، فلفظ شاعت يدل على دخول البحر إلى الساحل وكذلك الطوفان، ولكن الطوفان يحمل معنى التدمير والهلاك وهذه الملمح لا يحمله معنى (شاعت الماية).
- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (شاعت الماية) و(موج) ولكن الاختلاف هنا في ملمح واحد وهو أن (شاعت الماية) خاص بمياه البحر التي تفيض على الساحل أما الموج فهو ارتفاع البحر على الساحل وفي وسط البحر أيضاً.
- علاقة تقارب دلالي بين (طوفان) و(موج)، فمعنى اللفظين متقاربان إلا أن الموج لا يدل بالضرورة على هيجان البحر الشديد واضطرابه، كما أنه لا يسبب التدمير المحتم وقت وقوعه، فهو لا يحمل هذه الملامح الدلالية كالطوفان.

ثانياً: التضاد:

- هناك علاقة تضاد بين لفظ (قراح) الذي يعني حالة الجزر وابتعاد ماء البحر عن الساحل، وبين الألفاظ التي تدل على قرب البحر إلى الساحل مثل (شاعت الماية) و(الطوفان) و(الموج).
- علاقة تضاد متدرج بين لفظ (ماية) ولفظا (الطوفان) و(الموج) لأن الماية هي تيار البحر وتموجه البسيط، هذا التموج الذي قد يتطور ويتحول إلى طوفان كبير أو أمواج وذلك نتيجة عوامل الطقس.

٢. ألفاظ البحر الدالة على التضاريس:

عند الحديث عن الجغرافية والطبيعة البحرية، نرى أن البحر لا يقتصر على كونه ماء منعزلاً عن اليابسة، ومستوياً في العمق، كما أن الصحراء ليست رمالاً فقط، بل تحتوي على تضاريس كالجبال والصخور والوديان، كذلك البحر نرى حوله وفيه التضاريس المختلفة، فالتضاريس المحيطة بالبحر كالصخور والجزر فقد سميت بالتضاريس البحرية اليابسة، أما التضاريس التي يتضمنها البحر نفسه كمغاصات اللؤلؤ والخلجان واللجات فهي تعد من التضاريس المائية التي يكونها ماء البحر نفسه، لينقسم بحسب هذا التصنيف هذا الحقل إلى حقلي: التضاريس اليابسة، والتضاريس المائية.

١.٢. ألفاظ البحر الدالة على التضاريس اليابسة

تنقسم المعالم الجغرافية والتضاريس المحيطة بالبحر إلى قسمين: التضاريس اليابسة، والتضاريس المائية، أما التضاريس اليابسة فتضم الصخور المحيطة بالبحر والجزر، والتضاريس المائية تضم المغاصات واللجات والخلجان وغيرها، وإذا نظرنا إلى حقل التضاريس اليابسة فإن شعر الفيحاني يضم ثلاثة ألفاظ وهي: حدود، ضابح، قصار، ولكل لفظ منها معناه الخاص ودلالته التي تميزه.

١.١.٢. حِدُود /ħdu:d/

الحد هو الفصل بين الشيئين، فلا يختلطان ولا يتعدى أحدهما على الآخر، والذي يحد بين شيئين أي يفصل بينهما، والجمع حدود، والحد هو أيضاً منتهى كل شيء، ويعني الطرف إذا أطلق على حد السكين والسيف والسهم، ويعني كذلك المنع والحبس، كما قيل إن الحدَّاد هو البحر، ولكن قيل إنه نهر بعينه، وذلك في قول إياس بن الأرت:

ولَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذا غُلَّةٍ مِنْ مائِهِ الجارِي[٢٤١]

فالحد في اللغة يحمل معانٍ كثير، وما يميز بين تلك المعاني هو السياق الذي ورد خلاله اللفظ، فهو حامل لمعنى الفصل، ومعنى الانتهاء، ومعنى طرف الشيء، ولكن في اللهجة القطرية كان للحد معنى ودلالات أخرى، ورد لفظ الحد بصيغة الجمع (حدود) مرة واحدة في شعر الفيحاني، حين قال:

وتِحِن فِي قَلبي دِوَاليب وِحْدُود لِيعات وهمومٍ دِوَت فِي حَشَايا [٢٤٢]

حاول الشاعر في هذا البيت أن يعبر عن ألمه الداخلي وذلك بوصفه له بأنه كالعواصف التي تدوي في أحشائه، أما لفظ حدود فهو مصطلح بحري أطلق على جزيرة يغطيها الماء على ارتفاع بسيط، أو أن يغطيها المد عشية وينحسر عنها بكرة، وقيل إنه لفظ فصيح يطلق على لسان من الرمال ممتد في البحر، أما أهل البحر في الخليج العربي فيطلقون هذا اللفظ على كل شريط رملي يبدو في عرض البحر، ويمنع السفن من تخطيه حتى في أوقات المد[٢٤٣]، وقيل أيضاً أنها "الجزيرة أو الشعاب أو الصخور البحرية التي تكون مغطاة بماء البحر على ارتفاع بسيط في حالة المد"[٢٤٤]، وذكر أيضاً أنها الرمال التي تمتد لانحسار الماء عنها، وغالباً ما يكون هذا الامتداد لألسنة البر في البحر[٢٤٥].

لم يكن الحد محبباً عند أهل البحر، لأنه كان يعيق حركة السفن، فكانت تغطية ماء البحر لما تحتها من يابسة يوهم من على السفينة أنه لا عائق أمامهم، ولكنهم يصطدمون بذلك الحد؛ مما يوقع ضرراً بالسفينة ويؤخرها، فقد أراد الشاعر أن يقول إن هنا عواصف وعقبات موجعة في قلبه، وقد جاء بصيغة الجمع دلالة على كثرة تلك العقبات وتجمعها، فحمل لفظ الحد دلالة العقبات المتسترة التي لا تظهر للعيان، بل تباغتهم فجأة وبصمت.

---

[٢٤١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٧٩٩

[٢٤٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٠

[٢٤٣] الكواري، ربيعة. (٢٠١٤). *معجم مصطلحات الغوص على اللؤلؤ والحياة البحرية في الخليج*. الدوحة: كتارا، ص٤٨

[٢٤٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٢

[٢٤٥] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٦٤

٢.١.٢. ضَابِح /ðʕa:bħ/

في المعاجم العربية فُسر الضبح على أنه إحراق الشيء من أعاليه، والمضبوحة هي "حجارة القداحة التي كأنها محترقة"[٢٤٦] أما المضبوح فهو "حجر الحَرَّة لسواده"[٢٤٧]، وقيل أيضاً إنه صوت الثعلب[٢٤٨]، ويقول صاحب مقاييس اللغة إن (ضبح) يدل على الصوت تارة كقولك ضبح الثعلب أو صوت الخيل في قوله تعالى {وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا} [العاديات:١]، وقد يدل على تغير لون من فعل النار، فالضبح كما ذُكر هو إحراق أعالي الشيء، ويطلق أيضاً على الرماد، والمضبوح كما ذكر الحجارة القداحة[٢٤٩]. ورد لفظ الضابح في شعر الفيحاني مرة في هذا البيت:

وِدانوقي مِنِ الضَّابح مقَرِّب سَحَب ما وَثِّقوا لَكِّ العَتَادي [٢٥٠]

أما لفظ الضباح فقد ورد في قوله:

الله حَسيبِك كَان مَنّك رِدَاحي وِتْشَتِّرين اللّي لَحَمْ فُوق ضَبَّاح [٢٥١]

حمل لفظ الضابح والضباح معنى واحداً، وهو الصخور البارزة على الساحل، وتشكل هذه الصخور خطراً على السفينة، فهي صخور كبيرة وبارزة قد تصطدم السفن بها في حالة الرياح، وتلحق بها الضرر الكبير وهذا ما ذكره الشاعر في البيت الأول، حين ذكر أن مركبه قد اقترب من هذه الصخور دون أن يوثق عتاده وهي المرساة التي ترمى في البحر لتثبيت المراكب، والدانوق هو المركب الصغير الذي تسحبه الأمواج بسهولة، أما في البيت الثاني فيقول لائماً الذي ركب بسفينته الصخور الصلبة المؤذية بانه يشتر أي يكسر، وقد حمل هذا اللفظ دلالة الإيذاء والصلابة والخطر.

---

[٢٤٦] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٥٤٧
[٢٤٧] المرجع نفسه، ص٢٥٤٧
[٢٤٨] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج٣ ص١٠٩
[٢٤٩] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٣ ص٤٨٥
[٢٥٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١
[٢٥١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

٣.١.٢. قَصَّار /gaṣa:r/

القصر هو كل شيء خلاف الطول، والقَصر هو عكس المد، والقصر هو بناء كبير، وقيل إنه كل بيت بني من حجر[٢٥٢]، وقيل إن (قصر) تدل على الحبس فأنت تقول عن الشيء قصرته أي حبسته، ولعل دلالة الحبس ترتبط بالمعنى الذي ورد في كلمة قصار عند الفيحاني.

يقول الفيحاني في قصيدة دواليب الأشعار:

حَذْراك يُومِي بِك عَلى راس قَصَّار لا تَامِنِه لُو بِالبحور الغزيرة [٢٥٣]

يحذر الشاعر المخاطب أن يأمن الخائن، ويحذره أن يرميه على رأس القصار، والقصار هو "صخرة كبيرة في قاع البحر يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار أو أكثر، على شكل مخروطي رأسها الأعلى حاد وكثرة وجودها قد تسبب خطورة على السفن وتجمع لدى العامة (قصاصير)" [٢٥٤]، إن خطر القصار أكبر من خطر الضابح، فهو أكبر منه وأعظم، وخطره أكبر على السفن، وذلك لأنها كبيرة الحجم، وحادة الرأس، وكثيرة العدد، والماء عليها ضحل فلا تكون الصخرة واضحة[٢٥٥] مما قد يسبب عطل دائم في السفينة، وقد تحبسها عن الحركة ولعل تلك الدلالة هي السبب الذي لأجله أطلق على القصار هذا اللفظ.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	حدود	ضابح	قصار
حدود	=	Ø	Ø
ضابح	Ø	=	ف
قصار	Ø	ف	=

[٢٥٢] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٦٤٤
[٢٥٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٧
[٢٥٤] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٢٨
[٢٥٥] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٢٠١

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	كبير	طويل	خطير	حاد	صلب/قاسي	ظاهر/ فوق الماء	على الساحل
حدود	−	−	+	−	−	−	+
ضابح	+	−	+	+	+	+	+
قصار	+	+	+	+	+	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (ضباح) و(قصار)، كلاهما نوع من أنواع الصخور في البحر، ولكنهما يختلفان في ملامح دلالية وهي أن القصار غير بارز من على الساحل كالضباح الذي يمكن رؤيته، وهو لا يتميز بالطول، كما أن (القصار) لا يوجد على ساحل البحر (كالضباح) بل هو موجود في منتصف مياه البحر.

٢.٢. ألفاظ البحر الدالة على التضاريس المائية

تحيط بالبحر كثير من التضاريس الجغرافية، وقد بينا التضاريس اليابسة منها، وهذا الحقل يحتوي على الألفاظ الدالة على التضاريس المائية، والتضاريس المائية هي التضاريس التي يكونها البحر، فلا تكون موجودة إلا بوجود مائه، كالخلجان والمغاصات وغيرها، وألفاظ حقل التضاريس المائية التي وردت في شعر الفيحاني هي: خلجان، غبة، لجات، هير.

١.٢.٢. خِلْجَان /xlʒa:n/

الخلجان هو جمع للفظ خليج، وقيل إن الخليج "ما انقطع من معظم الماء، لأنه يجبذ منه، وقد اختلج؛ وقيل: الخليج شعبة تشعب من الوادي تُعَبِّرُ بعض مائه إلى مكان آخر، والجمع: خلج، وخلجان"[٢٥٦]، والأصل (خلج) يدل على "لي وفتل وقلة استقامة، فمن ذلك الخليج وهو ماء يميل ميلة عن معظم الماء فيستقر"[٢٥٧]، وهو أحد التضاريس المائية التي يكون فيها جزء من البحر ممتد إلى اليابس[٢٥٨]، وهو من التضاريس المائية التي تتوسطها دولة قطر، حيث تحيط اليابسة بالماء من ثلاث جهات، ماعدا جهة واحدة تربط الخليج بمياه المحيط، مما يجعل ذلك الخليج بيئة مناسبة للؤلؤ والأسماك وغيرها. يقول الفيحاني في قصيدة كُتبت ثناء في الممدوح:

خِلْجَان عِدْوانِهْ عَلى خَيلهْ إبرور وإبْرور عِدْوانِهْ عَلى سِفْنِه أبْحار [٢٥٩]

يمتدح هنا الفيحاني قوة الممدوح ونفوذه وأنه لا يقهر، وذلك بأن خيوله تجعل بحر أعدائه كاليابسة، وسفنه تجعل اليابسة كالبحر، كناية عن تطويع الصعاب، فجاء لفظ خلجان هنا في سياق المدح، وأن الخليج هو البحر العظيم الذي يحقر أمام قوة الممدوح، وجاء لفظ خليج هنا بصيغة الجمع وهي خلجان. وقد حمل الخليج في هذا السياق معنى العظمة والصعوبة.

---

[٢٥٦] ابن منظور، (١٩٩٨)، ص١٢٢٢
[٢٥٧] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٢ ص٢٠٦
[٢٥٨] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج١ ص٦٧٦
[٢٥٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢١٥

٢.٢.٢. غَبْة /ɣabh/

الغبة هي إحدى التضاريس المائية، ولغة يعرف الغب بأنه عاقبة الأمر، ويطلق على المياه بأنها أغباب إذا كانت بعيدة، أما الغبيب فهو المسيل الضيق الصغير[٢٦٠]، والغب هو "الضارب من البحر حتى يمعن في البر" [٢٦١]، ولفظ الغبة يطلق على المياه العميقة[٢٦٢]، وهو المعنى الأقرب إلى المعنى الذي جاء به اللفظ في الديوان. ورد لفظ (غبة) في أربعة مواضع من شعر الفيحاني وهي:

لَايث بْغَبَة بَحَر والمُوج غَطَّى التِّفَر [٢٦٣]

وأيضاً:

غَرْقَانْ فِي وِسطْ غِبّةْ مَذْبُوحْ مِنْ غَيرْ سِبّة [٢٦٤]

وأيضاً:

لَايثْ بِغِبّةْ ومَاية سَكْران مَاكِلْ هَوايهْ [٢٦٥]

وأيضاً:

وِحَظِّي بالهَوَى كَرَّفْ إشْراعَهْ ودَمْ بِغِبَّة العِشّاقْ مَيْلي [٢٦٦]

في هذه المواضع الأربع، كان لفظ غبة يعني " اللجة والبحر العميق الذي لا يعرف صاحب السفينة عمقه"[٢٦٧]، مثل المحيطات، وفي اللغة العربية الغب هو المكان الغامض في الأرض[٢٦٨]، وقد ورد هذا المثل في أحد الأمثال القطرية وهو "ما يطلع الغبيب إلا الخبيب" والخيبب هي الرياح الشديدة[٢٦٩]، والمقصود أنه لا يخرجك

---

[٢٦٠] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٣٢٠٤
[٢٦١] المرجع نفسه، ص٣٢٠٤
[٢٦٢] دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠). ج٧ ص٣٧٩
[٢٦٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٢٦٤] المرجع نفسه، ص١٩٧
[٢٦٥] نفسه، ص١٩٨
[٢٦٦] نفسه، ص٢٣٥
[٢٦٧] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١١٧
[٢٦٨] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٩
[٢٦٩] المرجع نفسه، ص٧٥٩

من البحر العميق والمحيط إلا الرياح الشديدة، وقد حملت الغبة دلالة واحدة في الأبيات السابقة، وهي دلالة المكان المظلم المخيف، والبحر العميق الذي لا أمل من الخروج منه.

في الأبيات السابقة كانت كلها وصف للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، ووظف لفظ (غبة) في التعبير عن المكان المظلم والمميت الذي يرى نفسه فيه، فكان ركوب المحيطات في ذلك الزمان يهدد حياة الشخص، ولم تكن هناك سبل حماية متوفرة، فإذا غرق الشخص في المحيط فُقد الأمل في الخروج منه، على عكس غرقه في الخليج

٣.٢.٢. لَجَّات /laʒa:t/

لجات جمع لجة، وإذا أطلق اللفظ على البحر صار يعني البحر الذي لا يدرك قعره، أما لج البحر فهو عرضه، وقيل التج الأمر إذا اختلط وصار عظيماً، وإذا عظم الموج قيل إنه التج، وإذا ركبت السفينة اللجة قيل إنها لججت[٢٧٠]، ولجة البحر "حين لا يرى طرفاه"[٢٧١]، ولما كان للفظ اللجة دلالة على البحر وصفة له، فقد جاء كذلك في المعنى السياقي عند الفيحاني. يذكر الشاعر في قصيدته التي كتبها، يذكر فيها مكانة الممدوح:

يَا مِنْ غَدَا عِلْمَه مِن النَاس مَشْكُور لُولَا النِبَا مَا جِيْت مِنْ ذِيكَ الاقْطَار

وَلَا سَلَكْتِ مْتونْ لجَّاتْ وِبحـــــور وَلا طَرَى لي مِنْ مَغَانيّ مِعْبار [٢٧٢]

يذكر الشاعر أنه سافر إلى الممدوح وسلك البحور العميقة واللجات رغبة في الوصول إليه، هو الذي ذاع صيته بين الناس، واشتهر بينهم بالخير، وتطلق اللجة على البحر العميق[٢٧٣]، وأيضاً يطلق على مغاصات اللؤلؤ

---

[٢٧٠] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٠٠٤

[٢٧١] أبو إسحاق. (١٤٠٥). غريب الحديث، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ج١ ص١٣٣

[٢٧٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢١٦

[٢٧٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢١٨

العميقة[٢٧٤]، وأصل اللفظ فصيح[٢٧٥]، وكما ذكر في المعنى المعجمي للفظ فإن اللجة هي مواضع في البحر تتصف بالعمق أكثر من غيرها، فهي نوع من أنواع التضاريس المائية التي توجد في بحر الخليج العربي.

٤.٢.٢. هِيَر /hɪjr/

يعتبر الهير من التضاريس المائية في البحر، جاء في المعاجم العربية أن الهير من أسماء الصبا الذي هو موضع في البادية[٢٧٦]، وقيل إن اليهير واليهيري "الماء الكثير"[٢٧٧]، كما أن الهير من أسماء الريح[٢٧٨]، يقترب المعنى السياقي من دلالة الماء الكثير، ولكن له دلالة أدق. فقد جاء لفظ الهير في شعر الفيحاني مرة واحدة وذلك في قوله:

بِشْبِهْ إلدَانَة بَحَرْ هَيرٍ غِزيرٍ بِهِيم [٢٧٩]

ورد اللفظ في سياق المدح، إذ شبه الشاعر الممدوح باللؤلؤة الثمينة المستخرجة من مغاص اللؤلؤ العميق، والهير هو مغاص اللؤلؤ والمكان الذي يوجد به المحار، وتنتشر الهيرات في أماكن مختلفة من بحر الخليج تبدأ من الكويت وتنتهي عند رأس الخيمة، وحددت أماكنها، وسمي كل منها باسم خاص بها يميزها عن غيرها من المغاصات، وقد توجد بمقربة من الساحل وقد تبعد عنه مائة ميل بحري أو أكثر، أما عمقها فقد يصل ما بين قامتين إلى ثماني عشرة قامة، ويفصل بينها أرض رملية أو طينية أو عمق الماء، وتعد هيرات دولة قطر من أشهر الهيرات في الخليج العربي[٢٨٠].

---

[٢٧٤] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٢٢٥
[٢٧٥] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٣٧
[٢٧٦] الحموي، شهاب الدين. (١٩٩٥). *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ج٥ ص٤٢٢
[٢٧٧] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٧٣٥
[٢٧٨] الرازي، ابن فارس. (١٩٨٦). *مجمل اللغة*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج١ ص٨٩٦
[٢٧٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٤٣
[٢٨٠] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٦٦

يجمع لفظ (هير) على (هيرات)[٢٨١]، ولم يُبت في أصل اللفظ، فقيل إن أصله فارسي يعود إلى لفظ (هار) بالفارسية الذي يعني "محل اللؤلؤ والأحجار الكريمة ومنجم الذهب"[٢٨٢]، وقيل إنه مشتق من لفظ الهور[٢٨٣]، وهي "البحيرة تندفع إليها مياه غِيَاض وآجام فتتسع ويكثر ماؤها"[٢٨٤]، وهناك رأي آخر وهو أن لفظ (هير) محرف من لفظ (هجرة) وعللوا رأيهم بأن الناس إذا "قطعوا حاصل الأرض هجروها إلى غيرها أو هاجروا منها إلى سواها"[٢٨٥]، وهو ما يحدث مع مغاص اللؤلؤ إذا لم يجد الغواص به غايته، وهي كلها تأويلات لأصل هذا اللفظ، ولم يثبت أي منها مطلقاً.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	خلجان	غبة	لجات	هير
خلجان	=	Ø	Ø	ك
غبة	Ø	=	ف	Ø
لجات	Ø	ف	=	Ø
هير	ج	Ø	Ø	=

[٢٨١] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٥٦
[٢٨٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٥٥
[٢٨٣] المرجع نفسه، ص٨٥
[٢٨٤] مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت). ج٢ ص٩٩٩
[٢٨٥] الغنيم، عبد الله. (١٩٧٣). *الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة*، الكويت: ذات السلاسل، ص٤٩

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	ممتد	عميق	لا قاع له	مغاص لؤلؤ	معتم	صعب
خلجان	+	−	−	−	−	+
غبة	−	+	+	−	+	+
لجات	−	+	−	+	+	+
هير	−	−	−	+	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (غبة) و(لجات)، يطلق اللفظان كلاهما على عمق البحر، وتختلف الغبة عن اللجة في أن الثانية خاصة بالمحيطات والبحار الكبيرة، فالقاع لا يدرك. كما أن اللجة قد تحمل معنى مغاص اللؤلؤ، أما الغبة فلا تكون مغاصاً للؤلؤ.

ثانياً: الجزئية:

- علاقة جزئية بين لفظ (هير) و(خلجان)، فالهيرات هي مغاصات اللؤلؤ التي تعتبر جزء من الخليج.

ثالثاً: الكلية:

- علاقة كلية بين لفظ (خلجان) و(هير) لأن الهيرات تقع في الخلجان وتكون لها جزء من كل

٣. ألفاظ البحر الدالة على الكائنات الحية:

حقيقة أن الماء أصل الحياة اقتضت اجتماع الكائنات الحية حول البحر، وفي داخله، وفوقه، وعلى ساحله. فالبحر يجمع الكائنات الحية المختلفة لتغتنم من خيراته، وذلك يعد مظهراً طبيعياً، ويضم هذا الحقل الكائنات البحرية التي تعيش في البحر مثل الأسماك، واللؤلؤ. وكذلك الإنسان باعتباره كائناً حياً يتفاعل مع البحر، ويضم هذا الحقل أشكال التفاعل الطبيعية فقط.

١.٣. ألفاظ البحر الدالة على الإنسان:

يتفاعل الإنسان مع البحر منذ أن رآه أول مرة، فقد كان للإنسان علاقة وثيقة بالبحر، ويضم هذا الحقل شكل العلاقة الطبيعية، التي لا تحمل بعداً ثقافياً، ويحتوي هذا الحقل على لفظ واحد فقط، وهو: سباح، إذا تعد السباحة أمراً طبيعياً يقوم به الإنسان باعتباره كائناً حياً يتفاعل مع طبيعته بطريقة فطرية، فالإنسان خلق في بطن أمه سباحاً وسط السائل الأمنيوسي، فالسباحة تعد أمراً طبيعياً للإنسان.

١.١.٣. سَبَّاح /sabaħ/

جاء هذا اللفظ بصيغة المبالغة، وأصل الكلمة سبح والسباحة هي العوم[٢٨٦]، والسباحة تعرف اليوم بأنها "رياضة بدنية معروفة لها فوائدها ومبارياتها" [٢٨٧]، وقيل إن الأصل (سبح) يحمل دلالة نوع من العبادة وهو التسبيح، والدلالة الأخرى هي السعي كالسباحة في الماء أي العوم فيه[٢٨٨]، وقيل إنه "السير على الماء منبسطاً"[٢٨٩]، وقد جاءت دلالة اللفظ في شعر الفيحاني مطابقة لدلالته اللغوية في المعاجم العربية القديمة والحديثة، يقول الفيحاني في قصيدة (عين الحياة):

---

[٢٨٦] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٩١٤

[٢٨٧] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١٠٢٤

[٢٨٨] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٣ ص١٢٦

[٢٨٩] المرسي، أبوالحسن. (٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم*، بيروت: دار الكتب العلمية، (ت: عبد الحميد هنداوي)، ج٣ ص٢١٠

ما شِيفْ لَهْ بالعين لاحِي وَشَاحي لاصَكّ بِه غَيصٍ وَلا طَافْ سَبَّاح [٢٩٠]

في سياق حديثه عن موهبته الشعرية، وصفها الشاعر أنها كالبحر العميق، ووصف في هذا البيت عمق ذلك البحر الذي يعجز عن وصول قاعه الغواص المتمرس والسباح الماهر، جاء لفظ (سباح) هنا مطابقاً للمعنى المعجمي المتعارف عليه، وهو الذي يمتلك مهارة السباحة دون أن يغرق في المياه.

٢.١.٣. ألفاظ البحر الدالة على ما قد يصيب الإنسان:

يسعى الإنسان إلى ركوب البحر، لأهداف كثيرة وكلها ترجع على الإنسان بالخير والفائدة، ولكن في المقابل هناك عقبات قد تقابله، من تلك العقبات بعض الأمراض والعوارض التي تصل في بعض الأحيان إلى إنهاء حياته، ويضم هذا الحقل الألفاظ الدالة على ما قد يصيب الإنسان في البحر من أضرار طبيعية نتيجة تفاعله معه سواء بركوبه سعياً للسفر أو الصيد أو الغوص على اللؤلؤ، وتلك الألفاظ هي: سنا، غرق، هدام.

١.٢.١.٣. سِنَا /sana:/

يقول صاحب المقاييس أن "السين والنون والحرف المعتل أصل واحد يدل على سقي وفيه ما يدل على العلو والارتفاع يقال سنت الناقة إذا سقت الأرض"[٢٩١]، وقد يكون الأصل من وسن وهو النعاس ومنه كلمة سِنة ووسن أي "غشي عليه من نتن ريح البئر"[٢٩٢] فيقال رجل وسنان أي غلبة النعاس[٢٩٣] ولعل هذا المعنى أقرب إلى المعنى السياقي ولا يُشترط أن يكون هو أصله، وقد ورد لفظ سني ملحوقاً بضمير (نا) بقوله:

وفِيها آهْ وَاوِيلِي غَرَقْنَا وِهَدِّينا الجِدَا وِبْها سنَينا [٢٩٤]

---

[٢٩٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤
[٢٩١] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٣ ص١٠٣
[٢٩٢] الفارابي، أبو نصر. (١٩٨٧). ج٦ ص٢٢١٤
[٢٩٣] الرازي، ابن فارس. (١٩٨٦). ج١ ص٩٢٥
[٢٩٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٣٥

يشكو الشاعر معاناته مع العشق، ويقول إنه قد غرق في بحره، وسنينا هنا تعني أنه (سنيان) وهو لفظ يطلق على ما يصيب من امتهن الغوص على اللؤلؤ من إغماء في البحر، فيغيب الغواص عن الوعي بسبب بقائه فترة طويل في عمق البحر بحثاً عن اللؤلؤ، فيقول إنه قد (سنا)، ويجب أن يلاحظ (السيب) وهو الشخص المسؤول عن رفع الغواص حركة حبل (الجدا) التي يمسك به الغواص ويسحبه بقوة في حالة الخطر[٢٩٥]، فإذا كان سبب إغماء الغواص هو نفاد الاكسجين من رئتيه يقال إنه سنيان[٢٩٦].

٢.٢.١.٣. غِرَق /ɣirag/

الغرق هو لفظ فصيح ويعني "الرسوب في الماء" ويطلق مجازاً على من كثر دينه أنه غارق فيه، والغرق دخول الماء في سَمَّي الأنف حتى امتلاء منافذه فيموت[٢٩٧]، ويدل اللفظ غرق على "انتهاء في شيء يبلغ أقصاه، من ذلك الغرق في الماء"[٢٩٨]، وهي حالة طبيعية تصيب الشخص إذا تنفس الماء ودخل الماء في رئتيه يسمى غارق وغريق وغَرق وغرقان[٢٩٩]، وهو المعنى الذي جاء به اللفظ في شعر الفيحاني

وفِيها آهْ وَاوِيلِي غَرَقْنَا وِهَدّينا الجِدَا وِبْها سنَينا [٣٠٠]

يذكر الشاعر أنه قد غرق في بحر الحب كما ورد ذكره في اللفظ السابق، ويعد الغرق المرحلة الأخيرة من الضرر التي قد يصيب الإنسان في البحر، فهو يحمل دلالة الموت، والضياع، وغياب المساعدة، أما السنيان فقد يحصل على المساعدة قبل أن يصل إلى مرحلة الغرق، فالغرق يعد مرحلة التالية والأخيرة للسنيان.

---

[٢٩٥] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٤
[٢٩٦] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص١٢٥
[٢٩٧] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٢٤٤
[٢٩٨] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٤ ص٤١٨
[٢٩٩] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١٦١١
[٣٠٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٣٥

٣.٢.١.٣. هِدَام /hda:m/

إن الهدم هو نقيض البناء، والهُدام هو "الدوار يصيب الإنسان في البحر، وهدم الرجل: أصابه ذلك"[٣٠١]، وهو مقابل لتشويش البحر ودواره[٣٠٢]، ودوار البحر حالة طبيعية تصيب الإنسان عند ركوبه البحر، وهي شائعة جداً، وهي الدلالة نفسها التي جاء بها اللفظ في شعر الفيحاني في قوله:

لَعْلّ الحَظّ تَبْدِي بِهْ حَياتِه لَعْلّ الرّاس يَصحى مِنْ إهْدَامه [٣٠٣]

يشكو الشاعر الفيحاني في هذا البيت الحال التي وصل إليها من المعاناة والتفكير، فهو يؤمن أنه بلا حظ، ويأمل أن تبدأ حياة حظه ويفيق من موته، وكأنه كان بلا حظ طوال حياته، كما أنه يأمل أن رأسه يبرأ من الدوار الذي يصيبه دائماً، وجاء الهدام هنا بنفس معناه اللغوي، وهي" الآلام والدوار التي تصيب بعض الأشخاص عند دخولهم البحر للغوص كما يصاحب ذلك القيء"[٣٠٤]، ولما كان الإنسان لا يغيب وعيه أثناء ذلك الدوار فلا يعتبر خطراً على صحة الإنسان.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	سنا	غرق	هدامة
سنا	=	ترداف	Ø
غرق	ترداف	=	Ø
هدامة	Ø	Ø	=

[٣٠١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٦٣٧
[٣٠٢] دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠). ج٦ ص٣٨٠
[٣٠٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢١
[٣٠٤] المرجع نفسه، ص٢٢٢

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	مميت	يُفقد الوعي	مؤلم	نادر	خاص بالغواص	أثناء الغوص
سنا	+	+	−	−	+	+
غرق	+	+	+	−	−	+
هدامة	−	−	+	−	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (غرق) و(سنا)، يتشابه اللفظان في أنهما يحدثان لمن يسبح في البحر، ولكن (سنا) هو إغماء يحدث للغواص، أما الغرق فهو أعم يشمل الغواص وغيره.

٢.٣. ألفاظ البحر الدالة على اللؤلؤ:

إن البحر بيت يسكنه عديد من الكائنات الحية، التي يتخذها الإنسان طعاماً، وزاداً، وحلياً، منها اللؤلؤ، الذي يستخرجونه من المحار، وهو " در يتكون في الأصداف من رواسب صلبة لماعة ناعمة مستديرة في بعض الحيوانات المائية من الرخويات، متعددة الألوان، يتألف بشكل أساسي من كربونات الكالسيوم"[٣٠٥]، وكان اللؤلؤ

[٣٠٥] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٣ ص١٩٨٤

كما سبق ذكره المصدر الأول للرزق في ذلك الوقت، وكانت له أهمية كبيرة التي تؤثر على دلالة الألفاظ في هذا الحقل، وهذا الألفاظ هي: جواهر، وحصابي، والدانة، والسودا..

١.٢.٣. جُوَاهِر /ʒwa:hr/

جمع كلمة جوهرة، والجهرة هو ما ظهر من الشيء، والجوهر هو" كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به"[٣٠٦]، وقيل إنه لفظ فارسي معرب[٣٠٧]، ولا يشمل الجواهر المستخرجة من أعماق البحار، بل يشمل الأحجار الكريمة الأخرى مثل الياقوت والزبرجد[٣٠٨]، ولكنه في شعر الفيحاني كان مقتصراً على دلالة الجواهر المستخرجة من البحار وهي اللؤلؤ. فيقول مفتخرا بقصائده:

جَواهِرٍ مِنْ جَوفْ غِمْق الزَّوَاخِير يشْدِي دحاريجٍ بِبَعض الكِسَايب [٣٠٩]

يصف الفيحاني قصائده بالجواهر المستخرجة من البحار، ويدل اللفظ هنا أن يكون عائداً على الجواهر المستخرجة من عمق البحار فقط وليس الجواهر عامة، لأنه وصفها بالتدحرج كالكرات، وهذا الصفة تكون للؤلؤ.

٢.٢.٣. حَصَابي /ħaṣa:bi:/

قيل في شرح لفظ حصبة أنها الحجارة[٣١٠]، وقيل إن الحصباء هي الحصى وواحدة حصبة[٣١١]، وقد عُرف أيضاً بأنه "صخر رملي حبيباته صغير"[٣١٢]، وقد ارتبط دلالة الحجارة بهذا اللفظ، وهي دلالة قريبة من المعنى السياقي الذي ورد فيه، فالحصباة وردت مرة واحدة في شعر الفيحاني يقول فيها:

عَذْب الثنايا كالحَصَابي مْلاحي عِين الحيَاة من بينها تحيي المَاح [٣١٣]

---

[٣٠٦] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٧١٢
[٣٠٧] المرجع نفسه، ص٧١٢
[٣٠٨] البعلي، محمد، وشمس الدين، أبو عبد الله. (٢٠٠٣). *المطلع على ألفاظ المقنع*، (ت: محمود الخطيب) جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ص٢٠
[٣٠٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢٦
[٣١٠] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٨٩٢
[٣١١] المرجع نفسه، ص٨٩٢
[٣١٢] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج١ ص٥٠٤
[٣١٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

جاء هذا البيت في صيغة المدح، ويصف ثنايا محبوبته وأسنانها بأنها كحبات اللؤلؤ، فأخذ من اللؤلؤ دلالة البياض والملمس الأملس ليصف به الأسنان، وقد كان اللؤلؤ من أبرز الأشياء التي يصف بها المحب أسنان محبوبته وجمالها، والحصباة في اللهجة القطرية هي اللؤلؤة التي أصغر من الدانة وأقل منها جودة[٣١٤]، ولكنها من أجود أنواع اللؤلؤ، وجمع حصباة حصابي.

٣.٢.٣. دَانَة /da:nh/

تعرف الدانة في اللهجة القطرية بأنها اللؤلؤة الكبيرة، وهي غالباً غالية الثمن، أجمل أنوع اللؤلؤ، ولفظ "دانة في اللغة (الحبة الواحدة)"[٣١٥]، ولا نعلم لذلك أصلاً، ولكن الدانة تساوي اللؤلؤة الفريدة، وقد وردت في قصيدة الفيحاني مرة واحدة في قوله:

يِشْبِهْ إلدَانَة بَحَرْ هَيرٍ غِزيرٍ بِهِيم [٣١٦]

جاء السياق هنا التشبيه بدانة البحر، أي اللؤلؤة المستخرجة من مغاصات البحر العميقة المظلمة، والدانة هي اللؤلؤة الكبيرة [٣١٧]، وقد حملت الدانة هنا دلالة الأمر النفيس صعب الاستخراج، وهذا يوضح تأثر الشاعر ببيئته المحيطة، فلم يكن في ذلك الوقت أغلى من لؤلؤ البحر الذي يعد كنزهم المتجدد.

٤.٢.٣. سُودا /su:da:/

وهي السوداء، نسبة إلى السواد الذي هو نقيض البياض، وقيل إن الأسود هو "العظيم من الحبات وفيه سواد"[٣١٨]، والسوداء جاء في هذا السياق وصف لنوع من أنواع اللؤلؤ أطلق عليه (السودا) وجاء ذكره في شعر الفيحاني مرة واحدة عند قوله:

---

[٣١٤] الحميري، جمعة. (٢٠١١). رحلة الغوص واللؤلؤ، دبي: هيئة المعرفة والتنمية البشرية، ص ٩٨
[٣١٥] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٥٩
[٣١٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥).٢٤٣
[٣١٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٤٤
[٣١٨] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٢١٤١

أَحْدٍ لَه السُّودا وَأحَد لَه مقازيز مَا لِلخطا كُودّ الخَطا وِالهزايب [٣١٩]

جاء لفظ السودا في هذا السياق بمعنى " الحصباة المجهولة وهي قليلة القدر والقيمة"[٣٢٠]، فاللؤلؤ يصنف على حسب لونه إلى أنوع عديدة منها الأسود، وهو مرغوب إذا كانت حبته بيضاوية أو كاملة الاستدارة[٣٢١]، ولكن غالباً هذا النوع من اللؤلؤ غير مرغوب فيه، ويكون قليل القدر على عكس الدانة التي تعتبر غالية ونادرة. جاء في لفظ (السودا) حذف للهمز في آخره، ويسمى ذلك الحذف قصر الممدود، وهو جائز ومطرد في اللهجات العربية[٣٢٢]، ولم تتفق اللهجات عند العرب على موقف واحد إزاء الهمزة، فكانت من يحققها كلغة تميم، ومن يخففها كلغة الحجاز[٣٢٣].

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	جواهر	حصابي	دانة	سودا
جواهر	=	ش	ش	ض
حصابي	ء	=	ف	ض
دانة	ء	ف	=	ض
سودا	ء	ض	ض	=

[٣١٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢٦

[٣٢٠] المرجع نفسه، ص٢٢٨

[٣٢١] مصطفى، هبرة. (٢٠٠٤). *موسوعة الغوص على اللؤلؤ في مجتمع الإمارات والخليج العربي قبل النفط*، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق، مج١ ص ١٣٢

[٣٢٢] الوشاء، أبو الطيب. (١٩٧٩). *المقصور والممدود*، (ت: رمضان عبد التواب)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٣٠

[٣٢٣] المطلبي، غالب. (١٩٧٨). ص١٦١

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	غالية	كبيرة	نادرة	عالية الجودة	مستديرة	بيضاء
جواهر	+	+	−	−	+	+
حصابي	+	−	+	+	+	+
دانة	+	+	+	+	+	+
سودا	−	−	−	−	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين (حصابي) و(دانة) إلا أن الحصابي أصغر من الدانة وأقل منها جودة.

ثانياً: الاشتمال:

- علاقة اشتمال بين (جواهر) و(حصابي) لأن الحصابي نوع من أنواع الجواهر
- علاقة اشتمال بين (جواهر) و(دانة) لأن الدانة نوع من أنواع الجواهر

ثالثاً: انضواء:

- علاقة انضواء بين (حصابي) و(جواهر) لأن الحصابي نوع من أنواع الجواهر
- علاقة انضواء بين (دانة) و(جواهر) لأن الدانة نوع من أنواع الجواهر

رابعاً: التضاد:

- علاقة تضاد بين الألفاظ (جواهر) و(دانة) و(حصابي) واللفظ (سودا) لأن السودا لا تعد من الجواهر الثمينة، على خلاف الدانة والحصابي فهي قليلة القدر ولا تشبههم لوناً وشكلاً.

٣.٣. ألفاظ البحر الدالة على الأسماك:

يزخر الخليج العربي بأنواع مختلفة من الأسماك، وكان مصدر الغذاء الوحيد لأهل البحر من سكان قطر، وقد اختلفت أنواعه وتنوعت، وورد في شعر الفيحاني أربعة ألفاظ من حقل الأسماك، وهي: حوت، وزمرور، وميدة، ونهم.

١.٣.٣. حُوت /ħu:t/

إن الحوت هو السمك عامة، وقيل إنه السمك عظيم الحجم[٣٢٤]، ولكن المعروف عنه أنه "نوع ضخم من الأسماك الخطرة التي قد يصل طول بعضها إلى ثلاثين متراً، ووزنها إلى مائة وثلاثين طناً، من رتبة الحوتيات، وهي من الثدييات المائية الكبيرة الحجم، وتشبه السمك في شكلها العام، وتعيش في البحار"[٣٢٥]، جاء ذكر الحوت في شعر الفيحاني مرة واحدة في قوله:

صَلَاةْ رَبِي دَهَـرْ عَد الحَصى والشِجر

وإِعْدَاد مَا طَارْ طَايرْ وِالحْوتْ وِسْطِ الْبَحَرْ [٣٢٦]

ذكر لفظ الحوت في سياق الدعاء، فيقول الفيحاني أنه سيصلي إلى الله تعالى دهراً كاملاً، وسيصلي بقدر كل مرة يطير فيها طائر، وبعدد الحيتان في وسط البحار، ولكن الحيتان بالمعنى المعجمي المتعارف عليه اليوم وهو السمكة الضخمة ليست موجودة بكثرة في مياه الخليج العربي، لذلك قد يكون قصد الشاعر الحوت بمعنى السمك عامة، ويرجح ذلك أن الحوت الكبير له اسم أخر وهو (النهم).

٢.٣.٣. زِمْرور /zimru:r/

---

[٣٢٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٠٣٧

[٣٢٥] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج١ ص٥٧٦

[٣٢٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٧

هو نوع من أنواع الأسماك، يطلق عليه أيضاً اسم سمك البرعم، وهي من الأسماك التي توضع في حوض الأسماك للزينة، إذ لا يتعدى طولها ٣٦سم[٣٢٧]، فهو من الأسماك صغيرة الحجم، [٣٢٨] وقد ورد ذكره في شعر الفيحاني مرة عند قوله:

زِمرورْ حَطّيتْ نَفْسِك فِي مِوَاقِفْ نِهَم [٣٢٩]

ويخاطب الشاعر أحدهم متعجباً منه ومحتقراً له، قائلاً إنه كالسمك الصغير الذي وضع نفسه لمواقف لا تتعرض لها سوى الأسماك الكبيرة، إن صغر حجم هذه السمكة أكسبتها دلالة الصغر والاحتقار، لذلك يستخدمها الناس لهذه الدلالة دون اعتبار دلالة المعجمية وأنها سمكة.

٣.٣.٣. مِيدَة /majdah/

يطلق هذا اللفظ على سمكة "عرفت بكثرة حركتها وتقلبها عند استخراج الصيادين لها من البحر"[٣٣٠]، وتعتبر سمكة الميدة من عائلة البياح، يصل طولها من ٢٨-٣١ سم، مكتنزة اللحم، فضية اللون ما عدا ظهرها مخضر، توجد شمال قطر في فصول الشتاء،[٣٣١]، وردت في شعر الفيحاني مرة عند قوله:

خَمْسَة إشهورٍ وخَمسِ سْنِين أعُور وألْبُط كَمَا المِيدة [٣٣٢]

يتحدث الشاعر هنا عن معاناته الجسدية والنفسية، التي استمرت لمدة خمسة أشهر وخمس سنوات، يلوي جسده الألم كما تتلوى وتقفز سمكة الميدة عند اصطيادها، فكانت دلالة القفز والحركة التي اشتهرت بها هذه السمكة هي ما جعلت الشاعر يأتي بها كتمثيل لحالته الجسدية التي أدى بها مرضه.

---

[٣٢٧] موقع كشاف. (١ يونيو ٢٠٢٠م). سمكة برعم. (موقع كشاف). (https://cutt.us/vUPXD)
[٣٢٨] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٩٣
[٣٢٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٧٥
[٣٣٠] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٧٨
[٣٣١] المرجع نفسه، ص١٩٣
[٣٣٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥٨

٤.٣.٣. نَهَم /naham/

يعرف النهم أنه بلوغ الهمة في الشيء والإفراط فيه، كالإفراط في الطعام[٣٣٣]، ويقال إن الأصل (نهم) يدل على صوت من الأصوات أو الولع بشيء[٣٣٤]، ولكن في هذا الموضع دل النهم على "أضخم أنواع السمك، والمقصود به الحوت"[٣٣٥]، يقول الشاعر الفيحاني:

زِمرورْ حَطّيتْ نَفْسِك فِي مِوَاقِفْ نِهَم [٣٣٦]

كما ورد في الشرح السابق فإن النهم السمك الكبير وهو "أكبر أنواع السمك (الحوت) يبلغ طوله أكثر من عشرين متر" [٣٣٧]، وهنا اختصت كلمة النهم بالحوت الذي يعرف اليوم والذي جاء تعريفه في لفظ الحوت سابقاً، أما الحوت فقد كان يقصد به السمك كجنس من الكائنات البحرية، وقد تبين ذلك من خلال السياق الذي ورد به كلا اللفظين.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	حوت	زمرور	ميدة	نهم
حوت	=	ش	ش	ش
زمرور	ء	=	Ø	Ø
ميدة	ء	Ø	=	Ø
نهم	ء	Ø	Ø	=

[٣٣٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٥٦٣
[٣٣٤] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٥ ص٣٦٦
[٣٣٥] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٩٣
[٣٣٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٧٥
[٣٣٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص ٢٧٥

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	ضخمة	تؤكل	كثيرة الحركة	مكتنزة اللحم	محببة
حوت	+ −	− +	− +	− +	+
زمرور	−	+	−	−	−
ميدة	−	+	+	+	+
نهم	+	+	−	+	+

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: اشتمال:

- علاقة اشتمال بين لفظ (حوت) باعتباره يعني السمك كجنس من الكائنات البحرية، والألفاظ (نهم) و(زمرور) و(ميدة) باعتبارها أنواع من الأسماك.

ثانياً: انضواء:

- علاقة انضواء بين الألفاظ (نهم) و(زمرور) و(ميدة) ولفظ (حوت) باعتبارها نوع من أنواع الحوت أي السمك.

الفصل ٣: ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي

يعتبر تصنيف الألفاظ الدالة على ما هو صناعي (ثقافي) التصنيف الثاني للحقول الدلالية لألفاظ البحر في شعر الفيحاني، والتصنيف الذي يلي ما هو طبيعي في البحر، ودُرس في الفصل السابق التصنيف الذي يضم الألفاظ ذات الدلالة على ما يحدث ويوجد في البيئة دون تدخل الإنسان، فأحوال البحر، وصفاته، وما يضم من كائنات حية، كلها وجدت في الطبيعة، ولكن هناك أموراً أخرى، وجدت نتيجة التأثيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، جعلت الإنسان يصنعها من الصفر، فصار يستخدم البحر وما هو طبيعي وظيفة لكسب المال، وذلك كله بتأثير من الثقافة، ولعل أهم أسباب التفاعل مع البحر في البيئة القطرية هو اللؤلؤ.

إذا نظرنا إلى اللؤلؤ نظرة مجردة من الخلفيات الفكرية والاجتماعية، فإنه حجر كباقي الأحجار، ولكنه يستخرج من قاع البحر، فلا توجد هناك قيمة فعلية منه دون التأثير الثقافي والاجتماعي، على سبيل المثال إذا أعطيت ذلك اللؤلؤ لحيوان ما فلن يأبه به لأنه لا قيمة حقيقة تتأتى من ذلك الحجر دون تأثير الثقافة والمجتمع، وهذا التأثير الثقافي جعل الإنسان يسعى إلى استخراج اللؤلؤ وبيعه.

يضم هذا الحقل جميع ما يتعلق بالبحر مما هو مصنوع وثقافي، أي ما صنعه الإنسان من سفن وأدوات سواء لصيد الأسماك أو للغوص على اللؤلؤ، كما يضم هذا الحقل المسميات التي كانت تعطى لطاقم السفينة وكل من عمل في مجال الغوص، وهذا المسميات والألفاظ تختلف بين اللغات وبين المناطق العربية أيضاً، وهي نتاج ما ولدته الثقافة التي وظفت المعطيات البيئية وهو وجود البحر وكثرة اللؤلؤ فيه، فتفاعلت معه حتى أصبح البحر ومواسم الغوص وألفاظ البحر المختلفة جزءاً من ثقافة المجتمع.

ينضـــوي تحت هذا الحقل حقلان رئيســـان، وهما: حقل الألفاظ الدالة على كل ما هو مبني كالميناء، والحقل الآخر هو حقل ألفاظ الســفينة ويضــم حقولاً فرعية أخرى متعلقة بالســفينة، مثل حقل أنواع الســفينة، وحركتها، ووظيفتها وهي الصيد والغوص، ويضم حقل الصيد أنواع الصيد وحقل متعلق بألفاظ أسماء الصياد،

أما الغوص فيضم حقل أدواته، وعماله، وأفعال الغوص، كما يضم حقل السفينة متعلقاتها حقل الأضرار التي قد تصيب السفينة، وطاقمها، وملحقاتها، كما هو موضع في الشكل الآتي:

جدول رقم (٣): ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي (ثقافي)

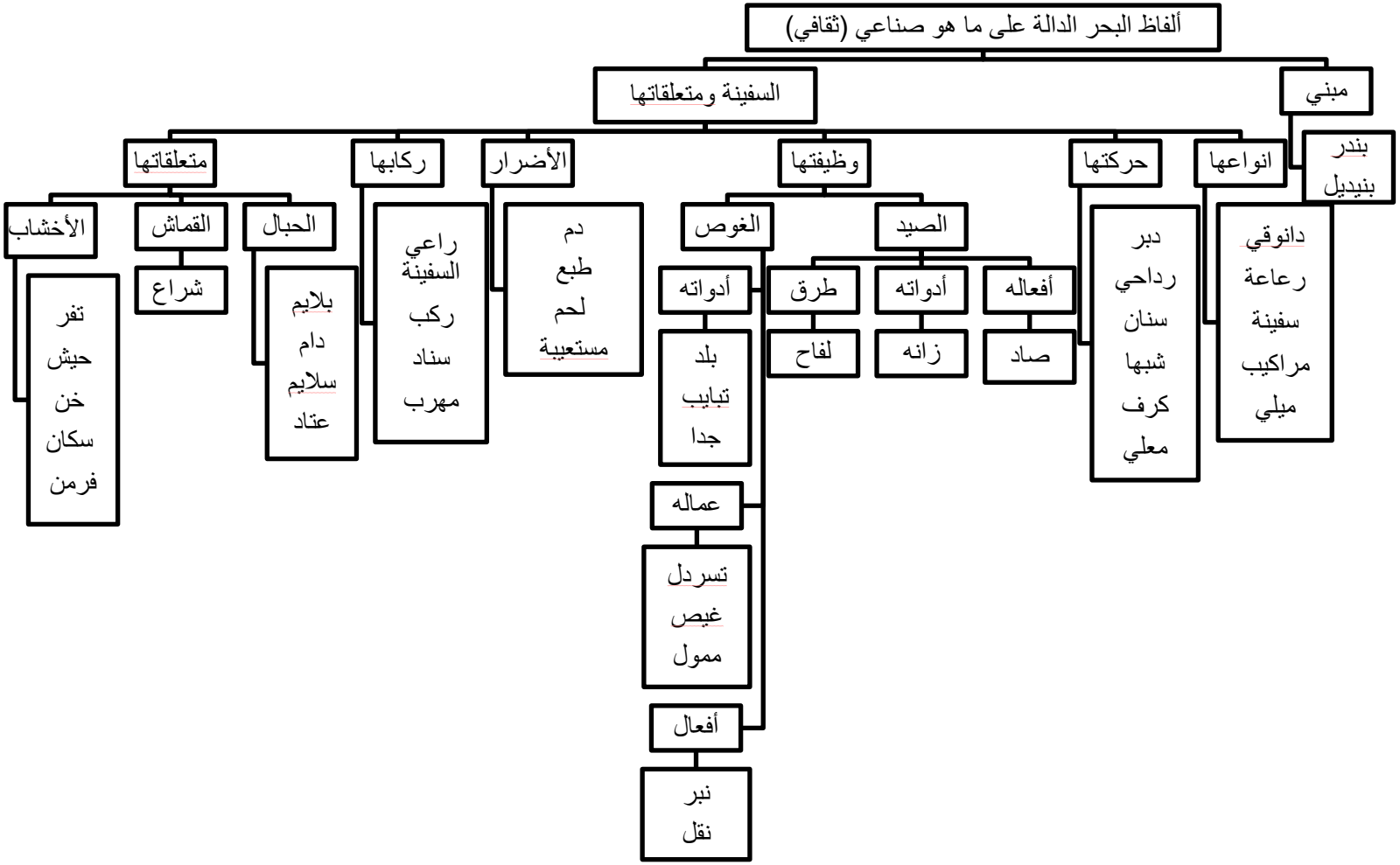

يتضح في الشكل السابق أن ألفاظ البحر الدالة على ما هو ثقافي تفوق في العدد الألفاظ الدالة على ما هو طبيعي، فالدال على ما هو ثقافي منها بلغ (٤٢) لفظاً، وتوزعت هذه الألفاظ على حقلين رئيسين كما ذكر، وتفرع من هذين الحقلين حقول ثانوية، وتفرع من الثانوية حقول أخرى أيضاً، وذلك بسبب كثرة الألفاظ وتنوع دلالاتها، وسيدرس في هذا الفصل كل لفظ من هذه الألفاظ ودلالته وعلاقته بالألفاظ الأخرى في الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه.

١. ألفاظ البحر الدالة على ما هو مبني:

توجب استفادة الإنسان من البحر والتفاعل معه أن يبني حوله ما يعينه على ذلك، من تلك المباني المنارة أو فنار، وهي أمور تعين الإنسان على التواصل مع البحر وتسهل له ركوبه سواء لغرض السفر أو الغوص، ولما كانت هذه المباني مصنوعة نتيجة الوعي والثقافة ضُمت إلى هذا الحقل، الذي يحتوي على لفظين وهما: بندر، وبنيديل

١.١. بَنْدَر /bandar/

لفظ بندر دخيل على اللغة العربية، تعني كلمة بنادرة تجار يلزمون المعادن[٣٣٨]، وهم أيضاً الذين "يخزنون البضائع للغلاء"[٣٣٩]، والرجل البندري هو كثير المال [٣٤٠]، ويعرف البندر على أنه "مرسى السفن في الميناء (فارسي)"[٣٤١]، وقيل إنه "مربط السفن على الساحل (دخيلة)"[٣٤٢]، والبندر في اللهجة القطرية هو "المرفأ أو المرسى كما يطلق على بندر الجزيرة أيضاً، والجمع (بنادر)"[٣٤٣].

يقول الشاعر الفيحاني:

---

[٣٣٨] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج٨ ص١٠٤
[٣٣٩] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). ج١٠ ص٢٥١
[٣٤٠] المرجع السابق، ج١٠ ص٢٥١
[٣٤١] مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت). ج١ ص٧١
[٣٤٢] رضا، أحمد. (١٩٥٨). معجم *متن اللغة*، بيروت: دار مكتبة الحياة، ج١ ص٤٣٩
[٣٤٣] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٣٠٠

مِنْ عُقُبْ مَاني بِبَنْدَرْ في ذَار طَايحٍ بِحْدودْ عَجَّاجٍ قِديم [٣٤٤]

يشكو الفيحاني في هذا البيت الحال التي وصل إليها، من بعد الراحة التي كان ينعم بها، ووصف الراحة في الميناء الذي يستره عنه الرياح، فالذار هو الستر[٣٤٥]، والبندر هو "ملجأ السفن عن الرياح، سواء كان ميناءاً أو خوراً"[٣٤٦] ولكن غالباً ما يكون المقصود به هو الميناء لأن هناك لفظاً مستعملاً للخور ولا مبرر للشاعر أن يستعمل لفظاً آخر يحتمل أكثر من معنى. بل كان الشائع أن يطلق لفظ بندر على الميناء.

٢.١. بِنِيديل /ʔibni:di:l/

لفظ بنيديل يُقصد به اسم مرسى سفن في رأس لفان بمنطقة الشمال في دولة قطر، وقد يكون مكانه اليوم ميناء رأس لفان الصناعي، الذي أُسس في تسعينيات القرن العشرين، لتصدير الغاز الطبيعي[٣٤٧]، وقد جاء لفظ بنيديل في شعر الفيحاني عند قوله:

طَارشي مِنْ فَوْقْ فَرْحَةْ هَوْ سَرى مِنْ بَنْدَر إبْنيديلْ فَأَرْكَبْ يَا وِلِيم [٣٤٨]

يخاطب الشاعر صاحبه ويأمره بالركوب معه من بندر بنيديل، وبنيديل هو كما سبق ذكره اسم مرسى السفن الذي يقع في لفان شمال قطر.

---

[٣٤٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٣٧

[٣٤٥] المرجع نفسه، ص٢٣٨

[٣٤٦] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٣٥

[٣٤٧] قطر للبترول. (د ت). معلومات الموانئ. (موقع قطر للبترول). (https://cutt.us/ZJ١Jl)

[٣٤٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٣٨

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	بندر	إبنيديل
بندر	=	ش
بنيديل	ء	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	ميناء	علم	قديم	طبيعي	الراحة
بندر	+	−	+	+ −	+
بنيديل	+	+	+	−	+

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: اشتمال:

- علاقة اشتمال بين لفظ (بندر) و(بنيديل) باعتبار أن البنيديل هو اسم لميناء بحري بعينه، فهو لفظ علم، أما لفظ (بندر) يعني الميناء عامة.

ثانياً: انضواء:

- هناك علاقة إنضواء بين لفظ (بنيديل) و(بندر) لأن بنيديل هو اسم لميناء، وبندر تعني كلمة ميناء.

٢. ألفاظ البحر الدالة على السفينة ومتعلقاتها:

تعد السفينة من أهم العلامات الثقافية التي يمكن أن تُرى في البحر، وهي رمز يعبر عن المجتمع الذي صنعت فيه، كما تعبر عن الفترة الزمنية التي صنعت بها، فهي ترجمة صورية لأفراد المجتمع، وبها وضعوا كل أمالهم وطموحاتهم، يحتوي هذا الحقل على حقول فرعية متعلقة بالسفينة وهي: أنوعها، وحركتها، ووظيفتها، وأحوالها، وركابها، وملحقاتها، كل حقل من تلك الحقول يحتوي على ألفاظ تنتمي إليه، إلا حقول وظيفتها الذي يحتوي على حقلين متفرعين؛ وهما حقلا الصيد والغوص، وسيذكر كل تصنيف بشكل تفصيلي عند التطرق لذكره.

١.٢. ألفاظ البحر الدالة على أنواع السفن:

تتنوع الغايات التي يستعين لها الناس بالسفن، كالسفر والصيد والغوص، وبتنوع تلك الغايات تتنوع السفن ونرى أن لها أنواعاً مختلفة ومتعددة، تختلف واحدة منها عن الأخرى حجماً وشكلاً وجودة، ويضم هذا الحقل أنواع السفن في شعر الفيحاني وهي خمسة ألفاظ: دانوق، ورعاعة، وسفينة، ومراكيب، وميل.

١.١.٢. دَانُوق /da:nu:g/

الدانق في اللغة من الأوزان، وقد يسمى داناق وجمعة دانق ودوانيق، وإذا دنت الشمس من الغروب قيل إنه تدنيقها، والدانق أيضاً المهزول الساقط من الرجال[٣٤٩]، والرجل الدنيق هو من الذي يأكل وحده ويخشى أن يراه الناس، وهو السارق أيضاً[٣٥٠]، أما في اللهجة القطرية فلفظ الدانوق يطلق على نوع من المراكب سيره بطيء وحجمه صغير، لم يعد له وجود في وقتنا هذا[٣٥١]، إن دلالة اللفظ في اللهجة القطرية ليست مطابقة لدلالته في

[٣٤٩] ابن منظور، (١٩٩٨). ص١٤٣٢
[٣٥٠] الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). ج٢٥ ص٣١٠
[٣٥١] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٦٠

معاجم اللغة العربية القديمة، إلا أن مكونات دلالية كالصغر والضعف موجودة في اللفظ بدلالته الحديثة. يقول الشاعر الفيحاني:

وِدانوقي مِنِ الضَّابح مقَرّب سَحَب ما وَثِّقَوا لَكِّ العَتَادي [٣٥٢]

يذكر الشاعر أن (دانوقه) وهو السفينة الصغيرة[٣٥٣] قد اقتربت من الصخور المؤذية لها، ولم يُلق حبل المرساة حتى يثبتها عن الاصطدام بالصخور، ونرى أن لفظ (دانوق) حمل دلالة الخفة والضعف، وقد تطابق ذلك مع دلالة الرجل المهزول والساقط، فاحتفظ اللفظ بمكونات دلالية وهي الضعف، والصغر.

٢.١.٢. رَعَاعَة /raʕa:ʕh/

يعرف لفظ الرعاع على أنهم الأحداث، وسقاط الناس وسفلتهم، والرُّعاع هو الرذال والضعفاء،[٣٥٤] وهم "سفلة الناس وغوغاؤهم"[٣٥٥]، وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفيحاني مرة واحدة في قوله:

يَحسِبونْ إِني رَعَاعَة بِطْبَعْ إِنْ كَرَّفِ اشْراعَهْ [٣٥٦]

يقول الشاعر إن أعداءه يعتقدون أنه سفينة صغيرة تغرق إذا أمالت الرياح شراعها، ولفظ رعاعة عادة ما يطلق على الشخص الضعيف، وقد تكون الدلالة هنا على الشخص الضعيف وليست السفينة الصغيرة، ففي تفسير اللفظ في هذا البيت قيل إن الرعاعة هي المركب الصغير وقد تعني الشخص الضعيف[٣٥٧]، فهي تحتمل المعنيين، وقد تطلق صفات الإنسان على السفن، كأن تقول إن السفينة قد غرقت، والحاصل لها في الواقع هو نزولها أسفل الماء لأن الغرق يقتضي وجود الحياة في الكائن، فهناك ألفاظ تطلق على الأشخاص والسفن على

---

[٣٥٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١
[٣٥٣] المرجع نفسه، ص١٥٣
[٣٥٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٦٧٢
[٣٥٥] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص٩٠٨
[٣٥٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩٥
[٣٥٧] المرجع نفسه، ص١٩٦

حد سواء ولعل رعاعة أحد تلك الألفاظ، ودلالة ذلك أن الشاعر تحدث عن الرعاعة على أنها سفينة لها شراع و(تطبع) وهو اللفظ المخصص لغرق السفن كما سيأتي ذكره في حقل أحوال السفينة.

٣.١.٢- سَفِينة /safinah/

السَفَن في اللغة هو القشر، فيقال سفن الشيء أي قشّره، والسفينة هي الفلك وسميت كذلك لأنها تسفن وجه البحر أي تقشره[٣٥٨]، وإذا قل الماء فهي تسفن الرمل، وهناك رأي آخر لسبب تسمية السفينة بذلك وهو أنها "تسفن على وجه الأرض، أي تلزق بها"[٣٥٩]، ويجمع اللفظ سفائن وسُفُن[٣٦٠]، والأصل (سفن) له دلالة على "تنحية الشيء عن وجه لشيء كالقشر، قال ابن دريد: السفينة بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء كأنها تقشره، والسفان ملاح السفينة"[٣٦١].

ورد لفظ السفينة في شعر الفيحاني في أربع مواضع، وهي:

الّلي حَكَم في خِلْقَة آدم من الطِّين مولاي وَأجْرَى بأمرْ نُوحْ السفينة [٣٦٢]

وأيضاً:

شِيّ بِفيد راعي السّفِينِـــــــــة إنْ شَبَّهـــــــــــــا أو دِبَر [٣٦٣]

وأيضاً:

خِلْجَان عِدْوانِهْ عَلى خَيلهْ إبرور وإبْرور عِدْوانِهْ عَلى سِفْنِه أبْحار [٣٦٤]

وأيضاً:

---

[٣٥٨] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٠٣١
[٣٥٩] المرجع نفسه، ص٢٠٣١
[٣٦٠] نفسه، ص٢٠٣١
[٣٦١] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٣ ص٧٩
[٣٦٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٠
[٣٦٣] المرجع نفسه، ص١٦٦
[٣٦٤] نفسه، ص٢١٥

مِنْ فَوقْ رَكْبِّ الخَلا رَكْبَ الأبْحَار سِفْنٍ عَليهَا اليمّ سَهْلٍ شِقَاقَه [٣٦٥]

في هذه المواضع ورد لفظ السفينة بمعناه الحقيقي، وهي السفينة التي تبحر، ولفظ السفينة يشمل جنس السفن بجميع أنواعها، فلا تحمل دلالة كبر الحجم أو صغره، ولا تحمل دلالة غرض دون آخر، فهي التي تستخدم في السفر، والصيد والغوص على اللؤلؤ.

٤.١.٢. مَرَاكِيب /mara:ki:b/

مراكيب هو لفظ جاء على صيغة منتهى الجموع، ومفرده مركب، ويقال عن الرجل ركب الدابة أي علا عليها، "والمركب: واحد، مراكب البر والبحر، وركاب السفينة، الذي يركبونها، وكذلك ركاب الماء"[٣٦٦]، والركب يدل على "علو شيء شيئاً"[٣٦٧]، وقد ورد هذا اللفظ مرة في شعر الفيحاني عند قوله:

أَهْلِ التِّسِرْدِلْ فِي العَرَب والقِيادة بَاذْكَارهُهُم راحَت مَراكِيب طِرشان [٣٦٨]

ورد اللفظ في سياق المدح، فامتدح الشاعر آل ربيعة من قبيلة (البوكوارة)[٣٦٩]، ويقول إن منهم قادة السفن في موسم الغوص، وهم أهل التسردل التي سيأتي توضيح معناه في حقل الغوص، ويقول إنه ذكرهم الطيب كان يُنقل عبر المراكب عن طريق الطرشان وهم المراسيل[٣٧٠]. والمراكيب هي التي يركبها المراسيل لإرسال الأخبار.

٥.١.٢. مِيل /mi:l/

---

[٣٦٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥٥
[٣٦٦] ابن منظور، ص١٤١٧
[٣٦٧] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٢ ص٤٣٢
[٣٦٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥
[٣٦٩] المرجع نفسه، ص٢٠٥
[٣٧٠] نفسه، ص٢٠٦

المَيل في اللغة هو "العدول إلى الشيء والإقبال عليه"[٣٧١]، ويقال إن "الميل من الأرض: قدر منتهى البصر"[٣٧٢]، ويحمل لفظ الميل دلالة "انحراف في الشيء إلى جانب منه"[٣٧٣]، وورد لفظ الميل مرة واحدة في شعر الفيحاني عندما قال:

وِحَظِّي بالهَوَى كَرَّفْ إشْراعَهْ وِدَمْ بِغِبَّة العِشّاقْ مَيْلي [٣٧٤]

يذم الشاعر حظه في الحب، ويشبهه حظه بالسفينة المائل شراعها، وقد غرقت في الغبة وهي المياه العميقة، ويقال إن الميل هنا هو السفينة[٣٧٥]، ولكن في معجم ألفاظ الغوص للدكتور ربيعة الكواري ورد لفظ ميلي بمعنى "قاعدة السفينة الأمامية وسمي بهذا الاسم لميله إلى الخارج"[٣٧٦]، ولكن الأقرب إلى السياق هو أن يكون الميل السفينة لأنه نسبه إلى نفسه ليصبح المعنى أن سفينته غرقت في بحر العشاق، حتى يتحقق الغرق التام وإذا قيل أن المقدمة الأمامية هي التي غرقت فلن يحقق ذلك المعنى المراد، فقد وصف حظه بالمركب الذي مال شراعه، ووصف نفسه بأنه المركب الذي الغرق أيضاً، ولابد أنه مركب عظيم، لأنه قد وصف عشقه بالقوة والعظمة، فتوجب بديهياً ألا يغرق العظيم إلا عظيماً مثله، فلا تغرق الأمواج البسيطة سفينة عظيمة بل يغرقها طوفان عظيم كعظمتها.

---

[٣٧١] ابن منظور، ص٤٣٠٩
[٣٧٢] الرازي، ابن فارس. (١٩٨٦). ج١ ص٨٢١
[٣٧٣] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٥ص٢٩٠
[٣٧٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٣٥
[٣٧٥] المرجع نفسه، ص٢٣٦ وانظر أيضاً: علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٣٥٢
[٣٧٦] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٤٦

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	دانوق	رعاعة	سفينة	مراكيب	ميل
دانوق	=	ف	ء	ض	ض
رعاعة	ف	=	ء	ض	ض
سفينة	ش	ش	=	ش	ش
مراكيب	ض	ض	ء	=	ف
ميل	ض	ض	ء	ف	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	كبيرة	بطيئة	متينة	للغوص	للصيد	للسفر	لم تعد تستخدم
دانوق	−	+	−	−	+	−	+
رعاعة	−	+	−	−	+	−	−
سفينة	−+	−+	−+	+	+	+	−
مراكيب	+	−	−	−	−	+	−
ميل	+	−+	−+	+	+	+	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (دانوق) و(رعاعة)، لتشابه المكونات الدلالية، فكلاهما سفن تتصف بصغر الحجم، وبطيء الحركة، وقلة الجودة، إلا أن (الدانوق) لم يعد يستخدم في يومنا هذا.

ثانياً: الاشتمال:

- علاقة اشتمال بين لفظ (سفينة) وباقي ألفاظ الحقل لأن السفينة هو اسم أصل السفن بكل أنواعها.

رابعاً: الانضواء:

- علاقة إنضواء بين الألفاظ (دانوق) و(رعاعة) و(مراكيب) و(ميل) ولفظ (سفينة) لأنهم أنواع منها.

ثانياً: التضاد:

- علاقة تضاد بين أنواع السفن الكبيرة (ميلي) و(مراكيب) والسفن الصغيرة وهي (دانوق) و(رعاعة)، وذلك لاختلافهم في المكونات الدلالية للحجم، والسرعة، والجودة.

٢.٢. ألفاظ البحر الدالة على حركة السفينة:

إن التفاعل الدائم بين البحر والسفن؛ ولد الحاجة لأن توجد ألفاظ تصف حركات السفينة كلها، فالسفينة بطبيعة الحال تتأثر بحالة البحر إذ تأخذها أمواجه يمنة ويسرة، ويضم هذا الحقل الألفاظ الدالة على حركات السفينة، سواء أكانت تلك الحركات أثناء رحلتها في الغوص أم السفر أم غيره، وتلك الألفاظ هي: دبر، ورداح، وسنان، وشب، وكرف، ومعلي. وكل لفظ من هذا الألفاظ يحمل دلالة خاصة.

١.٢.٢. دَبَّر /dabar/

جاء في معنى دبر أنه خلاف قبله[٣٧٧]، وهو "ضد القبل، والإدبار: خلاف الإقبال"[٣٧٨]، ويطلق على آخر القوم دابرهم، وعن النهار إذا ذهب دَبَر وأدبر، والدَّبر "قطعة تغلط في البحر كالجزيرة يعلوها الماء وينضب عنها"[٣٧٩]، والأصل دبر يدل على "آخر الشيء، وخلفه خلاف قبله"[٣٨٠]، فتطلق على الشيء إذا ذهب ومضى[٣٨١]، ويطلق هذا اللفظ في اللهجة القطرية على السفينة التي تعطي مؤخرتها للرياح، سواء كان ذلك الإدبار بالأشرعة أو دونها، ويطلق عليها سفينة دابر، وتدبر السفينة في حالة هيجان البحر والطوفان الشديد[٣٨٢].

يقول الشاعر الفيحاني:

لَايث بْغَبَة بَحَـــــر والمُوج غَطَّى التِّقَر

شِيّ يِفيد راعي السّفِينِة إنْ شَبَّها أو دِبـــَر [٣٨٣]

يتحدث الشاعر عن نفسه أنه تائه في وسط الأمواج التي غطت سطح السفينة، ويقول ماذا يفيد راعي السفينة، إذا أقبل بمقدمتها على الأمواج أم أدبر بها[٣٨٤]، يعد الإدبار من حركات السفينة، ويحمل الإدبار دلالة استسلام السفينة للرياح وذلك في حالة الرياح الشديدة وهيجان البحر، وهي من الطرق التي يستخدمها البحار لتخطي العواصف دون ضرر على السفينة أو ركابها، وجاء اللفظ هنا بصيغة فَعّل.

---

[٣٧٧] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج٨ ص٣١
[٣٧٨] الأزدي، أبو بكر. (١٩٨٧). ج٢ ص٢٩٦
[٣٧٩] ابن منظور، (١٩٩٨). ص١٣٢٢
[٣٨٠] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٢ ص٣٢٤
[٣٨١] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج١ ص٧٢٠
[٣٨٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٢
[٣٨٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥).، ص١٦٦
[٣٨٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٧

٢.٢.٢. رِدَاح /rida:ħi:/

جاء في لسان العرب عن الردح والترديح أنها "بسطك الشيء بالأرض حتى يستوي"[٣٨٥]، ويطلق لفظ رداح على الناقة أو الكبش إذا كان ضخم الآلية[٣٨٦]، ويدل لفظ ردح على "تراكم الشيء بعضه على بعض ... كتيبة رداح: كثيرة الفرسان"[٣٨٧]، فيحمل هذا الأصل دلالة الكثرة، ولكن المعنى جاء مختلفاً في شعر الفيحاني، وذلك عندما ورد هذا اللفظ مرة في قوله:

الله حَسيبِك كَان مَنّك رِدَاحي وِتْشَتِّرين اللّي لَحَمْ فُوق ضَبَّاح [٣٨٨]

يلوم الشاعر محبوبته بأنه رأى منها (رداح) وجاء اللفظ هنا بمعنى "الضرب والاصطدام المتكرر من السفينة بالبر نتيجة الأمواج والرياح"[٣٨٩]، وللفظ دلالة على حركة تقوم بها السفينة أثناء هبوب الرياح، وتتضمن هذا الحركة ارتطام السفينة بالبر مما يسبب لها الضرر ولركابها، وقد يسبب هذا ضرراً دائماً للسفينة، و(الرداح) حركة للسفينة غير محببة لدى ركابها، كما حمل اللفظ أيضاً دلالة التحطم والانكسار والإصابة.

٣.٢.٢. سَنّان /sana:n/

لفظ سَنَّان على وزن فعّال، ويقال إن السن هو واحد الأسنان، والسِنان هي سِنان الرمح، والطريق المسلوك يسمى مُسَنَّن، فيقال استنت الدابة على الأرض[٣٩٠]، "وسن الإبل سناً ساقها سوقاً سريعاً وقيل: السن السير السريع"[٣٩١]، ولفظ سَنّان يطلق على السفينة إذا اتجهت من شمال الخليج العربي إلى جنوبه[٣٩٢]، وقد يكون اللفظ مشتقاً من اللغة العربية حين يقال سن الطريق أي نهجها[٣٩٣]، ويقول الفيحاني:

---

[٣٨٥] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٦٢٠
[٣٨٦] المرجع نفسه، ص١٦٢٠
[٣٨٧] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٢ ص٥٠٧
[٣٨٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤
[٣٨٩] المرجع نفسه، ص١٥٥
[٣٩٠] ابن منظور، (١٩٩٨)، ص٢١٢١
[٣٩١] المرجع نفسه، (١٩٩٨)، ص٢١٢١
[٣٩٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٥
[٣٩٣] المرجع نفسه، ص٧٥٥

أَنَا الذِي بالقِيل وَثَّقْ عَتَاده وآسِيرْ فِي بَحْرَهْ مِعَلّي وِسَنَّان [٣٩٤]

يفخر الشاعر بموهبته الشعرية ويقول إنه يسير في بحر الشعر شمالاً وجنوباً، ولفظ سنان هنا بمعنى سار إلى الجنوب، وهو لفظ يحمل دلالة السفر البعيد، فسنان هو المتجه جنوباً[٣٩٥]وهي من حركات السفن.

٤.٢.٢. شَبْ /ʃab/

يعرف الشَب على أنه ارتفاع كل شيء[٣٩٦]، ويقال للفرس أنها شبّت إذا نشطت ورفعت يداها[٣٩٧]، ويقال "شب الصبي ليفتح الباب: وقف على أصابع قدامه وارتفع"[٣٩٨]، وقد تشابهت هذه الدلالة بدلالة اللفظ عندما ورد في شعر الفيحاني عند قوله:

شِيّ يِفيد راعي السّفِينِة إنْ شَبَّها أو دِبَر [٣٩٩]

ويقصد بالشب هنا الإقبال بمقدمة السفينة الأمواج[٤٠٠]، وقد تشابهت دلالة الفعل هنا بقول شب الفرس، فشكل السفينة وهي مقبلة على الأمواج تشبه إقبال الخيل واستعداها للركض أو الحرب وهو ما يشبه حال السفينة في مقابلتها للأمواج العاتية والشب هو النقيض للإدبار لأن السفينة هنا تواجه الأمواج ولا تدبر عنها.

٥.٢.٢. كَرَّف /karraf/

جاء لفظ كرَفَ في المعاجم العربية بمعنى حاسة الشم[٤٠١]، ولكنه في اللهجة القطرية يطلق على السفينة وعلى الشراع أيضاً بأنها (كرّفت)، ويحدث ذلك في حالة الرياح الشديدة التي تسبب انحرافاً للسفينة وارتداداً

---

[٣٩٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥
[٣٩٥] المرجع نفسه، ص٢٠٦
[٣٩٦] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٢١٨٢
[٣٩٧] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١١٥٦
[٣٩٨] المرجع نفسه، ج٢ ص١١٥٦
[٣٩٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٤٠٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٧
[٤٠١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢١٨٢

للشراع فيلتصق بالصاري، وتكون هذا الحالة أخطر على السفينة إذا كانت فارغة فتتلاقفها الرياح[٤٠٢]، ويقول الشاعر الفيحاني عندما ذكر هذا اللفظ:

يَوُمِ شَافُونِي مْكَرّفْ نَاوِيينّ يِطَبِعُونِي [٤٠٣]

وقال:

يَحسِبونْ إِني رَعَاعَة يِطْبَعْ إِنْ كَرَّفِ اشْراعَهْ [٤٠٤]

وقال أيضاً:

وِحَظِّي بالهَوَى كَرَّفْ إِشْراعَهْ وِدَمْ بِغِبَّة العِشّاقْ مَيْلي [٤٠٥]

ارتبط اللفظ (كرّف) بغرق السفينة، ففي البيت الأول يتحدث الشاعر عن أعدائه، ووصف نفسه بالسفينة التي (تكرف) ويقول إنهم عندما رأوه في هذه الحالة أرادوا أن يغرقوه في الماء، وفي البيت الثاني يتحدث الشاعر عن الأعداء أيضاً بأنهم يظنون أنه ضعيف، ووصف نفسه أيضاً بالمركب الصغير وهو (رعاعة) الذي يغرق حين (يكرف) شراعه أي يلتصق بالصاري، فقد حمل هذا اللفظ دلالة الخطر على السفينة، ذلك الخطر المحتم الذي يتبعه الغرق في معظم الأوقات.

٦.٢.٢. معَلي /mʕali:/

أصل لفظ (مُعَلي) علا، وهو من علو الشيء وارتفاعه، وإذا ارتفع النهار يقال إنه علا، وقيل عن لفظ العالية إن معناه "القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذي يلي السنان وقيل عالية الرمح رأسه"[٤٠٦]، يدل اللفظ على العلو والارتفاع، وفي اللهجة القطرية يطلق هذا اللفظ على السفينة التي تتجه إلى ناحية الشمال قدوماً من

---

[٤٠٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٦١
[٤٠٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩٥
[٤٠٤] المرجع نفسه، ص١٩٥
[٤٠٥] نفسه، ص٢٣٥
[٤٠٦] ابن منظور، (١٩٩٨)، ص٣٠٨٨

الجنوب، وقد يطلق اللفظ أيضاً على اتجاه التيار البحري في قولهم (المايه معليه) أي أنه متجه إلى الشمال[٤٠٧]، يقول الشاعر الفيحاني:

أَنَا الذِي بالقِيل وَثَّقْ عَتَاده وآسِيرْ فِي بَحْرَهْ مِعَلِّي وِسَنَّان [٤٠٨]

ويعتبر لفظ سنان من الألفاظ البحرية يستخدمه أهل الغوص والبحر، وكان سكان منطقة الخليج العربي يطلقون التركيب (سنان ومعلي) على سفن شركة الملاحة البريطانية التي كانت تنقل المسافرين والبضائع في المنطقة أبان القرن التاسع عشر[٤٠٩]، ولفظ سنان يكون مضاد للفظ معلي حيث أن (معلي) يدل الإبحار شمالاً والآخر إلى جنوباً.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	دبر	رداح	سنان	شب	كرف	معلي
دبر	=	Ø	Ø	ض	Ø	Ø
رداح	Ø	=	Ø	Ø	Ø	Ø
سنان	Ø	Ø	=	Ø	Ø	ض
شب	ض	Ø	Ø	=	Ø	Ø
كرف	Ø	Ø	Ø	Ø	=	Ø
معلي	Ø	Ø	ض	Ø	Ø	=

[٤٠٧] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٦٣
[٤٠٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥
[٤٠٩] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٦٣

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	السرعة	الهيجان	التوجه	الضرر	القصد
دبر	+	+	−	−	−
رداح	+	+	−	+	−
سنان	+−	−	+	−	+
شب	+	+	−	+	−
كرف	−	+	−	+	−
معلي	+−	−	+	−	+

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: التضاد:

- علاقة تضاد اتجاهي بين لفظ (دبر) و(شب) لأن الأول يدل على إدبار السفينة واستسلامها للرياح أي رجوعها للخلف، والثاني يدل على إقبال السفينة على الأمواج أي تقدمها إلى الأمام.
- علاقة تضاد اتجاهي بين لفظ (معلي) و(سنان)، فالأول يدل على حركة السفن إلى شمال، والثاني جنوباً.

٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على وظيفة السفينة:

عرف الإنسان السفينة بعد معرفته للبحر، فركوب الإنسان البحر سهل عليه الكثير، ولم يكن ذلك اعتباطاً، بل لغاية في نفسه، فجُعلت للسفينة وظائف عديدة، منها التجاري ومنها العسكري ومنها اللوجستي، أما الألفاظ في شعر الفيحاني الدالة على وظيفة السفينة فقد اقتصرت على وظيفتين من وظائف السفن، تلك الوظائف التي

احتاج الإنسان في ذلك الوقت وفي تلك البقعة الجغرافية السفينة من أجلها، وهي: الصيد، والغوص. وضمت تلك الوظائف عدداً من الحقول الدلالية يمكن توضيحها في الآتي:

١.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على الصيد

يعتبر الصيد حقلاً من حقول الألفاظ الدالة على وظيفة السفينة، وهو أيضاً أحد الألفاظ التي ورد ذكرها في الديوان، فيعد هذا اللفظ غطاء لحقول أخرى تتبعه، والصيد هو المصدر من صاد، وهو "ما يصاد من السمك والطير والوحش"[٤١٠]، وقد جاء في قصيدة الفيحاني مضافاً عند قوله:

تِبراه عيني كِلّما جا وِرَاحي صَاد الفؤادِ بْزَانتِه صَيّد لِفَاح [٤١١]

يتحدث الشاعر عن جمال محبوبته وأنها اصطادت قلبه، جاء لفظ صيد مضافاً للفظ (لفاح) وهي طريقة من طرق الصيد يأتي شرحها في حقل طرق الصيد، فيعد لفظ صيد هنا كلمة غطاء تنضوي تحتها مجموعة من الحقول وهي: أفعاله، وأدواته وطرقه.

١.١.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على أفعال الصيد:

عندما يبدأ الصياد صيد الأسماك فإنه يقوم بأفعال خاصة، قد تكون تلك الألفاظ تستخدم للصيد وغيره كرمي السنارة، أو سحب خيط الصيد، ولكنه هناك ألفاظ خاصة بالصيد فقط وقد ورد في شعر الفيحاني لفظ واحد يدل على الصيد وهو: صاد

١.١.١.٣.٢. صَاد /ʂa:d/

ورد لفظ صاد في قصيدة (عين الحياة)، وقد قال في البيت:

تِبراه عيني كِلّما جا وِرَاحي صَاد الفؤادِ بْزَانتِه صَيّد لِفَاح [٤١٢]

---

[٤١٠] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١٣٤٠

[٤١١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

[٤١٢] المرجع نفسه، ص١٥٤

وهو البيت الذي جاء ذكره في لفظ صيد، وصاد هو الفعل الماضي من أصل (صيد)، ويقال "صاد الصيد يصيده ويصاده صيداً إذا أخذه وتصيده واصطاده وصاده إياه، يقال: صدت فلاناً صيداً إذا صدته له"[٤١٣]، ولم يرد السياق هنا خاص بالصيد، بل إنه قال (صاد الفؤاد)، أي أن المحبوب اصطاد فؤاد الشاعر، ويحمل دلالة عدم وجود نية للحب، بل إن المحبوب اصطاد قلب الشاعر على غفلة منه.

٢.١.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على أدوات الصيد:

إن اصطياد الأسماك يستوجب الاستعانة بأدوات خاصة، كالشباك والصنارة وغيرها، وقد خُصص حقل لتلك الأدوات إلا أنه لم يرد سوى لفظ واحد فيه وهو الزانة

١.٢.١.٣.٢. زَانَة /za:nh/

الزانة في اللهجة القطرية هي رمح تُصاد به الأسماك[٤١٤]، وقيل إنها الشص الكبير[٤١٥]، والشص "حديدة معقوفة يصاد بها السمك"[٤١٦]، ويقول الفيحاني:

تِبراه عيني كِلّما جا وِرَاحي صَاد الفؤادِ بْزَانتِه صَيّد لِفَاح [٤١٧]

ورد شرح هذا البيت في اللفظ السابق، ويقصد الفيحاني (بزانته) أن المحبوب استخدم هذا النوع من أدوات الصيد ليصطاد به فؤاد الشاعر، ويحمل هذا اللفظ دلالة السرعة في الصيد ويعتمد بشكل كبير على مهارة الصياد وتركيزه

٣.١.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على طرق الصيد:

---

[٤١٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٥٣٣
[٤١٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ١٥٥
[٤١٥] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص١١١
[٤١٦] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١١٩٨
[٤١٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

يستخدم الصياد طرق عديدة للصيد، منها الصيد على الساحل، ومنها وضع الشباك في البحر لأيام عديدة، وغيرها من الطرق، وتتطور تلك الطرق مع التطورات الحضارية التي يشهدها أهل المنطقة، وقد وردت طريقة واحدة من طرق الغوص في شعر الفيحاني وهي (اللفاح).

١.٣.١.٣.٢. لِفَاح /lifa:ħ/

يقال في اللغة عن الشخص إذا أصابت النار وجهه أنها لفحته[٤١٨]، ويطلق اللفظ على السيف إذا قصد ضُرِب به، واللفحة هي الضربة الخفيفة[٤١٩]، وهذا اللفظ في اللهجة القطرية يطلق على طريقة من طرق الصيد "بالخيط الذي يرمي ويجر"[٤٢٠]، وقد ورد هذا اللفظ في البيت الذي جاء ذكره سابقاً في لفظ صيد، وقيل إنه الطريقة التي يقوم بها "الصياد بمطاردة الأسماك وطعنها بواسطة سنارة تدعى زانة"[٤٢١]، وهذا الرأي يجانب الصواب لأن اللفاح هو الطريقة التقليدية للصيد[٤٢٢] وليس مطاردة الأسماك، وهذا المتعارف عليه في اللهجة القطرية.

٢.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على الغوص

كان اللؤلؤ كما سبق ذكره سيد الجميع في دولة قطر، وكان موسم الغوص السنوي من أعظم الأحداث التي يعيشها سكان المنطقة، فلما كان الغوص مهماً كانت هناك ألفاظ خاصة في الغوص وردت في شعر الفيحاني، وكونت تلك الألفاظ حقولاً دلالية مثل: حقل الألفاظ الدالة على أدوات الغوص، وعماله، وأفعاله.

---

[٤١٨] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٤٠٥٣
[٤١٩] المرجع نفسه، ص٢٠٥٣
[٤٢٠] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٢٢٨
[٤٢١] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٩٣
[٤٢٢] المرجع نفسه، ص١٧٨

١.٢.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على أدوات الغوص:

تعددت أدوات الغوص سواء أكانت الأداة تستخدم على سطح السفينة فقط كالحبال، والأدوات المستخدمة لفتح المحار، أو كانت يستخدمها الغواص تحت البحر لحمايته ولتسهيل عملية الغوص. ومن تلك الأدوات: بلد، تبايب، جدا

١.١.٢.٣.٢. بِلد /bild/

يعرف البَلَد بأنه "كل موضع أو قطعة مستخيرة عامرة كانت أو غير عامرة ... والبلد ما لم يحفر من الأرض ولم يوقد فيه"[٤٢٣]، ويقال عن الشيء أنه أبلد إذا لصق بالأرض فصار بليداً وجعل من مكانه بلداً[٤٢٤]، والبلد هو "هنة من رصاص مدحرجة يقيس بها الملاح الماء والأرض"[٤٢٥]، وهذه هي الدلالة التي جاء بها اللفظ في شعر الفيحاني حين قال:

تَخاوَوا وارْكبَوا بَحْرٍ عَميقي بَلا بِلد وِلا مَعْهم سِنادي [٤٢٦]

يذكر الشاعر أن مجموعة من الأشخاص اجتمعوا ليركبوا بحر عميق، دون أن يكون معهم (بلد) أو السناد وهو الخبير بالبحر وسيأتي ذكره لاحقاً، أما البلد فينطق بكسر الباء وهو "ثقل من الرصاص يزن اثنين من الكيلو غرامات تقريباً"[٤٢٧]، والشخص الذي يحمله يسمى (بلّاد)، يقوم برمي ذلك الثقل إلى قاع البحر، ليعرف عمقه، ثم يرفع الثقل إليه ليرى نوع التربة التي التصقت به، ويعرف من نوع التربة إذا كان القاع مناسباً لوجود

---

[٤٢٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٤٠

[٤٢٤] مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د ت). ج١ ص٦٧

[٤٢٥] الفيروز آبادي، مجد الدين. (٢٠٠٨). *القاموس المحيط*، القاهرة: دار الحديث، ص١٥٤

[٤٢٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١

[٤٢٧] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٣٠

المحار أم لا، فإذا كان مناسباً ينزل الغواصة في المنطقة نفسها[٤٢٨]، وتحدد تلك الآلة موقع مغاصات اللؤلؤ وعمق البحر[٤٢٩].

٢.١.٢.٣.٢. تِبَايب /tibajib/

لفظ تبايب هو جمع للفظ تبابة وهي "كيس من القماش يوضع به اللؤلؤ بعد عدة أيام من جمعه"[٤٣٠] وقد ورد اللفظ في شعر الفيحاني عندما قال:

يَنْشِي عَليه مْنِ المِصايب عَوَافير راعي الوَفَا نَعْطيه غَالي التِّبَايب [٤٣١]

جاء اللفظ في سياق المدح، وذكر الشاعر أن الممدوح تحيط به المصائب كما الرياح القوية التي تحمل الغبار، في حين أننا نهديه (التبايب) الغالية، والتبايب هي كيس الذي يجمع به اللؤلؤ، وهو يعني الكثير لطاقم سفينة الغوص كلها، الذين يقتسمون ثمن تلك الصرة فيما بينهم، وقد يتطلب من طاقم السفينة مدة طويلة لجمع (تبابة) واحدة فقط. لذا حمل اللفظ دلالة ما غلا ثمنه واستخرج بشق الأنفس.

٣.١.٢.٣.٢. جِدَا /ʒida:/

الجَدَا هو المطر العام وغيث[٤٣٢]، في اللهجة القطرية ينطق اللفظ (الإيدة) بكسر الهمزة وقلب الجيم ياء تارة وقد ينطق بالجيم تارة أخرى، ويجمع اللفظ بـ(أيادي) وهو حبل طويل يُسحب به الغواص من قاع البحر، يبلغ طوله ٤٠–٤٥ باعاً، أي حوالي ٧٢–٨١ متراً[٤٣٣]، ويقال أنه سمي كذلك لأن الغواص يتجدى به، فهو مرهون به، فإذا أفلته خشي عليه من الموت إذا كان مغاص اللؤلؤ عميقاً، أما لو كان المغاص لا يزيد عن ٥٠ قدماً فلا خطر على الغواص، وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفيحاني عند قوله:

---

[٤٢٨] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٤٧
[٤٢٩] المرجع نفسه، ص٧٤٧
[٤٣٠] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٤٣
[٤٣١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٢٦
[٤٣٢] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٥٧٦
[٤٣٣] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٦٢

وفِيها آهْ وَاوِيلِي غَرَقْنَا وِهَدِّينا الجِدَا وِبْها سنَينا [٤٣٤]

يذكر الفيحاني حالة الحب التي يمر بها، وإن حب محبوبته قد سيطر عليه كما يسيطر البحر على الغريق، وأنه قد ترك حبل الجدا وأغمي عليه، فقد حمل لفظ الجدا دلالة النجاة، ودلالة الأمل، فإذا ترك الغواص هذا الحبل ترك معه الأمل في العودة إلى السفينة، لأن مغاصات اللؤلؤ غالباً ما تكون بعيدة عن سطح البحر، ولبقاء الغواص فترة طويلة أسفل الماء فإنه لا يستطيع السباحة إلى الأعلى، بل إنه يرسل إشارة بشده للحبل حتى ينتبه عليه (السيب) وهو الشخص المسؤول عن رفعه[٤٣٥].

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	بلد	تبايب	جدا
بلد	=	Ø	Ø
تبايب	Ø	=	Ø
جدا	Ø	Ø	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	ثقيل	طويل	ضروري	يحتاج قوة	يحتاج خبرة
بلد	+	−	+	−	+
تبايب	−	−	−	−	−
جدا	−	+	+	+	+

[٤٣٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٣٥

[٤٣٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٧٤٦

٢.٢.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على عمال الغوص:

أطلق على هذا الحقل (حقل عمال الغوص) وقد شمل كل شخص على ظهر سفينة الغوص أو على البر؛ ولكن عمله له علاقة بالغوص على اللؤلؤ، وعمال الغوص لا يقصد به من كان يعمل في السفينة أعمال بسيطة، ولكنه أيضاً يشمل قائد السفينة الذي يعتبر عاملاً من عمالها، وقد ورد في شعر الفيحاني ثلاثة ألفاظ من ألفاظ هذا الحقل وهي: تسردل، غيص، ممول.

١.٢.٢.٣.٢. تِسِردل /tsrdil/

لفظ التسردل هو مصدر سردال، وهو لفظ مشتق من اللغة الفارسية وقيل وهو السردار أي رئيس الجيش[٤٣٦] وقيل من اللغة التركية[٤٣٧]، والسردال هو القائد أو أمير الأسطول البحري وتتقدم سفينته باقي السفن عند التوجه إلى المغاصات، ويقوم بتوجيه رحلة الغوص وقيادتها[٤٣٨]، ويرشدهم إلى المغاصات الخصبة، ويمتلك خبرة واسعة بشؤون البحر، وعند انتهاء موسم الغوص يرفع السردال على سفينته علم يعلن فيه لبقية السفن بذلك، وتبدأ السفن بعد تلك الإشارة بالعودة إلى أرض الوطن[٤٣٩]، ورد هذا اللفظ بصيغة المصدر وهي التسردل في شعر الفيحاني في قوله:

أَهْلِ التِّسِرْدِلْ فِي العَرَب والقِيادة بَاذْكَارهُهُم راحَت مَراكِيب طِرشان [٤٤٠]

جاء اللفظ في سياق المدح، يمدح الشاعر قبيلة بأنهم أهل التسردل أي أنهم القادة والخبراء بالبحر، وقد حمل هذا اللفظ دلالة العظمة والعزة، فالسردار كانت له مكانة عظيمة آنذاك، فهو الذي ينهي موسم الغوص،

---

[٤٣٦] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٨٨
[٤٣٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٦
[٤٣٨] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٨٠
[٤٣٩] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٥
[٤٤٠] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥

وهو الذي يرشد السفن إلى المغاصات فيجب أن يكون هذا الشخص فطناً، وحكيماً، وحازم الرأي، وذا مكانة مرموقة في المجتمع.

٢.٢.٢.٣.٢. غِيص /ɣai:ʂ/

أصل كلمة غيص هو الغوص، أي النزول تحت الماء، وقيل إنه الدخول في الماء، وذكر أيضاً إنه موضع استخراج اللؤلؤ، والذي يغوص في البحر بحثاً عن اللؤلؤ هو الغواص[٤٤١]، ويقال أن الأصل (غوص) يدل على "هجوم على أمر متسفل من ذلك الغوص: الدخول تحت الماء"[٤٤٢]، والغيص في اللهجة القطرية هو الغواص، يعتبر الغيص من أهم أفراد طاقم سفينة الغوص، وهو الشخص الذي ينزل إلى قاع البحر ليجمع المحار، وله منزلة عظيمة عند ربان السفينة وعند البحارة أيضاً، وله مكانة عند أفراد المجتمع.

ورد اللفظ في شعر الفيحاني عند قوله:

الغَيصْ لِي شَافْ رُوْحَه قَامَتِّ بْتِظْهَرْ نِبَر [٤٤٣]

يتحدث الشاعر عن الغواص الذي يسحب حبل (الجدا) إذا شعر أنه أوشك على الموت، وقد حمل لفظ الغيص دلالة الكفاح، والمثابرة في العمل، ويحمل الغيص صفات تميزه عن غيره وهو قدرته على مسك أنفاسه أسفل البحر لفترات طويلة، كذلك لياقته ومهارته في السباحة.

٣.٢.٢.٣.٢. مِمَول /mimau:l/

جاء لفظ مُمَول من أصل مول، ومنه المال الذي تملكه من جمع الأشياء،[٤٤٤] ويقال "موّل يمول تمويلاً فهو مُمول والمفعول مُمَوَّل، مول المشروع: مده بمال قدم له ما يحتاج إليه من مال"[٤٤٥]، والممول في اللهجة القطرية هو صاحب رأس المال والتاجر الذي يمد صاحب السفينة بالمال والمؤن الغذائية، مثل الأرز والتمر

---

[٤٤١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣٣١٦
[٤٤٢] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٤ ص٤٠٢
[٤٤٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٤٤٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٣٠٠
[٤٤٥] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٣ ص٢١٣٩

والقهوة والشاي، ويقوم بتجهيز السفن والرجال العاملين في صيد اللؤلؤ[٤٤٦]، وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفيحاني بقوله:

وعِدَاد مَا ضَجوا بمكَّةِ مْلَبِين وِعداد ما قال المُمَول: بِدينا [٤٤٧]

ورد معنى لفظ الممول في كتاب شعر الفيحاني أنه "النهام مغني الموال"[٤٤٨]، وفُسر ذلك بأن النهام يقول (بدينا) عند بدء الغناء البحري[٤٤٩]، ولكن المعنى الأقرب إلى هذا اللفظ أنه التاجر الذي يمول السفينة، لأنه لم يعرف للنهام تسمية غيرها، ومع الاطلاع على ما وقع في يدينا من كتب التراث لم نر أنه أطلق على النهام لفظ ممول إلا في تفسير المعاني الكلمات في كتاب شعر الفيحاني، بل إن الممول لفظ له دلالته الخاصة وكونه التاجر الذي يمول السفينة قبل بدء الغوص فإنه هو الذي يمتلك الحق بقول (بدينه) أي بدأنا موسم الغوص.

---

[٤٤٦] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٢١٤
[٤٤٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٤٢
[٤٤٨] المرجع نفسه، ص١٤٣
[٤٤٩] المرجع نفسه، ص١٤٣

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	تسردل	غيص	ممول
تسردل	=	Ø	Ø
غيص	Ø	=	Ø
ممول	Ø	Ø	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	شاق	جهد عقلي	جهد جسدي	مربح	ضروري	قيادي	النسب
تسردل	−	+	−	+	+	+	+
غيص	+	−	+	−	+	−	−
ممول	−	−	−	+	+	−	−

٣.٢.٣.٢. ألفاظ البحر الدالة على أفعال الغوص:

لما كان للغوص أهمية كبيرة، ولما كان متكرراً بشكل سنوي ويستمر قرابة أربعة أشهر، فذلك يحتم أن يتولد معجم من الألفاظ يخص حقل الغوص، من تلك الألفاظ هي الدالة على أفعال الغوص، وهي كثيرة في اللهجة القطرية، وقد أورد الشاعر لفظين منها وهي: نبر ونقل.

١.٣.٢.٣.٢. نِبَر /nibar/

النبر في الكلام هو الهمز، ويقال إذا رفع الشيء شيئاً نبره، والنبر أيضاً ارتفاع الصوت، والنبرة الكلمة التي فيها علو[٤٥٠]، وأصل (نبر) يدل على رفع وعلو[٤٥١]، وقد تشابهت هذه الدلالة مع دلالة اللفظ في اللهجة القطرية، فالفعل (نبر) يدل على الخروج إلى سطح البحر ويطلق على (الغيص) الغواص[٤٥٢]، يقول الشاعر الفيحاني:

الغَيصْ لِي شَافْ رُوْحَه قَامَتِّ بْتِظْهَرْ نِبَر [٤٥٣]

والمقصود هنا أن الغواص إذا شعر أنه في خطر (ينبر) ومعنى اللفظ هنا هو "جذب الحبل بشدة إنذاراً للسيب ليقوم بسحبه من قاع البحر"[٤٥٤]، فيندفع بذلك الغواص إلى أعلى، ويشمل النبر تحريك رجل الغواص بسرعة ليندفع إلى أعلى تزامناً مع سحبه لحبل (الجدا) وشده إلى أعلى[٤٥٥]، ويحمل هذا اللفظ دلالة وقوع الخطر أو انتهاء مدة الغوص أسفل البحر للغواص.

٢.٣.٢.٣.٢. نِقل /nigal/

النقل في اللغة تحويل الشيء من مكان إلى مكان آخر، فتقول إنك نقلت الشيء وتنقله نقلاً[٤٥٦]، وأصل (نقل) يدل على تحويل شيء من مكان إلى آخر[٤٥٧]، واللفظ في اللهجة القطرية يقصد به ما ينقله حجر البلد من قاع البحر، وقد ورد ذكر معنى حجر البلد الذي يقيس عمق البحر، يرمي به (البلاد) إلى قاع البحر، ثم يرفعه إلى الأعلى بعد اصطدامه بقاع البحر، فإذا وجد أن حجارة كستنائية اللون قد التصقت بهذا الحجر قيل

---

[٤٥٠] ابن منظور، ص٤٣٢٣
[٤٥١] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٥ ص٣٨٠
[٤٥٢] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٤٩
[٤٥٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٤٥٤] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٩٣
[٤٥٥] المرجع نفسه، ص٣٢٧
[٤٥٦] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٥٢٩
[٤٥٧] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٥ ص ص٤٦٣

إنه (نقل)، وهذا دلالة على أن الأرض صخرية وهي الأرض المثالية لوجود المحار، على عكس الرمل الأبيض أو الأرض الطينية، ورد هذا اللفظ في شعر الفيحاني عندما قال:

بِبْحُور الأَحْبَابْ بِلْدِي بِالوِفَا مَا نِقَل [٤٥٨]

يقصد الشاعر في هذا البيت أن الحظ لم يحالفه في المحبة، فلم ينقل بلده، أي أن الحجارة التي ترمى لقياس عمق البحر لم تحمل ما يدل على وجود المحار، وإذا لم ينقل البلد يسبب حالة إحباط لدى طاقم السفينة، لأنها دلالة على خلو القاع من المحار، ويحمل لفظ نقل بشارة حميدة للطاقم كله لوجود المحار الغالي الذي سيعود ثمنه عليهم جميعاً.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	نبر	نقل
نبر	=	Ø
نقل	Ø	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	خاص بالغواص	خاص باللؤلؤ	سريع	مهم	الخطر	بشارة
نبر	+	−	+	+	+	−
نقل	−	+	−	+	−	+

[٤٥٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٨٣

٤.٢. ألفاظ البحر الدالة على الأضرار التي تصيب السفينة:

تمر السفينة بأحوال مختلفة، والمقصود بالأحوال هنا هو التقلبات والأمور التي تتعرض لها السفينة، فقد يكون حالها جيداً، أو أن تكون جديدة، أو قد يكون حالها سيئاً، والغرق أيضاً حالة من أحوال السفينة، وقد ورد عدد من الألفاظ الدالة على أحوال السفينة في شعر الفيحاني وهي: دم، وطبع، ولحم، ومستعيبة

١.٤.٢. دَم /dam/

يقال عن الشخص إذا طلا الشيء أنه دمه بأي صبغ كان، وإذا طليت السفينة بالقار يقال أنه دُمت، والدمدمة هي الغضب، ويقال دممت على الشيء إذا أطبقت عليه، كقولهم دممت عليه القبر، ودمدمت على الشيء أي دفنته،[٤٥٩]، والدمدمة هي الهلاك[٤٦٠]، وقد اقتربت دلالة اللفظ في اللهجة القطرية من دلالته في المعاجم العربية، فقد حمل اللفظ في المعاجم العربية دلالة الدفن والهلاك، وفي اللهجة القطرية الدم هو الغرق، وأن يدخل الماء من أعلى مقدمة السفينة[٤٦١]، وقد اختص اللفظ بغرق السفينة لا غرق الإنسان أو غيره من المخلوقات أو غيرها من الأشياء، ويقول الشاعر الفيحاني عندما ذكر لفظ دم:

وِحَظِّي بالهَوَى كَرَّفْ إشْراعَهْ وِدَمْ بِغِبَّة العِشّاقْ مَيْلي [٤٦٢]

يقول الشاعر إن حظه كالمركب الذي مال شراعه وغرق في غبة العشاق، والدم هنا هو الغرق[٤٦٣]، فقد حمل اللفظ دلالة الغرق، والخسارة، فلم تكن السفن متوفرة بكثرة، وكان غرق السفينة يشكل خسارة كبيرة على البحارة.

---

[٤٥٩] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٤٢٦
[٤٦٠] الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). ج٨ ص١٥
[٤٦١] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص١٨٣
[٤٦٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٣٥
[٤٦٣] المرجع نفسه، ص٢٣٦

٢.٤.٢. طِبَع /tʕibaʕ/

الطبع في اللغة هو الختم، وهو أيضاً التغطية على الشيء والتأكد من ألا يدخله شيء، وجاء في قوله تعالى {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [المنافقون:٣] أي غطى عليها، ويقال أيضاً عن الإناء أنه طبع إذا امتلئ، وعن النهر إذا فاض به من جوانبه،[٤٦٤]والطبع هو امتلاء الدلو[٤٦٥]، أما في اللهجة القطرية فالطبع هو غرق السفينة[٤٦٦]، وامتلاء السفينة بالماء يعني غرقها، يقول الفيحاني:

يَوْمِ شَافُونِي مْكَرّفْ نَاوِيينّ يِطَبِعُونِي [٤٦٧]

يشبه الفيحاني نفسه بالسفينة، ويذكر أن أعداءه عندما رأوا أن شراعه قد التصق بالصاري؛ أرادوا إغراقه، أي أنهم يريدون به الشر، وهذا اللفظ خاص بالسفن، أما الغرق فخاص بالإنسان والحيوان، وهو لفظ فصيح فيقال طبع الدلو إذا امتلأ[٤٦٨]، ويحمل هذا اللفظ أيضاً دلالة الخسارة ودلالة الغرق.

٣.٤.٢. لِحَم /liħam/

يحمل لفظ لحم معانٍ عديدة في المعاجم العربية، منها إلصاق الشيء بالشيء، فتقول إن الصدع التحم[٤٦٩]، واللحم في اللهجة القطرية هو التصاق السفينة بالأرض عندما يقل منسوب مياه البحر فيقال إنها لحمت، وكذلك إذا أصابها شيء من الصخور أثناء سيرها ثم توقفت، أو أنها اصطدمت بموضع ضحل[٤٧٠]، ويقول الفيحاني:

الله حَسيبِك كَان مَنّك رِدَاحي وِتْشَتِّرين اللّي لَحَمْ فُوق ضَبَّاح [٤٧١]

---

[٤٦٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٧٣٤
[٤٦٥] الأزدي، أبو بكر. (١٩٨٧). ج١ ص٣٥٧
[٤٦٦] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص١٦٢
[٤٦٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩٥
[٤٦٨] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٨
[٤٦٩] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٠١٢
[٤٧٠] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٦٢
[٤٧١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٤

يحمل اللفظ لحم معنى الركوب[٤٧٢]، أي أن السفينة قد ركبت رمال الشاطئ، أو الصخور أثناء سيرها، أو بموقع ضحل كما ذكر آنفاً، ويحمل اللفظ دلالة الضرر لسفينة أو تأخر السفينة عن الوقت المعتاد، فقد حمل اللفظ دلالة سلبية.

٤.٤.٢ مستعيبة /mistʕiba/

جاء اللفظ من العيب، وهو على وزن مُستَفعِل، والعيب هو الوصمة، ومنه قوله تعالى عند ذكر السفينة: {فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا} [الكهف:٧٩] أي أجعلها ذات عيب[٤٧٣]، والعيب هو الوصمة، أو النقيصة، أو الشائبة، أو المذمة[٤٧٤]، ومستعيبة حال من أحوال السفينة التي يصيبها العيب، فيقول الشاعر:

يا نَفْس قَالت شَقْدَرَهْ وِيشْ بِيدَي لِي عَادَهَا وَينَ أَلْتِفِتْ مِسْتِعيبِة [٤٧٥]

شبه الشاعر نفسه بالسفينة التي أصابها العيب والخلل في مكان وبقعة ما في السفينة[٤٧٦]، فالسفينة بطبيعة الحال تتعرض لعوارض مختلفة، وقد تصطدم بصخور قاسية، وتركب الأمواج العاتية، وتسافر مسافات طويلة، لذا تتعرض هذا السفينة لما يجعلها مستعيبة.

---

[٤٧٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٥
[٤٧٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٣١٨٣
[٤٧٤] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج١ ص١٥٨١
[٤٧٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩١
[٤٧٦] المرجع نفسه، ص١٩٢

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	دم	طبع	لحم	مستعيبة
دم	=	ف	ض	Ø
طبع	ف	=	ض	Ø
لحم	ض	ض	=	ف
مستعيبة	ف	Ø	ف	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	ضرر دائم	متكرر	يضر بالركاب	خسارة	يعطل
دم	+	−	+	+	+
طبع	+	−	+	+	+
لحم	−	+	−	−	+
مستعيبة	+	+	+	+	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الترادف:

- علاقة ترادف بين لفظ (دم) و(طبع)، كلاهما يحمل دلالة غرق السفينة في مياه البحر.
- علاقة تقارب دلالي بين لفظ (لحم) و(مستعيبة) لأن الأول يقود السفينة إلى الضرر الثاني.

ثانياً: التضاد:

- علاقة تضاد اتجاهي بين الألفاظ الدالة على غرق السفينة (دم) و(طبع) ولفظ (لحم) الذي يدل على ارتطام السفينة بالساحل وصخوره، تشترك الدلالتان في ارتطام السفينة بيابسة؛ الأولى يابسة قاع البحر وانحدار السفينة إلى الأسفل، والدلالة الثانية تضرر السفينة نتيجة تحركها إلى يابسة ساحل البحر

٥.٢. ألفاظ البحر الدالة على ركاب السفينة:

تستعمل السفينة لأغراض متعددة كما سبق ذكره، ولكن هناك أغراض عامة ليست مختصة بالغوص على اللؤلؤ أو صيد الأسماك، كركاب السفينة وهم الأشخاص الذي يستعملونها لأغراض متعددة، ويضم هذا الحقل الأشخاص الذين يتخذون السفينة وسيلة لتنقلهم، فهم ركابها والعاملون عليها، وقد ورد عدد من الألفاظ لهذا الحقل في شعر الفيحاني وهي: راعي السفينة، ركب، سناد، مهرب.

١.٥.٢. راعي السفينة /safi:nah/ /ʔi:ra:/

راعي السفينة هو لفظ مركب، يتكون من لفظين وهما الراعي والمقصود به المراقب والحافظ للشيء، كقولك راعي الماشية أي الذي يحوطها ويحفظها[٤٧٧]، وهو كل من ولى أمراً، ومن يتكفل بمسؤولية الجماعة [٤٧٨]، وقد أضيف لفظ الراعي إلى السفينة، أي أنه الشخص المسؤول عن السفينة وصاحبها، ويقول الفيحاني:

شِيّ يِفيد راعي السّفِينِة إنْ شَبَّها أو دِبَر [٤٧٩]

وقد تحمل دلالة راعي السفينة الذي يملكها، أو الذي يقودها ويرأسها، وقد تحمل الدلالتين معاً.

٢.٥.٢. رَكْب /rakb/

الرَكْب من الركوب أي العلو، وكل شيء عُلي عليه فقد ركب، والرَّكب والركبان يكون لركاب الإبل فقط، أما الرُّكاب فيجوز للخير والإبل وغيرها، أما الذين يركبون السفينة فهم ركاب، ويقال ركاب الماء أما الرُّكبان

---

[٤٧٧] ابن منظور، (١٩٩٨). ص١٦٧٦
[٤٧٨] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص٩١٠
[٤٧٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦

والأركوب والرَّكْب فراكبي الدواب، [٤٨٠] والركب هم أصحاب الإبل في السفر وعددهم عشرة فما فوقها[٤٨١]، وقد جاء لفظ ركب في شعر الفيحاني بمعنى ركاب في قوله:

مِنْ فَوقْ رَكْبِّ الخَلا رَكْبَ الأبْحَار سِفْنٍ عَليهَا اليمّ سَهْلٍ شِقَاقَه [٤٨٢]

ركب الخلا: أي ركوب الدواب[٤٨٣]، يذكر الشاعر في سياق المدح عناء رحلته إلى الممدوح مما يبين علو شأنه عند الشاعر، فيقول إنه إضافة إلى ركوب الدواب فإنه ركب البحر أيضاً، على سفن عظيمة يسهل عليها شق اليم وهو البحر العظيم.

٣.٥.٢. سِنَاد /sna:d/

عند الرجوع إلى أصل اللفظ وهو (سند) نرى أنه يدل على ما ارتفع من الأرض، كالجبل والوادي، والناقة السناد هي طويلة القوام[٤٨٤]، السند هو العماد، وجمعه سِناد وسّنّدات وهو ما يعتمد عليه ويستند إليه[٤٨٥]، والسناد في اللهجة القطرية هو المرشد العالم بطريقة الاستدلال بالخرائط والنجوم،[٤٨٦]

تَخاوَوا وارْكبَوا بَحْرٍ عَميقي بَلا بِلد وِلا مَعْهم سِنادي [٤٨٧]

والسناد هنا يحمل دلالة الأمان، فإذا كان السناد من ضمن ركاب السفينة اطمأنوا لأنه عالم بالنجوم والاتجاهات، وعالم بالخرائط أيضاً، فهو كالسند الذي يعتمد عليه ركاب السفينة، ويرشدهم في حال ضلوا طريقهم، ويرجعهم إلى أرض الوطن.

٤.٥.٢. مِهَرّب /miharib/

---

[٤٨٠] ابن منظور، (١٩٩٨). ص١٧١٢

[٤٨١] الفارابي، أبو نصر. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، بيروت: دار العلم للملايين، ج١ ص١٣٨

[٤٨٢] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥٥

[٤٨٣] المرجع نفسه، ص٢٥٧

[٤٨٤] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢١١٤

[٤٨٥] دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠). ج٦ ص١٦٤

[٤٨٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥٣

[٤٨٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١

جاء اللفظ على وزن مُفَعّل والهرب في اللغة هو الفرار، ويطلق لفظ المهرب على الخائف المذعور، ويقال أهرب فلان فلاناً إذا اضطره للهرب[٤٨٨]، و"هرّب يهرب تهريباً فهو مهرِّب والمفعول مهرَّب"[٤٨٩]، ويقال هرّب الشخص أي جعله يفر، وهرّب البضاعة أي نقلها من بلد إلى بلد آخر بالخفاء[٤٩٠]، وهذا ما قصده الفيحاني عند قوله:

لَكِنّي مِنْ غَرامي بِه مْهَرِّب كِذا طَرد الهوى شَرْعَه يدَرِّبْ [٤٩١]

والمهرب هنا هو أحد ركاب السفينة الذي يحمل فيها ممنوعات ويهربها من بلد إلى بلد آخر[٤٩٢]، ولكن الفيحاني استخدم هذا اللفظ في سياق الغزل، وأنه قد هرب حبه بمحبوبته، أي أخفى حبها في قلبه، كما يخفي المهرب الممنوعات في سفينته، وقد يحمل لفظ التهريب في يومنا هذا تهريب الممنوعات جواً وبراً وبحراً، ولكنه في ذلك الوقت اقتصر على التهريب بحراً.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	راعي السفينة	ركب	سناد	مهرب
راعي السفينة	=	ء	Ø	Ø
ركب	ش	=	ش	ش
سناد	Ø	ء	=	Ø
مهرب	Ø	ء	Ø	=

[٤٨٨] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٦٤٦
[٤٨٩] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٣ ص٢٣٤٠
[٤٩٠] المرجع نفسه، ج٣ ص٢٣٤٠
[٤٩١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٥١
[٤٩٢] المرجع نفسه، ص١٥٣

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	أساسي	خبير	مجرم	دائم	قائد
راعي السفينة	+	+	−	+	+
ركب	−	−	−	−	−
سناد	+	+	−	−	+
مهرب	−	−	+	−	−

العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل:

أولاً: الاشتمال:

- علاقة اشتمال بين لفظ (ركب) وباقي الألفاظ (راعي السفينة) و(سناد) و(مهرب) لأنهم يعدون من ركاب السفينة.

ثانياً: الانضواء:

- علاقة انضواء بين لفظ (راعي السفينة) و(سناد) و(مهرب) وبين لفظ (ركب).

٦.٢. ألفاظ البحر الدالة على متعلقات السفينة:

يقصد بمتعلقات السفينة أجزاؤها وما يستخدمه الإنسان من أدوات تتعلق بالسفينة كالحبال التي تجرها، والأدوات التي تصنعها، وغيرها، وقد وقع تحت هذا الحقل عدد من الحقول، صُنفت بحسب طبيعة المواد المصنوع منها كل لفظ إلى حقل المصنوع من الحبال، وحقل المصنوع من القماش، وحقل المصنوع من الأخشاب، وتحت كل حقل من هذه الحقول تندرج ألفاظ خاصة بكل منه.

١.٦.٢. ألفاظ البحر الدالة على متعلقات السفينة المصنوعة من الحبال:

١.١.٦.٢. بَلَايم /bala:i:m/

عند الاطلاع على ما وقع بين أيدينا من المعاجم العربية لم يرد بها هذا اللفظ، أما في اللهجة القطرية فالبلايم جمع ومفردها (بليم)، وهو "حبل يربط في مقدمة الخشبة العريضة التي تشكل صليباً في أعلى خشبة (الفرمن) في السفينة ويستعمل هذا الحبل لتغيير اتجاه الشراع حسب اتجاه الرياح"[٤٩٣]، فهو الحبل الذي يربط لغاية تغير اتجاه السفينة، وقد ورد في شعر الفيحاني عند قوله:

تِحَسْبِ إنْ هَوى (مَيّ) بَهَا مَا يهمنِّي نَسَى الله نَفْسٍ عَنْ هَوى (مَيّ) سَايمه

بَغِيتْ أَعْكِسْ عَنْ هَواها إمْخَايـــــر وَلا جَابَت الفَرْمَنْ مَراير بَلايمـــــــه [٤٩٤]

يقول الشاعر في سياق الغزل إنه أراد أن يخالف اتجاه سيره عن محبة محبوبته، ولكن حبال (البلايم) لم تستجب له في تغير الاتجاه[٤٩٥]، بمعنى أن القدر لا يريد إبعاده عن حب محبوبته (مي)، ويحمل لفظ (بلايم) دلالة التحكم والسيطرة، وهي من الأجزاء المهمة في السفينة الشراعية.

٢.١.٦.٢- دَام /da:m/

الدام هو أحد متعلقات السفينة وليس من أجزائها، أي أنه يستعمل خارج السفينة، وهو حبل تربط به السفن الصغيرة والمتوسطة وتسحب إلى البحر إذا كانت على ساحله، وإذا كانت تطفو على مياه البحر فإنها تربط بحبال الدام حتى تسحب إلى ساحل البحر، ويمسك بهذا الحبل عدد من الرجال، وإذا جرت من البحر إلى البر ثُبتت بخشبة تغرز في الأرض ويلف عليها طرف حبل الدام، وذلك حتى لا تنزلق السفينة إلى الشاطئ دون انتباه البحارة[٤٩٦]، وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفيحاني عند قوله:

مِنْ حَديدْ اعظامِتِهْ وِعْرُوق سِيم والصِّريمة فُوقْ خَشْمِه سِيمْ دَام [٤٩٧]

---

[٤٩٣] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٣٨

[٤٩٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٤

[٤٩٥] المرجع نفسه، ص١٧٥

[٤٩٦] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٢

[٤٩٧] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٤

يمتدح الشاعر البعير الذي سافر على ظهره، وذكر أن الصريمة أي الخطام تشبه أسلاك حبل الدام، وذلك لدقة الأسلاك وقوتها مجتمعة، وقيل إن لفظ دام هو الحبل المصنوع من الأسلاك، ويشد به الخشب عامة من البحر ولا يختص بالسفن دون غيرها[٤٩٨]، ولكن الغالب أنه خاص بالسفن، فلا حاجة لجر الأخشاب الثقيلة من البحر، ولكن هناك حاجة منطقية لجر السفن من البحر إلى البر أو العكس، ولابد أن يتصف هذا الحبل بالقوة والسماكة.

٣.١.٦.٢. سَلَايم /sala:i:m/

كما في لفظ (بلايم) فإننا لم نجد خلال بحثنا وجود للفظ (سلايم) في المعاجم العربية القديمة أو الحديثة، أما في اللهجة القطرية فيطلق هذا اللفظ على الحبل الذي يربط به السكان وهو عجلة القيادة، ويقول الشاعر الفيحاني:

أَرَى الصَّبْرْ سِكَّانِهْ غَدا مِنْ سَلايمه ضَحا الشّوق بِالْفَرْقَا نِوَى فِي عَزايمه [٤٩٩]

يذكر الشاعر معاناته هنا ويقول إن صبره قد نفد، وصور ذلك بأن الصبر له عجلة قيادة مربوطة بحبل (السلايم) ولكن هذا الحبل قد فلت منه وذلك دلالة على الضياع والانتهاء، ويربط حبل السلايم أيضاً بين عجلة القيادة والدفة في مؤخرة السفينة لتتحرك يمنة ويسرة لتوجه السفينة معها، ومتى ما فلت ذلك الحبل أو انقطع، فقد الذي يقود السفينة قدرته على التحكم بها. فحمل لفظ سلايم دلالة المحرك والمثبت[٥٠٠]

٤.١.٦.٢. عِتَاد /ʕita:d/

يقال في المعاجم العربية أن العتيد هو الجسم، والعتيدة وعاء الطيب، والصندوق الذي تضع المرأة متاعها فيه، أما العتاد فهو الشيء الذي تهيئه لأمر ما وتعده له، والأعتد هو ما يجهزه الرجل من سلاح ودواب وآلة

---

[٤٩٨] المرجع نفسه، ص١٨٦
[٤٩٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٣
[٥٠٠] المرجع نفسه، ص١٧٣

في وقت الحرب[٥٠١]، أما في اللهجة القطرية فيطلق هذا اللفظ على حبل يربطون به مرساة السفينة ويرمونها على الرمال لتثبيتها[٥٠٢]، يقول الشاعر الفيحاني:

أَنَا الذِي بالقِيل وَثَّقْ عَتَاده وآسِيرْ فِي بَحْرَهْ مِعَلِّي وِسَنَّان [٥٠٣]

يفخر الشاعر بموهبته الشعرية، ويقول إنه وثق عتاده بالشعر، أي أنه قد أرسى مراسيه[٥٠٤]والعتاد هنا هو حبل المرساة الذي يربط الثقل في آخره، ويرمى في البحر بهدف منع السفينة من الحركة وتثبيتها، فحمل لفظ العتاد دلالة الثبات والقوة، وعدم الانجراف.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	بلايم	دام	سلايم	عتاد
بلايم	=	Ø	Ø	Ø
دام	Ø	=	Ø	Ø
سلايم	Ø	Ø	=	Ø
عتاد	Ø	Ø	Ø	=

[٥٠١] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٠٥٢
[٥٠٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٩٣
[٥٠٣] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٠٥
[٥٠٤] المرجع نفسه، ص١٥٣

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	لتغير الاتجاه	للتثبيت	للسحب	داخل السفينة	أعلى السفينة
بلايم	+	−	−	+	+
دام	−	+	+	−	−
سلايم	+	+	−	+	−
عتاد	−	+	−	−	−

٢.٦.٢. ألفاظ البحر الدالة على متعلقات السفينة المصنوعة من القماش:

١.٢.٦.٢. شْرَاع /ʃraːʕ/

يعرف الشراع على أنه ما يرفع فوق السفينة من قماش حتى تدخل الريح فيه فيجريها[٥٠٥] والأصل (شرع) يدل على الامتداد كشراع السفينة الممتد في علو[٥٠٦]، والشراع "نسيج واسع ينصب على السفينة فتهب فيه الرياح وتدفع السفينة في إبحارها"[٥٠٧]، ويقول الفيحاني في ذكره للشراع:

وِحَظِّي بالهَوَى كَرَّفْ إشْراعَهْ وِدَمْ بِغِبَّة العِشّاقْ مَيْلي [٥٠٨]

وقال أيضاً:

يَحسِبونْ إني رَعَاعَة بِطْبَعْ إنْ كَرَّفِ اشْراعَهْ [٥٠٩]

إن الشراع من أهم أجزاء السفينة، وتعتمد سلامة ركاب السفينة على سلامة الشراع أثناء الرحلة، فإذا أصيب الشراع أو (كرف) أي مال فإن مصير السفينة يكون الغرق، ولكن ذلك يعتمد على براعة قائد السفينة أيضاً،

---

[٥٠٥] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٢٢٤٠

[٥٠٦] الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). ج٣ ص٢٦٢

[٥٠٧] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٢ ص١١٨٩

[٥٠٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٣٥

[٥٠٩] المرجع نفسه، ص١٩٥

والأشرعة لها أنواع مختلفة منها الصغير والكبير والمتوسط، وكل شراع يحمل اسماً معيناً كالشراع (العود) و(التركيت) و(الجيب)[٥١٠].

٣.٦.٢. ألفاظ البحر الدالة على متعلقات السفينة المصنوعة من الأخشاب:

١.٣.٦.٢. تِفَر /tifar/

يطلق هذا اللفظ على مؤخرة السفينة، التي تحتوي على مجلس ربان السفينة ومكان القيادة[٥١١]، وقيل إنها فصيحة الدلالة[٥١٢]، ولكن على حد اطلاعنا فإن اللفظ تختلف دلالته في المعاجم العربية القديمة عنها في اللهجة القطرية، فيدل على دائرة أسفل الأنف في وسط الشفة[٥١٣]، وغيرها من الدلالات التي لا علاقة لها بدلالتها في اللهجة القطرية، وقد ذكر هذا اللفظ الشاعر الفيحاني بقوله:

لَايث بْغَبَة بَحَر والمُوج غَطَّى التِّفَر [٥١٤]

يذكر الشاعر أنه تائه في وسط البحر وشبه نفسه بالسفينة التي غطى البحر مؤخرتها، ويقع في هذا الجزء من السفينة خشبة يقال لها (الفنة) وترتفع هذا الخشبة عن قاع السفينة لتكون موضع جلوس الركاب والبحارة[٥١٥]، وتغطية الموج لهذا الجزء من السفينة أمر حرج جداً، وإشارة أولى لغرق السفينة.

٢.٣.٦.٢. حيش /ħi:ʃ/

يقول الشاعر الفيحاني:

نِهِيشِ الحْنيشْ وِتَالِفْ الحِيش قَصِّنِي وِمَنْتُوفْ رِيشْ ومِطْهِمِ الجَيش عَايْجَه [٥١٦]

---

[٥١٠] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٧
[٥١١] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٣٦
[٥١٢] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٤٩
[٥١٣] ابن منظور. (١٩٩٨). ص٤٣٥
[٥١٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٦٦
[٥١٥] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص ٤٦
[٥١٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥١

يقصد الشاعر أن لدغة الثعابين و(الحيش) التآلف قد أهلكه وقطعه، وقيل إن الحيش هو تصغير للفظ (حاشية)[٥١٧] وهي "خشبة توضع على (التريك) سور السفينة من جانب إلى آخر وتشد بالحبال لتثبيتها، ويربط أوسطها بصاري السفينة، وتستخدم لربط بعض حبال السفينة بها، وعلى الأخص الحبال التي تتطلب قوة شد شديدة مثل حبل المرساة وحبل الشراع"[٥١٨]، وتستخدم أيضاً لربط القراقير[٥١٩]، وقد يعني الشاعر الفيحاني دلالة آخرى للفظ (حيش) ولكنها الأقرب.

٣.٣.٦.٢. خِن /xin/

يقال إن الخِنّ هي السفينة الفارغة[٥٢٠]، أو هو بطنها[٥٢١]، كما ذكر أنه قعر المركب وخزان الماء فيه[٥٢٢]، وتطابقت هذ الدلالة مع دلالة اللفظ في اللهجة القطرية، حيث إن الخن هو جوف السفينة وأسفلها[٥٢٣]، ويقول الفيحاني:

يَحسِبونْ إِني رَعَاعَة يِطْبَعْ إِنْ كَرَّفِ اشْراعَهْ

مَا يشُوفُونْ الرِّكَانِة وِالعَقِل مِشْحِن إِخْنُوني [٥٢٤]

يصف الشاعر الفيحاني نفسه بالسفينة في هذه الأبيات، ويتساءل إذا كان عذاله يرون ركازة عقله التي تملأ (خنونه) أي مكنونه وداخله وعقله، ويقال إن الخن يستعمل للتخزين والحفظ[٥٢٥]، وهو عنبر السفينة وقيل أيضاً إنه يدل على كل ما غطاه سطح السفينة[٥٢٦]، أي أن الخن هو أسفل السفينة عامة.

---

[٥١٧] المرجع نفسه. ص٢٥٢
[٥١٨] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص٢٥٢
[٥١٩] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٦٢
[٥٢٠] ابن منظور. (١٩٩٨). ص١٢٨٢
[٥٢١] الشيباني، عمرو. (١٩٧٤). *الجيم*. (ت: إبراهيم الإيباري)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج١ ص١٣٢
[٥٢٢] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ج٤ ص٢١٥
[٥٢٣] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص٥٦
[٥٢٤] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٩٥
[٥٢٥] المرجع نفسه. ص١٩٦
[٥٢٦] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٨١

٤.٣.٦.٢. سِكَان /sika:n/

لفظ سُكَّان أصله من السكون، ضد الحركة، وهو ذنب السفينة التي تعدل بها، وهو لفظ عربي يقصد به ما تسكن به السفينة من الاضطراب والحركة[٥٢٧]، وهي أيضاً دفة السفينة التي تعدل سيرها[٥٢٨]، يقول الشاعر الفيحاني:

أَرَى الصَّبرْ سِكَّانِهْ غَدا مِنْ سَلايمه ضَحا الشّوق بِالْفَرْقَا نِوَى فِي عَزايمه [٥٢٩]

كما جاء في تفسير هذا البيت سابقاً، يقول الشاعر إن (سكان) الصبر قد فلت من الحبال الممسكة به، والسكان هو دفة السفينة ومقودها، المسؤول عن السكان في اللهجة يطلق عليه سكوني[٥٣٠]، وهي عجلة القيادة في السفينة[٥٣١]، والذي يلصق السكان بالسفينة هو (النرات)[٥٣٢]، والسكان يكون مصنوعاً من الخشب، ويحمل اللفظ دلالة السيطرة.

٥.٣.٦.٢. فَرْمَن /farman/

يطلق الفَرْمَن على الخشبة التي ترفع الشراع إلى الصاري، وتتكون من عدة أجزاء تربط بإحكام، وجمع اللفظ (فرامن)[٥٣٣]، وتمتد هذه الخشبة أفقياً على سطح السفينة ووظيفتها هي شد الشراع، وهي متصلة بالصاري، وإذا قَصرت يضاف لها خشبة مماثلة لها لإطالتها[٥٣٤]، وقد وردت في شعر الفيحاني بقوله:

بَغِيتْ أَعْكِسْ عَنْ هَواها إمْخَاير وَلا جَابَت الفَرْمَنْ مَراير بَلايمه [٥٣٥]

---

[٥٢٧] ابن منظور، (١٩٩٨). ص٢٠٥٢
[٥٢٨] عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨). ح٢ ص١٠٨٧
[٥٢٩] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٣
[٥٣٠] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٦
[٥٣١] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٤
[٥٣٢] بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). ص٨١
[٥٣٣] الكواري، ربيعة. (٢٠١٣). ص١٢٣
[٥٣٤] علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). ص٧٥٩
[٥٣٥] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٤

وجاء لفظ الفرمن هنا بالمعنى نفسه وهي الخشبة الأفقية يُربط بها أعلى الشراع[٥٣٦]، والفرمن هي الخشبة الأساسية فهي تقوم عليها السفينة الشراعية لأنها هي الحاملة لشراع السفينة ودونها لن يستطيع البحار الإبحار بالسفينة خاصة في حالة السفر البعيد أو الغوص.

جدول بياني لأنواع العلاقات بين الألفاظ

	تفر	حيش	خن	سكان	فرمن
تفر	=	Ø	Ø	Ø	Ø
حيش	Ø	=	Ø	Ø	Ø
خن	Ø	Ø	=	Ø	Ø
سكان	Ø	Ø	Ø	=	Ø
فرمن	Ø	Ø	Ø	Ø	=

جدول تحليل المكونات الدلالية للألفاظ

	سطح السفينة	داخل السفينة	للتثبيت	للجلوس	أساسي
تفر	+	−	−	+	−
حيش	+	−	+	−	+
خن	−	+	−	−	+
سكان	+	−	+	−	−
فرمن	+	−	+	−	+

[٥٣٦] الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). ص١٧٥

الخاتمة والنتائج

تناولت هذه الدراسة المعجمية الدلالية ألفاظ البحر في شعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني، انطلاقاً من نظرية الحقول الدلالية، ونظرية تحليل مكونات المعنى، ونظرية السياق، قسمت الألفاظ إلى حقول دلالية بلغت ٣١ حقلاً، صنفت الحقول بحسب الألفاظ التي وردت في الشعر إلى حقول دالة على ما هو طبيعي وحقول دالة على ما هو ثقافي، ونُظر إلى معاني الألفاظ المعجمية، والمعاني السياقية، كما حُللت مكونات المعنى وبُينت العلاقة بين الألفاظ، وقد أسفر البحث عن عدد من النتائج وهي:

١- تساعد نظرية الحقول الدلالية على وضع تصور شامل للألفاظ المنتمية إلى مجال ما، وتقسيم تلك الألفاظ إلى حقول يؤدي إلى استخلاص العلاقات بين ألفاظ الحقل الدلالي الواحد مما يساعد على توضيح معنى اللفظ نفسه.

٢- لا يمكن الاكتفاء بالمعنى المعجمي لفهم المقصود من اللفظ، بل لا بد من معرفة المعنى السياقي له حتى يتكون المعنى، فقد يُحمِّل المعنى السياقي دلالات مختلفة للفظ، انطلاقاً من الخلفية الثقافية والاجتماعية للناطق به.

٣- الاستعانة بنظرية تحليل مكونات المعنى يساعد على الوصول إلى معنى دقيق للفظ.

٤- كان أكثر الألفاظ تكراراً في الديوان هي ألفاظ (الحقل الدال على ما هو طبيعي)، وأكثر اللفظ تكراراً هو لفظ (بحر).

٥- انضوى تحت حقول (ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي)، ٤٢ لفاظاً، بينما حقول (الألفاظ الدالة على ما هو طبيعي) ٣٤ لفاظاً وزع كل من تلك الألفاظ في حقول متشعبة.

٦- كانت حقول (ألفاظ البحر الدالة على ما هو صناعي) أكثر تشعباً، فقد انضوى تحت حقل السفينة ومتعلقاتها ١٧ حقلاً.

٧- جاء بعض ألفاظ البحر ومتعلقاته في شعر الفيحاني لهجية من الناحية الصوتية، أي أنها فصيحة، ولكن وقع لها تغيير من الجانب الصوتي مثل لفظ (رقراق) الذي قلبت قافه كافاً فارسية، وجاء بعضها لهجي الدلالة مثل لفظ (دم) الذي يدل على الغرق، وهناك ألفاظ لهجية من الناحية الصوتية والدلالية مثل لفظ (فرمن) الذي يدل على نوع من أنواع حبال السفينة، وجاء بعض الألفاظ فصيح من الناحية الصوتية والدلالية مثل لفظ (حوت).

٨- وردت بعض الألفاظ الدخيلة في شعر الفيحاني مثل لفظ: هير وتسردل وغيرها.

٩- تنوعت العلاقات وكثرت بين الألفاظ في حقول (ألفاظ البحر الدالة على ما هو طبيعي) ولكن حقول (ألفاظ البحر الدالة على ما صناعي) لم تكن بينها علاقات بنفس التنوع والكثرة.

١٠- حملت معظم ألفاظ البحر في شعر الفيحاني دلالات أخرى سياقية بجانب الدلالة المعجمية، ويرجع ذلك إلى التأثير الثقافي وتفاعل أفراد المجتمع المطرد مع البحر.

١١- جاءت أغلب الألفاظ في سياق يعبر فيه الشاعر عن حالته العاطفية تجاه محبوبته أو أصدقائه، وكان ذلك من أكثر الدلالات السياقية شيوعاً لألفاظ البحر ومعلقاته، كأن يحمل الغرق دلالة العشق، واللؤلؤ دلالة المحبوب. والسفينة دلالة المُحب.

في مراحل إعداد البحث واجهت بعضاً من الصعوبات منها قلة الدراسات اللغوية في اللهجة القطرية، خاصة الدراسات المعجمية والدلالية، وإن كانت هناك معاجم للألفاظ والمصطلحات الخليجية إلا إنها تفتقد الضبط العلمي المحكم حتى إنها تكاد تخلو من التوثيق، وقد أُلفت كذلك دراسات تناولت الألفاظ، ولكنها تنتمي إلى الدراسات الاجتماعية لا اللغوية، ومن الصعوبات كذلك كتابة الشعر النبطي بالحروف الهجائية العربية دون مراعاة التغييرات الصوتية التي تحدث للغة؛ مما يشكل فرقاً بين المقروء والمكتوب.

وأخيراً يمكن القول إن البحث في الشعر النبطي خاصة واللهجات عامة ودراستها من خلال مجالات اللغة المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، يساعد على دراسة إحدى مستويات الخطاب في اللغة العربية،

ومعرفة الفروقات بين هذا المستوى والمستوى الفصيح يعين على تحسين المستوى الفصيح، فيعود هذا النوع من الدراسات بالفائدة على اللسانيات التعليمية، ويغني أيضاً مجال اللسانيات الاجتماعية، التي تعين على دراسة المجتمع من خلال لغته، وغيرها من المزايا التي تحفز على دراسات اللهجات العربية، والموروثات الشعبية والأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

أولاً: المصدر:

- الفياض، علي، والمناعي، علي. (٢٠٠٥). *محمد بن عبد الوهاب الفيحاني: حياته – شعره – ديوانه*،ط١ الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

ثانياً: المراجع:

- ابن الأنباري، محمد. (١٩٩٢). *الزاهر في معاني كلمات الناس*، (ت: حاتم الضامن)، بيروت: مؤسسة الرسالة
- ابن جني. (د.ت). *الخصائص*. الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ابن خلدون. (٢٠٠٤). *مقدمة ابن خلدون*، ت: عبد الله الدرويش.
- ابن خلكان. (١٩٧١). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (ت: إحسان عباس)، بيروت: دار صادر
- ابن خميس، عبد الله. (١٩٥٨). *الأدب الشعبي في جزيرة العرب*، مطابع الفرزدق: الرياض
- ابن كثير. (٢٠٠٠). *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار ابن حزم
- ابن منظور. (١٩٩٨). *لسان العرب*، (ت: عبد الله الكبير وآخرون)، دار المعارف: القاهرة
- الأزدي، أبو بكر. (١٩٨٧). *جمهرة العرب*، بيروت: دار العلم للملايين
- الأزدي، علي. (١٩٨٨). *المنجد في اللغة*، القاهرة: عالم الكتب،
- الأزدي، علي. (١٩٨٩). *المنتخب من غريب كلام العرب*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى
- أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

- أولمان، ستيفن. (١٩٧٥). *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة: كمال بشر، الإسكندرية: مكتبة الشباب
- بالمر. (١٩٩٥). *علم الدلالة إطار* جديد، ترجمة: صبري السيد. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- البركاوي، عبد الفتاح. (١٩٩١). *دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار المنار للطبع والتوزيع
- بركة، فاطمة. (١٩٩٣). *النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون*، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع: بيروت
- البصري، أبو محمد. (١٩٩٨). *درة الغواص في أوهام الخواص*، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية
- البعلي، محمد، وشمس الدين، أبو عبد الله. (٢٠٠٣). *المطلع على ألفاظ المقنع*، (ت: محمود الخطيب). جدة: مكتبة السوادي للتوزيع،
- بن ثالث، جمعة. (٢٠٠٨). *معجم المصطلحات البحرية في دولة الأمارات العربية المتحدة*، دبي: جمعية الأمارات للغوص
- التميمي، جواد. (٢٠١٩). *اللسانيات الانثروبولوجية: منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان.
- الجرادي، حسين. (٢٠١٦). *الإبدال الصوتي في اللهجة الكويتية: دراسة وصفية*، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، (٤)
- الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٣). *التعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية
- جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون. (١٩٩٧). *علم الدلالة*، ترجمة: نور الهدى لوشن، بنغازي: جامعة قاريونس
- الجمحي، ابن سلام. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء*، دار المدني: جدة

- جيرارتس، ديرك. (٢٠١٣). *نظريات علم الدلالة المعجمي*، ترجمة: فريق الترجمة من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠١٢). *السماع اللغوي العلمي عند العرب*، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر
- حسان، تمام. (١٩٩٤). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الدار البيضاء
- حسان، تمام. (٢٠٠٠). *الأصول: دراسة إبتستيمولوجية للفكر عند العرب النحو –فقه اللغة – البلاغة*، علم الكتب: القاهرة
- الحموي، شهاب الدين. (١٩٩٥). معجم البلدان، بيروت: دار صادر
- الخولي، محمد. (١٩٩١). *معجم علم اللغة النظري*، بيروت: مكتبة لبنان
- الخولي، محمد. (٢٠٠١). *علم الدلالة علم المعنى*، عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع
- داوود، محمد. (٢٠٠١). *العربية وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠) *تكملة المعاجم العربية*، ترجمة:محمد النعيمي، بغداد:وزارة الثقافة والإعلام
- الرازي، ابن فارس. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*، (ت: عبد السلام هارون)، القاهرة: دار الفكر
- الرازي، ابن فارس. (١٩٨٦). *مجمل اللغة*، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الرازي، محمد. (١٩٨٦). *مختار الصحاح*، بيروت: مكتبة لبنان
- رضا، أحمد. (١٩٥٨). معجم متن اللغة، بيروت: دار مكتبة الحياة
- الزبيدي، محمد. (١٩٧٢). *تاج العروس من جواهر القاموس*، (ت: إبراهيم الترزي)، الكويت: التراث العربي
- الزمخشري، أبو القاسم. (١٩٩٨). *أساس البلاغة*، (ت: محمد السود)، بيروت: دار الكتب العلمية

- السعيد، طلال. (١٩٨١). *الشعر النبطي: أصوله- فنونه- تطوره*، ذات السلاسل: الكويت
- السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٨). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* ، بيروت: دار الكتب العلمية
- الشيباني، أبو عمرو. (١٩٧٤). *الجيم*. (ت: إبراهيم الإيباري)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
- الصالح، صبحي. (١٩٦٠). *دراسات في فقه اللغة*، بيروت: دار العلم للملايين
- الصويان، سعد. (١٤٢١). *الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص*، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٩٤). *التطور النحوي للغة العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي
- عبد التواب، رمضان. (١٩٩٧). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة الخفاجي.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٩٩). *فصول في فقه العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي
- عزوز، أحمد. (٢٠٠٢). *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*، دمشق: اتحاد الكتاب العربي
- علي، المناعي، وآخرون. (٢٠١٤). *الغوص على اللؤلؤ في قطر*، الدوحة: المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا
- عمر، أحمد مختار. (١٩٨٨). *البحث اللغوي عند العرب*، القاهرة: عالم الكتب
- عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). *علم الدلالة*، القاهرة: عالم الكتب
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتب
- عمر، أحمد مختار، وآخرون. (٢٠٠٨-ب). *معجم الصواب اللغوي*، القاهرة: عالم الكتب
- الغنيم، عبد الله. (١٩٧٣). *الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة*، الكويت: ذات السلاسل.

- الفارابي، أبو نصر. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين
- الفراهيدي، الخليل. (١٩٨١). *العين*، (ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، بغداد: دار ومكتبة الهلال
- الكواري، ربيعة. (٢٠١٤). معجم *مصطلحات الغوص على اللؤلؤ والحياة البحرية في الخليج*. الدوحة: كتارا
- الكواري، ربيعة. (٢٠١٦). *أمثال شعبية من الديار القطرية*، الدوحة: وزارة الثقافة والرياضة
- الكواري، ربيعة، وآخرون. (٢٠٠٥). *قريض الفيحاني في بصائر ذوي التمييز*، الدوحة
- لاينز، جون. (١٩٨٠). *علم الدلالة*، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، البصرة: جامعة البصرة
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د ت). *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار الدعوة
- المرسي، أبو الحسن. (٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم*، بيروت: دار الكتب العلمية، (ت: عبد الحميد هنداوي).
- مصطفى، هبرة. (٢٠٠٤). *موسوعة الغوص على اللؤلؤ في مجتمع الإمارات والخليج العربي قبل النفط*، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق.
- المطلبي، غالب. (١٩٧٨). *لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة*، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والفنون
- النعيمي، حمد. (٢٠٠٨). *دراسة الشعر النبطي: تطوره- أنواعه- ألحانه- أوزانه- أغراضه*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث: الدوحة
- الهروي، محمد. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*، (ت: محمد مرعب)، بيروت: دار إحياء التراث العربي

- الوشاء، أبو الطيب. (١٩٧٩). *المقصور والممدود*، (ت: رمضان عبد التواب)، القاهرة: مكتبة الخانجي

المراجع باللغات الأجنبية:

- Gruber, Jeffery. (١٩٦٢). *Studies in Lexical Relations*, Massachusetts Institute of Technology
- Lyons, John. (١٩٧٧). *Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press
- Wanner, Leo. (١٩٩٦). *Lexical Function in Lexicography and Natural Language Processing*. Philadelphia: Jhon Benjamins Publishing Company

مراجع شبكة الإنترنت:

- موقع كشاف. (١ يونيو ٢٠٢٠م). سمكة برعم. (موقع كشاف).(https://cutt.us/vUPXD)
- قطر للبترول. (د ت). معلومات الموانئ. (موقع قطر للبترول). (https://cutt.us/ZJ١Jl)
- Acknowledgements. International Phonetic Alphabet. (https://cutt.us/Eung١)

الملاحق

الملحق رقم (أ): جدول ألفاظ البحر في شعر الفيحاني

اللفظ	التكرار	المعنى المستخدم
أَنْبَر	١	سحب (السيب) المسؤول عن سحب الغواص، الغواص من أسفل البحر
بَحَر	١٧	الماء الكثير المالح
بَلَايم	١	حبل يربط بمقدمة الخشبة الأفقية التي يربط بها أعلى الشراع وذلك للتحكم به
بِلْد	٢	آلة يقاس بها عمق البحر للتعرف على أماكن مغاصات اللؤلؤ
بَنْدَر	١	الميناء البحري
بنيديل	١	اسم ميناء بحري
بِهِيم	١	وصف للبحر: شديد السواد كناية عن العمق
تبَايب	١	جمع تبابة وهي صرة من القماش يجمع فيها اللؤلؤ
تِسِرْدل	١	صفة تطلق على السردال وهو قبطان السفينة الذي يترأس سفن الغوص
تِفَر	١	سطح مؤخرة السفينة
جِدَا	١	حبل يسحب به الغواص من قاع البحر إلى سطح السفينة
جُوَاهِر	١	ما ثمن من الأحجار واللآلئ
جِدُود	١	جمع جد وهي الجزيرة أو الشعاب أو الصخور التي تكون مغطاة بماء البحر
حَصَابي	١	جمع (حصباة) وهي اللؤلؤة الكبيرة
حُوت	١	سمكة الحوت
حَيش	١	تصغير لحاشية وهي خشبة تشد بها الحبال
خِلْجَان	١	جمع كلمة خليج وهو لسان من البحر ممتد في اليابسة

خِن	١	المكان السفلي من السفينة الخشبية الذي يستخدم للتخزين والحفظ
دَام	١	حبل من الأسلاك يشد به الخشب الثقيل من البحر
دَانَة	١	نوع من أنواع اللؤلؤ عالي القيمة
دَانُوق	١	السفينة الصغيرة
دَبَّر	١	أدبر بالسفينة
دَم	١	غرق
راعي السفينة	١	مالكها والمسؤول عنها
رِدَاح	١	ضرب السفينة المتكرر بالبر بسبب الأمواج والرياح
رَعَاعة	١	المركب الصغير
رَقْرَاق	١	صفة للبحر: أي القليل الخفيف
رَكْب	١	ركاب السفينـة
زَانَة	١	رمح يستخدم لصيد الأسماك
زِمْرُور	١	سمكة صغيرة جداً
زوَاخِير	١	البـحار
سَبّاح	١	الشخص الذي يجيد السباحة
سَفِينة	٥	ما يركبه الإنسان في البحر
سِكَان	١	عجلة القيادة في السفينة
سَلَايم	١	حبل يربط بين عجلة القيادة والدفة في مؤخرة السفينة ليتحكم في حركتها
سَنا	١	إغماء يصيب الغواص في قاع البحر
سِنَاد	١	المرشد العالم بالخرائط والنجوم
سَنّان	١	السفينة المتجهة جنوباً
سُودا	١	نوع من اللؤلؤ قليل القدر والقيمة
شاعت الماية	١	وصف يقال للبحر إذا امتد إلى الساحل وغمره
شَب	١	أقبل بمقدمة السفينة على الأمواج

شِرَاع	٢	شراع السفينة قطعة القماش التي توضع أعلى السفينة تساعدها على الإبحار
صَاد	١	فعل يقوم به الإنسان كي يستحوذ على فريسته
ضَابِح	١	صخور ناتئة على الساحل
ضَبّاح	١	صخور ناتئة على الساحل
ضِحْضَاح	١	صفة للبحر: أي قليل العمق
طِبَع	٢	غرق السفينة
طُوفَان	١	هيجان البحر الذي يصل إلى اليابس فيصير سيلاً مغرقاً
عَتَّاد	٢	حبل المرساة
عَمِيق	١	صفة للبحر: تدل على عمقه
غِبَة	٤	نوع من التضاريس المائية وهي عمق شديد في البحر
غَرَق	٣	الرسوب في الماء
غَزِير	٣	صفة للبحر وهي كثرة العمق
غِمق	١	وصف للبحر بأنه داكن اللون دلالة على العمق
غِيص	٢	الغواص على اللؤلؤ
فَرْمن	١	خشبة أفقية يربط بها أعلى الشراع
قِرَاح	١	ما يحدث في البحر من جزر وهو عكس المد
قَصَّار	١	صخرة كبيرة في البحر يظهر جزء منها فوق سطح الماء
كَرّف	٣	انحراف المركب لجهة الريح
لَايث	١	التائه الذي تجرفه الأمواج
لَجْة	١	الموضع العمق من البحر
لَحَم	١	ركب، وتطلق على السفينة إذا ركبت اليابسة أو الصخور
لِفَاح	١	الطريقة التقليدية للصيد
مَاية	٢	تيار البحر
مِديد	١	صفة للبحر تدل على الاتساع

مَرَاكِيب	١	جمع مركب.
مِسْعِيبة	١	السفينة التي أصابها العيب
معَلي	١	السفينة المتجهة نحو الشمال
مِمَول	١	التاجر الذي يقوم بتمويل السفينـة استعداداً لموسم الغوص
مِهَرِب	١	الشخص الذي يحمل الممنوعات إلى السفينة
مُوج	٢	ارتفاع ماء البحر واضطرابه
مَيدة	١	سمكة صغيرة جداً
مَيل	١	نوع من السفن
نِقَل	١	كلمة يقولها (البلاد) وهو الشخص الذي يقوم بإنزال (البلد) إلى البحر لمعرفة العمق ونوع التربة في قاعه وليعرف بالتالي ربان السفينة بعد تفحصه للتربة التي تلتصق في أسفل البلد من أثر ارتطامه بعاق البحر إن كان صالحاً لتواجد المحار الذي يحمل اللؤلؤ.
نَـهَم	١	من أكبر أنواع الحوت يبلغ طوله أكثر من عشرين متراً
هِدَام	١	آلام ودوار تصيب بعض الأشخاص عند دخولهم البحر للغوص، وقد يصاحبها قيئ
يَم	١	البحر